الجمعة 27 أيلول 2019
العدد 3866 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 27 Septembre 2019 n◦3866 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

الضمان لن يغطّي إصابات حوادث السير **فلتدفع شركات التأمين**

6

ديك كول على خطى مايكل بيري: إرضاء إسرائيل أولوية الـ«يونيفيل»؟ [4]

شبح 1992

[3 ـ 2]

بدت بيروت أمس تعيش تحت شبح العام 1992 ، عندما تهاوى سعر العملة الوطنية، واطيح بحكومة الرئيس الراحل عمر كرامي (مروان بوحيدر)

مع العدد

الصداقة بين الصين ولبنان

ملحق خاص

06
قضية
4,5 مليارات ليرة لمحطة تكرير «غير موجودة»

16
العراق

الحكومة «تحجّ» إلى الصين
تنويع الخيارات لا يُرضي واشنطن

18
مصر

القاهرة ثكنة عسكرية
يوم حاسم لمستقبل السيسي

على الغلاف

شبح الـ 1992

كان أمس يوماً صعباً على اللبنانيين. الشائعات ملأت البلد واسفرت عن تهافت الناس على شراء الدولارات خوفاً من انهيار العملة الوطنية. وكذلك انتظارهم لساعات طويلة لتعبئة الوقود خوفاً من فقدان هذه المادة الحيوية. بدت بيروت أمس تعيش تحت شبح العام 1992، عندما تهاوى سعر العملة الوطنية. وأطيح بحكومة الرئيس الراحل عمر كرامي، تمهيداً لوصول الرئيس رفيق الحريري إلى السلطة

المحطات التابعة للشركات المستوردة للنفط لن تلتزم بالإضراب (مروان بوحيدر)

كان الانهيار حلّ دفعة واحدة. أمس كان يوماً هستيرياً تفجّر فيه كل الخوف من الأزمة المالية - الاقتصادية المتوقعة منذ زمن. بين ارتفاع سعر صرف الدولار الذي وصل إلى 1700 ليرة عند بعض الصرافين، والخوف من انقطاع المحروقات بعد إعلان نقابة أصحاب المحطات الإضراب المفتوح، ظهرت هشاشة البلد

> **الدولار وصل إلى 1700 ليرة... وسلامة يقول «لا أزمة دولارات»**

وهشاشة ثقة المواطنين بالسلطة وقدرتها على مواجهة الأزمة، فتهافتوا إلى المصارف والصرافين لجمع ما أمكن من العملة الصعبة، وعلى المحطات لملء خزانات سياراتهم بالوقود.

رغم كل هذا الهلع، ظلت السلطة غائبة عن تقديم أي تفسير لما يحصل، وسط معلومات وتحليلات حمّلت المسؤولية لكل الكوكب، باستثناء السلطة نفسها التي تقود البلاد إلى الهاوية منذ سنوات، إما بالفساد والمحاصصة أو بغياب الرؤية أو بالخضوع للإملاءات الخارجية، كما بالتمسّك بنموذج اقتصادي ثبت أنه ليس سوى أزمة دخلت مرحلة الانحدار السريع في الأشهر الأخيرة. ولأن ليس هناك من مسؤول، انتشرت الشائعات عن أسباب الأزمة النقدية، فكان أبرزها تحميل سوريا، بشكل ممنهج، مسؤولية فقدان الدولارات من السوق. أما حاكم مصرف لبنان فظل حتى يوم أمس يجاهر بعدم وجود أزمة دولارات، وهو كرر ذلك لدى دخوله السرايا الحكومية للقاء الرئيس سعد الحريري. كل البلد ضجّ بالحديث عن عدم توفر الدولارات لدى المصارف أو رفض معظمها بيع العملة الصعبة بالسعر الرسمي، مقابل توفره بأسعار عالية لدى الصرّافين، وحده سلامة، مهندس السياسة النقدية والعالم بكل أمور النقد والمال، لم يتنبه إلى انتهاء مرحلة استمرت 25 عاماً صمد فيها الدولار عند 1507,5.

على الجبهة السياسية، بدت الحكومة أيضاً غير معنية بكل ما يجري. ينعقد مجلس الوزراء كأن شيئاً لم يكن. لا أزمة دولارات ولا أزمة سيولة. يحار المرء بين يصدّق الحقائق التي تؤكدها حركة سوق القطع أم المسؤولين الذين يظنون أنهم إذا أنكروا الأزمة انتهت. عندما كان المجلس يناقش موازنات الوزارات كان النهم لتحصيل أعلى قدر من الأموال هاجس الجميع، رغم أن تلك الموازنات تراجعت بشكل عام، لكي «نعطي إشارة إيجابية عن جديتنا في موضوع الإنفاق»، على ما جاهر وزير الإعلام جمال الجراح بعد انتهاء مجلس الوزراء.

بالنتيجة، لم يتم التطرق في الجلسة إلى كل ما يجري في البلد. لم يشعر الوزراء بأن هناك أزمة لا بد من السعي إلى حلّها. وعلى المنوال نفسه سارت اللجنة الوزارية المكلفة درس الاصلاحات المالية والاقتصادية على المدى القصير والمتوسط والبعيد، في اجتماعها الأول. فعند طرح عدد من الوزراء ضرورة التطرق إلى الوضع الاقتصادي العام ليكون بالإمكان وضع الأهداف المناسبة، انبرى وزير المالية علي حسن خليل إلى إقفال النقاش بالقول إن الموضوع نقدي ونحن نبحثه مع المصرف المركزي.

كلام خليل، وصمت زملائه، يؤكدان أن الحكومة مستقيلة، وترفض القيام بواجباتها المعنوية والقانونية. فهذه الأزمة تهدد مستقبل البلاد وحاضرها، وليس رياض سلامة المؤهل لحلها وحده، ولا هو المسؤول الوحيد عن حلها. وقانون النقد والتسليف، وفي المادة 72 منه، واضح في ما ينص عليه: «تستشير الحكومة المصرف (المركزي) في القضايا المتعلقة بالنقد وتدعو حاكم المصرف للاشتراك في مذكراتها حول هذه القضايا». تجاهلت الحكومة ذلك، وعاد الوزراء إلى الموضوع الأسهل، أي زيادة الضرائب والرسوم. فقد بدأت اللجنة الوزارية سريعاً بمناقشة زيادة الواردات بعد أن أعطاها الرئيس سعد الحريري الأولوية على حساب الإصلاحات. وأول الواردات المطروحة للنقاش كانت مجدداً زيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 15 في المئة على الكماليات، ووضع سقفين أدنى وأعلى لسعر البنزين، ورفع الرسوم على الدخان، وزيادة الاقتطاعات الضريبية على المتقاعدين. هي الجلسة الأولى وستعقبها جلسات عديدة مهمتها الاتفاق على الإجراءات والإصلاحات المطلوبة، انطلاقاً من الأوراق التي قدمت لها، وأولها ورقة بعبدا، على أن تليها تباعاً ورقة رئيس الحكومة ثم كتلة «لبنان القوي» فورقة القوات...

تلك جلسة كانت سبقت إعلان نقيب أصحاب محطات الوقود سامي البراكس الإضراب المفتوح، بعد اجتماع عاصف للجمعية العمومية للنقابة، أسفر عن أغلبية تؤيد الإضراب، بعد ما اعتبروه عدم اكتراث من المعنيين بمشكلتهم. أضف أن رئيس الحكومة الذي التقوه قبل أيام، كان قد وعدهم بأن تحلّ قضيتهم يوم أمس، إلا أن أحداً من قبله لم يتحدث في الأمر، علماً بأن سلامة أعلن أنه سيصدر تعميماً الثلاثاء المقبل ينظّم فيه توفير السيولة لمستوردي الوقود والقمح والدواء. لكن مقابل قرار الإضراب المفتوح، أصدر «تجمع الشركات المستوردة للنفط» في لبنان بياناً أكد فيه أن يوم غد الجمعة (اليوم) سيكون يوم توزيع عادي للمحروقات، علماً بأن هذه الشركات تملك شبكة كبرى من المحطات التي لن تلتزم بالإضراب. أما البراكس، فقد أعاد لياً التأكيد لـ«الأخبار» أن أصحاب المحطات ملتزمون بالإضراب، لكنه أشار إلى أنه على أثر اللقاء مع الحريري عند الثالثة من بعد الظهر، سيتقرر الاستمرار بالإضراب من عدمه.

إلى ذلك، وربطاً بالازدحامات التي شهدتها محطات الوقود في كل المناطق، تداعى عدد من الشبان، في أكثر من منطقة، لقطع الطرقات أو الاعتصام اعتراضاً على ما آلت إليه الأوضاع.

(الأخبار)

تحذيرات أمنيّة من ردّات فعل على التعثّر المالي

هيام القصيفي

حذرت مراجع أمنية مسؤولين سياسيين رفيعي المستوى وقوى سياسية معنية من خطورة ارتداد الأزمة المالية النقدية على الوضع الأمني. وتحدثت معلومات عن أن التحذير جاء على خلفية نقاشات سياسية وأمنية ومالية، تمحورت ليس حول جوهر الأزمة المالية وطبيعتها، إنما حول ردود الفعل المحتملة لبقاء حالة الخوف المالي لدى الناس وتفاقمها، ولا سيما في ضوء ملاحظات الأيام الأخيرة.

وأشارت المعلومات الى أن جس النبض الأولي لردة فعل المودعين، أثبت أنه لا يمكن حصر التعامل مع أي احتمال للتدهور المالي، رغم كل التطمينات السياسية، بالممارسة الى سحب الودائع، لأن المخاوف الحقيقية تكمن في الخشية من أن تساهم إجراءات المصارف للحد من سحب الودائع بالعملة الأميركية، في حدوث ردات فعل توضع في خانة أمنية صرف، وخصوصاً في ما يتعلق بمودعين من الطبقة المتوسطة وما دون الذين يخشون على مدخراتهم، ويمكن أن يتحول رفض مدّهم بأموالهم أو وقف الصرافات الآلية الى ردة فعل تتجاوز الخط الأحمر.

وتأتي التحذيرات من مغبة حصر علاج الأزمة المالية بتدابير اقتصادية ومالية، على ضرورتها القصوى، من دون الأخذ في الحسبان هواجس أمنية وردود فعل المواطنين الغاضبة، ولا سيما أن الإطار السياسي العام لا يزال يتعامل مع الأزمة المالية باقل من خطورتها الحقيقية.

وقياساً الى دول اوروبية خبرت المعاناة نفسها، من خلال مواجهات مع القوى الأمنية المكلفة حماية المصارف والمؤسسات النقدية، رغم وجود سلطة ودولة قائمة بذاتها، فإن لبنان يشكل بيئة هشة بسبب تفاقم المشكلات الاجتماعية والمالية، يضاف إليها عاملان أساسيان، النقمة الشعبية على الطبقة السياسية والمالية والمصارف، وتفلت السلاح في صورة عامة واحتمال استغلال أي طرف لهذا الوضع المتفاقم.

ويأتي هذا التحذير ليؤكد ضرورة استيعاب خطورة الواقع المالي لأن الأمر يتجاوز ما حصل في الثمانينيات، مع ارتفاع سعر الدولار وخسارة المودعين قيمة أموالهم. فأزمة الثمانينيات التي حصلت في عز الحرب ووجود الميليشيات، مختلفة بطبيعتها المالية عما يحصل اليوم، لأن النظام المالي أصبح مختلفاً، فضلاً عن حيثيات المصارف وانتشارها وتضخّمها والعمل بنظام نقدي عبر الات الصرف، اضافة الى دولرة النظام المالي في شكل مختلف تماماً عن الثمانينيات. وإذا كان بطء ردة فعل الناس حينها هو التدهور الذي بقي مقنّعاً لفترة، وحجم الودائع بالليرة اللبنانية، ساهما في خسارتهم أموالهم المصلحة طبقة سياسية ـ مالية سارعت حينها الى تحويل أموالها الى الدولار، وتحقيق ارباح فائضة لاطلاعها المسبق على المجريات المالية، فإن عبرة الثمانينيات، للذين عايشوها ولم يعايشوها، تشكل بالنسبة الى المودعين سبباً كافياً للتهافت على سحب ودائعهم، فضلاً عن فقدان الثقة أساساً بالتطمينات المتتالية التي أثبتت عدم جدواها أخيراً بدليل استمرار التهافت على المصارف

> **المعالجة المعتمدة حالياً لا تزال تقتصر على تدابير سلحفاتية**

والات السحب، اضافة الى ردة الفعل على تحميل المسؤولين الماليين الى الدولار، وتحقيق أرباح فائضة لاطلاعها المسبق على المجريات المالية، فإن عبرة الثمانينيات، للذين عايشوها ولم يعايشوها، تشكل بالنسبة الى المودعين سبباً كافياً للتهافت على سحب ودائعهم، فضلاً عن فقدان الثقة أساساً بالتطمينات المتتالية التي أثبتت عدم جدواها أخيراً بدليل استمرار التهافت على المصارف

> **المعالجة المعتمدة حالياً لا تزال تقتصر على تدابير سلحفاتية**

مؤشراً مقلقاً، لأنه يتعدى موضوع العقوبات الأميركية على المصارف، او التلويح بمزيد منها، بل يهدد البنية الاقتصادية التي تحاول اوروبا الإبقاء على استقرارها لأسباب عدة. وأي عبث بالوضع المالي وتدحرجه نحو خضة اجتماعية لن يبقى من دون ارتدادات تنعكس على مقاربة هذه الدول لمشاريع ترعاها في لبنان. ما يعني ان كل ذلك هو حلقات متشابكة في سلسلة واحدة، تفترض تغييراً في أسلوب المعالجة المعتمد حالياً، التي لا تزال تقتصر على تدابير سلحفاتية، خطوة خطوة، لا تتماشى مع حجم المخاوف من انعكاسات سلبية على الوضع الداخلي، علماً بأن ردة الفعل على ما حصل في الثمانينيات وأفقد الناس مدخراتهم، أكلتها الحروب آنذاك. اليوم، الأمر مختلف تماماً، وما التصق الى الأبد بعهد الرئيس أمين الجميل، قد يلتصق أيضاً بعهد الرئيس ميشال عون.

ابراهيم الأمين

كذبة اتهام دمشق بشفط الدولارات:
هل بادلتهم بعملتها ام بالمكدوس؟

لبنان في مواجهة عقوبات أميركا: فتنة الفوضى تستفيق!

في حالة السقوط يهرب الجميع. تصبح المسؤولية كرة يتقاذفها المسؤولون عن ادارة الدولة. في بلاد طبيعية، يخرج الناس عارفين بأصل الازمة، ويضربون حيث يجب. اما في لبنان، فالاحتجاج بين الطوائف ينتهي على شكل فوضى تسمى احيانا بالحرب الاهلية.

الضيق في السياسة والاقتصاد والانتاج واشكال الحياة، سيجرّ الناس الى المواجهة. ولكن مع من؟

يشكو رياض سلامة من ان احداً في الحكم لا يريد تحمّل المسؤولية، وان الجميع يريد تحميله تبعات الازمة. وهو قد يجد نفسها مضطراً لرمي كرة النار في حجر اهل الحكم ويعلن تخليه عن منصبه ودوره. رئيس الحكومة سعد الحريري يتصرف بقلق وخشية من تحميله مسؤولية الازمة، وعندها لن يمانع ايضا في قلب الطاولة والعودة الى الطريق الجديدة. نبيه بري بما يمثل الآن، من حركة امل وحتى حزب الله، سيجد نفسه امام اتهام بـ«انّك وطائفتك، تحكّمتم بالبلاد في زمن الوجود السوري ثم في ظل السلاح القوي، وفشلتم في ادارة الدولة،

> **الاستجابة للقرارات الاميركية تضع المتنفعين في مواجهة الناس وفي مواجهة حزب الله**

وأنتم من يجب ان يدفع الثمن». لكن بري ليس معجباً بالتسامح الارثوذكسي حتى يدير خديه الايمن والايسر، بل هو صاحب اختصاص ومدرسة في ممارسة الشغب متى تطلّب الامر.

وفي مكان ليس ببعيد، سيجد الى جانبه وليد جنبلاط مستعداً ومتحمساً ولابساً الشروال متى لزم الامر. ميشال عون لن يقبل ان تختم حياته السياسية بدفع ثمن سياسات من تعاقب على الحكم خلال فترة قهره ونفيه. وربما يجد طريقة لاحياء تحالفه مع القوات اللبنانية والكتائب ولزوم ما لا يلزم من الاحزاب المسيحية، وخوض معركة الحفاظ على الوجود لا استرداد الحقوق. اما حزب الله، فسيستنفر ناسه واهله لحماية درّة تاجه في المقاومة. وقد يجد طريقة لجمع كل المهمّشين وفقراء البلاد في جبهة واحدة.

عندها، ستكون البلاد امام كارثة محققة، خصوصا أن الجيش وقوى الامن يحذران من خطورة التفلّت الامني الذي يصاحب الازمات الاقتصادية والاجتماعية.

لكن الامر لا يبدو محصورا في القوى اللبنانية. فالخارج المؤثر على الداخل لديه الاعبيه ايضا. الاميركيون يواصلون الدور المركزي في حماية الحكومات الفاسدة وضرب اقتصادات الدول لجعلها رهينة سياساتهم، وها هم، اليوم، يمارسون أقذر أنواع الحصار والعقوبات. لكنهم يريدون تحميل المسؤولية للضحية: «اسمعوا ايها اللبنانيون، نحن لسنا غاضبين منكم، وما ترونه منا انما سببه حزب الله والنظام في سوريا وايران»! ويجد الاميركيون حثالة لبنانية، غير قليلة، تساندهم وتروّج لمنطقهم. ألم تضجّ وسائل الاعلام التابعة مباشرة للاميركيين، ومعها سياسيون ومحللون، بالأخبار عن ان ازمة الدولار في لبنان سببها قيام عصابات ورجال أعمال تابعين لحزب الله بشفط الدولارت وارسالها الى سوريا؟ يتكل هؤلاء على سذاجة جمهور متعصب لتمرير كذبتهم. هذا الفريق الذي تدعمه اميركا، من قوى واعلام 14 آذار، لا يعرف ماذا يقول. لكنه يردد المطلوب منه. لنفترض ان السوريين يسرقون الدولارات من السوق اللبنانية. هذا يعني، بحسب هذه الرواية، ان خمسة الى سبعة مليارات دولار ذهبت من لبنان أخيرا الى سوريا. كيف حصل ذلك: هل كانت هذه الاموال على شكل ودائع لمواطنين سوريين قرروا استعادتها؟ اذا كان كذلك، أليس هذا حقهم؟ لكن اصحاب الاتهام يقولون ان الامر يتم من خلال السوق الموازية. كيف؟ هل يأتي رجال اعمال وصرافون من سوريا ويشترون الدولار من بيروت وينقلونه الى سوريا؟ حسنا، ماذا يدفعون بالمقابل: عملة سورية ام ريالات سعودية وقطرية او دراهم اماراتية او دنانير كويتية أو سبائك ذهبية؟ لم يشرح لنا هؤلاء كيفية شفط سوريا للدولارات من السوق اللبنانية: هل يشترون الدولار بالمكدوس مثلا؟

يخرج من يقول ان العمال السوريين يهرّبون سنويا نحو ملياري دولار الى سوريا. حسنا، لنفترض ذلك. الا يناقض هذا كلامهم عن النازحين؟ انتم تقولون ان العائلات السورية ترفض العودة الى سوريا خشية الاضطهاد، ولأن منازلها دمرت، وليس لديها هناك من ينتظرها. اذا كان كذلك صحيحا، فلمن يرسل النازحون الاموال؟ للنظام الذي يخافونه ام ماذا؟

ثم الستم انتم من ترفضون عودة النازحين السوريين؟ أليس الاميركيون وأنصارهم في لبنان والمنطقة من يقولون ان العودة غير آمنة الان؟ فهل يطلقون موقفا انسانيا واخلاقيا وسياسيا رفيعا، ثم يحتجون بأن النازحين يأكلون من المساعدات الدولية ويجمعون دخلهم من لبنان على حساب العمال اللبنانيين وعلى حساب الدولة اللبنانية؟ ما لكم لا تبادرون الى دعم عودتهم، فتتقلص الاعباء العامة على الدولة، وتقل كمية الدولارات المهربة الى سوريا، وتعالجون قسما من مشكلة البطالة عندنا؟

لكن لنعد الى المشكلة حيث هي فعلا.

الآن، قرّر الاميركيون رفع مستوى المواجهة في لبنان. وهم يريدون استغلال فساد السياسيين عندنا لفرض منظومة في الادارة المالية والنقدية، وقاعدتهم تتصل مرة جديدة بهدفهم المركزي، وهو ضرب المقاومة. وفي برنامجهم سعي واضح الى تقييد حركة الناس بالتعاملات النقدية وحتى التجارية. وعلى هذا الاساس هم يفترضون - محقين الى الآن - بأن المسؤولين في لبنان، من دولة وقطاع خاص، ينفّذون المطلوب منهم بلا مساءلة. فقرروا انه لا يمكن ترك السوق المالية والنقدية مفتوحة امام الجميع. وسيكون على كل مواطن وتاجر ان يثبت معارضته ومقاومته لحزب الله حتى يستفيد من هذه النعمة. ولمنع الخطأ يجب اتخاذ كل الاجراءات والاحتياطات اللازمة، مثل اقفال مصارف وشركات لأن واشنطن «وجدت» انها «مذنبة» بالتواصل مع حزب الله. كما يجب إخضاع مواطنين لرقابة مالية ونقدية (وحتى امنية) لانهم يعملون في خدمة المقاومة. لكن اللائحة ليس مقتصرة على عدد معين، بل ستكون مفتوحة ومطاطة، مثلما قال سفّاح المصارف الاميركي، مارشال بيلنغسلي، أخيراً: ليست لدينا تبليغات الآن، انما اعلموا أنه متى تبين لنا انه يوجد تساهل او تعاون او غض طرف، فسنضرب بقوة.

لكن كيف يترجم اهل الحكم في القطاعين العام والخاص هذا الكلام؟

مثلا، سيتم التشدد اكثر حيال اصحاب الحسابات البنكية. سيتم الاعتذار من هذا كونه يمت بصلة نسب او علاقة عمل مع عنصر او مسؤول في حزب الله. سيقفل حساب هذا التاجر او المورد لانه يبيع بضاعته لاشخاص محسوبين على الحزب. وسيتم تعقيد معاملات فتح مصنع او مدرسة او مستشفى لناس تشك الولايات المتحدة بأنهم على صلة خلفية مع حزب الله. وسيمنع على شركات التعامل مع سياسيين واعلاميين وحتى رجال دين، لانهم بذلك يخدمون حزب الله ويضعون انفسهم في المكان المشبوه.

عمليا، الاستجابة للقرارات الاميركية تضع المتنفعين في مواجهة الناس، وحتى في مواجهة حزب الله. واذا ما ظلت الحكومة صامتة عن هذه الاجراءات، فهذا يعني دعوة من بيدهم الامر الى التصرف بما يحفظ مصالحهم هم كأبناء لهذا البلد، لا احترام مصالح الخارج خصوصاً الاميركيين منهم.

وفي جانب اخر، هل يعتقد اهل الحكم عندنا، وعلى كل المستويات، ان الناس لم تمل منهم بعد، وان القهر لن «يفك اللحام» القائم بين جماهير متعبة وبين زعماء طوائف؟ ألم يحن الوقت ليستحي هؤلاء الجالسون على المقاعد الوزارية والنيابية والادارية ويفهموا ان الخراب سيصيبهم اولا وقبل اي احد اخر؟ اما آن الاوان لإسماع هذه الطبقة العفنة والنتنة صوتا قويا بأن ارحلوا عنا انتم وعائلاتكم وانصاركم والمحسوبين عليكم؟

لبنان، يقترب من دائرة النار الكبيرة. واذا كان الاميركيون، ومعهم حلفاء اغبياء في لبنان، يظنون ان الملعب متروك لهم، فهم سيفهمون بأن الامور لا تسير على هذا النحو. وان غداً لناظره قريب!

قضية

ديل كول على خطى مايكل بيري: إرضاء إسرائيل أولويّة الـ«يونيفيل»؟

بات سلوك قائد اليونيفيل ستيفانو ديل كول لافتاً لجهة سيره على خطى الجنرال مايكل بيري، وإطلاقه مواقف سياسية حول «السلام». ويربط أكثر من معني بملفّ الجنوب، تحوّلات ديل كول، بقرب انتهاء مهمته في لبنان

فراس الشوفي

لم تمرّ عمليّة صلحا وردّ المقاومة على الاعتداءات الإسرائيلية بقصف آلية للاحتلال، مرور الكرام عند قائد القوات الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل)، الجنرال الإيطالي ستيفانو ديل كول. إذ أن الجنرال، الذي لم يخفِ موقف القوات الدولية والأمم المتّحدة واعتبارها ما حصل «انتهاكاً خطيراً للقرار الدولي 1701» خلال لقاءاته الرسمية بالمسؤولين اللبنانيين، صار شغله الشاغل منذ أول أيلول الحالي، معرفة تفاصيل ما حصل وموقع إطلاق صاروخي المقاومة، وكيفية إدخالهما إلى جنوب الليطاني. ولأجل ذلك، لا يوفّر طريقة للحصول على المعلومات، بدءاً بالضغط على الجيش اللبناني لإنجاز تحقيق وافٍ يكشف تفاصيل ما حصل، وصولاً إلى إصرار القوات الدولية على إجراء كشف ميداني على مناطق واسعة من القطاع الغربي من الجنوب، مقابل مستعمرة «أفيفيم» في شمال فلسطين المحتلة.

> **لا تزال كاميرا العدو مثبتة على مدخل النفق اللبناني رغم مطالبة لبنان اليونيفيل بإزالتها**

> **تضغط اليونيفيل للحصول على معلومات عن اهالي مجدل زون المعنيين بحادثة الدورية الإستونية**

بالطبع، كَشْفُ ما حصل بشكل دقيق ليس مطلباً دولياً فحسب. بل إن المطالبة بالمعلومات الكاملة جاءت على لسان رئيس أركان جيش الاحتلال أفيف كوخافي، خلال لقاء مع ديل كول، الذي انتقل إلى مقرّ قيادة الجيش الإسرائيلي في تل أبيب صبيحة اليوم التالي للعمليّة. ليس سرّاً أن الإحتلال يحمّل مسؤولية «الخرق» لقائد القطاع الغربي في اليونيفيل، الجنرال الإيطالي برونو بيشوتا، كون الموقع المفترض لانطلاق صواريخ المقاومة يقع ضمن نطاق عمله. وهذه السياسة هي سلوك إسرائيلي معتاد في الضغط على الضباط الدوليين لتقديم «أداء أفضل» لمصلحة إسرائيل، وتترافق دائماً مع تهديد وترغيب حول مساعدة الضابط المستهدف لتطوير مستقبله العسكري، أو إنهائه، عبر لوبيات الضغط في جيشه الأصلي أو في الأمم المتحدة. وهو ما يتردّد أنه يحصل مع بيشوتا مؤخّراً، الذي بات في المرحلة الأخيرة من خدمته، ومن المفترض أن يترك منصبه خلال فترة قصيرة.

إعلام عوكر

كالنار في الهشيم، انتشرت مقالات وتحليلات في مواقع وصحف لبنانية وعربية أمس، تحمّل سوريا وحزب الله مسؤولية «شح الدولار» الذي تعاني منه الأسواق اللبنانية، مدعيةً أن تهريب العملة الصعبة إلى سوريا هو سبب الأزمة. وليس خافياً، أن هذه «الدعاية» أتت بناءً على أوامر أميركية صدرت مع زيارة سفّاح المصارف ورجال الأعمال، مساعد وزير الخزانة الأميركية مارشال بيلنغسلي، وهو الأمر الذي كشفته «الأخبار» أول من أمس، متوقعة بدء الحملة الحالية. اللافت في الأمر هو التشابه في «المعطيات» والعناوين المنشورة في وسائل إعلام متنوعة، بما يؤكد وجود «كبسة زر» واحدة وجهت الحملة في وقت واحد ونحو وجهة واحدة، بهدف التعمية على الاسباب الحقيقية، وتبرئة الأميركيين من مسؤوليتهم عن المساهمة في خلق الأزمة. وإذا كان «طبيعياً» أن تلتزم وسائل إعلام عوكر بأمر العمليات الأميركي، فإن المستغرب أن تشارك قناة «الجديد» في الحملة، في مقدمة نشرة أخبارها أمس، في مقابل تسخيف «آل بي سي آي» لمحاولة تحميل الصرافين وتهريب الدولار إلى سوريا والاستيراد مسؤولية الأزمة، داعية السلطة إلى تحمّل مسؤوليتها.

هذا «الحرص» من ديل كول، بات لافتاً عند كثيرين من متابعي ملف القوات الدولية في لبنان. خصوصاً، إذا أضيف إلى مجموعة من الإشارات التي عبّر عنها القائد الإيطالي، منذ حادثة الأنفاق التي ادّعت إسرائيل كشفها عند الحدود. وعندها «خرز» ديل كول من الجيش ولبنان، بسبب عدم تمكّنه من تفقّد النفق المزعوم عن كثب، فباتت مواقفه أقرب إلى مواقف إسرائيل منها إلى الموضوعية في بعض مسائل الحدود، «حكارة» بالجيش، وأخيراً، بات ديل كول يترك انطباعاً أنه يسير على خطى القائد السابق للقوات الإيرلندي مايكل بيري، الذي وصل به الأمر إلى طرح «نظرية» ليست من اختصاصه، عندما دعا إلى أن «بعيش أبناء الجيشين (اللبناني والإسرائيلي) بسلام». ففي الاجتماع الثلاثي ما قبل الأخير في الناقورة بتاريخ 8 آب الماضي (عقد اجتماع ثلاثي أمس)، عبّر ديل كول عن طرح أقلّ وضوحاً من طرح بيري، بدعوته إلى «بناء السلام»، في تجاوز لدوره كقائد عسكري للقوات الدولية، وليس سفيراً للأمم المتحدة في لبنان. لكن ينسى ديل كول، أن القرار 1701 صدر في العام 2006، وحتى الآن لم يتمّ التوصّل إلى وقف لإطلاق النار، بل الإبقاء على «وقف الأعمال العدائية»، وأن أي طرح للسلام هو طرح سياسي بامتياز لا يناقش في اجتماع عسكري ثلاثي، مهمته محصورة ومحددة في المسائل التكتيكية الحدودية. كما نسي الأخير أن الأمم المتحدة، والقوات الدولية ومعهما عشرات الدول، لم تستطع إجبار إسرائيل على الانسحاب من النقاط اللبنانية المحتلة، على الأقل تلك المذكورة في القرار 1701!

ولكي يزيد الطين بلّة، طلب الجانب اللبناني من القوات الدولية قبل أيام إزالة كاميرا ثبّتها العدو الإسرائيلي على مدخل نفق القطار المهجور في بقعة الـ B1 في رأس الناقورة، والذي يقع داخل الأراضي اللبنانية. إلا أن الكاميرا لا تزال مثبتة مكانها، في خرق واضح للقرار الدولي 1701، فيما لم يتمكّن الجيش منذ سنوات من وضع نقطة عسكرية ثابتة على مدخل النفق من الجانب اللبناني نظراً للرفض الإسرائيلي، ولا يحرّك دبل كول ساكناً.

ملفّ آخر تحرّك فوراً بعد صدور قرار التجديد للقوات الدولية من الأمم المتحدة، نهاية آب الماضي، هو ملفّ حادثة مجدل زون والاشتباك بالعصي والحجارة الذي حصل بين أهالي البلدة ودورية من القوة السلوفينية، والتي وردت أيضاً في الإحاطة التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمام مجلس الأمن حول مهمة اليونيفيل. إذ تمارس القوات الدولية الضغوط للحصول على معلومات عن الأهالي الذين حصل الاشتباك معهم وتوقيفهم، في وقت تمّ تسريب فيديو للحادثة إلى محطة «فوكس نيوز» الأميركية، وقيام القوات الدولية بتحليل صور وفيديوهات لتحديد مواصفات من تسميهم «منفذي الهجوم» لتحديد هوياتهم.

من هنا، يستنتج أكثر من معني بملفّ الحدود، أن ديل كول يحسب حساب مرحلة ما بعد تركه منصبه في لبنان في الربيع المقبل، طمعاً بدعم إسرائيلي لتطوير مستقبله العسكري، مستفيداً من أي «حنق» لبناني عليه، إعلامياً وفي الأوساط الدبلوماسية.

تينتي: لا ضغوط بل تنسيق مع الجيش

من جهته، ينفي الناطق الرسمي باسم القوات الدولية اندريا تيننتي في اتصال مع «الأخبار» أن تكون القوات الدولية تمارس أي ضغط على الجيش اللبناني، وأكّد أن «ما حصل هو خرق للقرار 1701، وكان من الممكن أن تحصل تطورات كبيرة، لكن مرّ الأمر ولم يسقط ضحايا». وأضاف أنه «عندما يحصل مثل هذا الخرق، نطلق تحقيقاً بالتنسيق مع الجيش، ونسعى لمعرفة التفاصيل». وأشار تيننتي إلى أنه «تفقدنا أجزاء من المنطقة المشتبه بانطلاق الصواريخ منها، ونعمل مع الجيش باستمرار، ونتوقع أن نصل إلى دخول كامل للمنطقة، والتحقيق يأخذ مجراه، لكن هناك عقبات بسبب وجود بعض المناطق الخاصة في المحيط»، مكرّراً أنه «ليس هناك أي ضغط، لكننا نعمل جميعاً بجهد لنعرف ما حصل وبسرعة».

مقالة

غسّان عويدات: النائب العام «القويّ»... حريريّاً

محمد نزال

قبل نحو 14 عاماً، أحال «اغتيال الحريري» القاضي (والوزير) عدنان عضّوم إلى التقاعد، فكان في جملة مَن أحالهم «الزلزال السياسي» إلى منازلهم وأماكن أخرى. هناك مَن يحلف أنّه، منذ ذلك الحين، لا يزال موقع النائب العام لدى محكمة التمييز شاغراً. يُحلَف بذلك، بين عدليين وحقوقيين وقانونيين مِن مختلف الميول السياسيّة، وذلك بالرغم مِن تعاقب ثلاثة قضاة على الموقع بعده. عضّوم في نظرهم آخر نائب عام تمييزي قويّ. كاد القاضي سعيد ميرزا أن يملأ الفراغ، ربّما بفعل «كراكتيره» الخاص، فضلاً عمّا وفّرته له «الحريريّة» مِن «حشوة دافعة» في القضاء... إلا أنّه، في النهاية، لم يُصبح عضّوماً. في السنوات الأخيرة، وتحديداً في السنة الحالية، تعرّض هذا الموقع الحسّاس في الدولة (وهو كذلك في كل دولة تقريباً)، لما يُشبه التهزيل. أصبح بإمكان مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة، مثلاً، أن يتطاول عليه، ويرفض تعليماته، خلافاً للقانون الذي يمنحه بحسب النصّ «سلطة على جميع قضاة النيابة العامة بمن فيهم مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة».

أخيراً، جرى تعيين القاضي غسّان عويدات في الموقع «الشاغر». عويدات، كشخص، لم يُعرَف عنه ضعف في الشخصيّة. لديه «كراكتير» يسمح له بأن يكون «النائب العام القويّ». شغل لسنوات طوال موقع قاضي التحقيق الأوّل في بيروت، وكان «مالي الكرسي» كما يُقال، ولم يكن مِن النوع الذي يسهل القفز فوقه. إلى الآن، يبقى ينقصه الدفع السياسي لتكتمل عدّة القوّة. سيكون له ذلك. يوم أمس، أرسل رئيس الحكومة، سعد الحريري، إلى جميع الإدارات والمؤسسات العامّة والبلديّات تعميماً يحمل عنوان «حصريّة مراسلة النائب العام لدى محكمة التمييز». في التعميم، ذكّر الحريري بالنصّ القانوني (المادة 13 مِن قانون أصول المحاكمات الجزائيّة) الذي يتحدّث عن قوّة الموقع المذكور، لافتاً إلى «ضرورة الالتزام تصويباً للمسار القضائي واحتراماً لأصول التخاطب الإداري والقضائي». كان الحريري حريصاً على ذكر موقع مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة، ومن يعاونه، فضلاً عن سائر قضاة النيابات العامة على اختلافها وتنوّعها (استئنافيّة ـ ماليّة)، لناحية عدم مراسلتهم «إلا مِن خلال النائب العام لدى محكمة التمييز حصراً». يبدو أن الحريري أراد التمسّك بآخر المواقع «القويّة» المحسوبة عليه. القاضي الذي يشغل موقع مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، حالياً، محسوب على رئيس الجمهوريّة، أمّا النائب العام المالي فمحسوب، إلى حدّ ما، على رئيس مجلس النوّاب، أمّا النائبة العامة الاستئنافيّة في جبل لبنان (صاحبة الذكر الرائج أخيراً) القاضية غادة عون، فهي «عونيّة الهوى» وأكثر. كان الحريري يُريد أن يقول: مهلاً، ما زلت هنا. النائب العام لدى محكمة التمييز، القاضي الأقوى في البلاد، محسوب عليّ ولن أقبل بأن يُقفز فوقه.

تعميم الحريري يأتي بعد أربعة أيّام على تعميم صادر عن النائب العام، القاضي غسّان عويدات، أرسله إلى كل القضاة الذين سبق ذكرهم، يطلب فيه «تصحيح المسار القضائي لجهة التداخل والتضارب في الصلاحيات المستمر منذ سنين، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تحقق إشرافه على أعمال النيابة العامة، بما فيها النيابة العامة المالية والعسكرية». حصلت «الأخبار» على نصّ تعميم عويدات، وفيه الآتي: «نطلب إعلامنا دورياً عن سير العمل لديكم (...) ومراجعتنا بكلّ قضيّة ذات شأن عام يفرض البتّ فيها العمل بتوجيهات النائب العام التمييزي». يذهب عويدات في تعميمه على «كبار المدعين العامين» (وهو الآن أكبرهم)، فيطلب منهم: «مراجعتنا بكلّ قضيّة تُثار في الرأي العام (صحافة أو غيرها) ويُشار فيها إلى سوء ممارسة الأجهزة الأمنيّة أو القضاء لإعطاء التوجيهات اللازمة».

المقدّمة التي أوردها عويدات في بداية تعميمه، قبل أن يشرع في طلباته، تلخّص الكثير مِمّا يدور في رأسه: «لَمّا كان قد شهدنا على مدى السنين بعض التراخي والتداخل والتضارب في الصلاحيات، مردها التسيّب في بعض الأحيان، والعادات المكتسبة والذهول عن القواعد في الأحيان الأخرى، فقد رأينا لزوم تصويب المسار القضائي والتخاطب الإداري بما يتماشى مع قواعد القانون».

موقع النائب العام لدى محكمة التمييز، بحسب القانون، ليس موقعاً عابراً. صاحبه هو القاضي الأقوى في البلاد، هو الموقع الذي لو فُعّل لأمكن تغيير الكثير. صحيح أنّه موقع، رغم صفته القضائيّة، إلا أنّ سمته السياسيّة تبقى غالبة... وهذا ليس في لبنان فقط. هو قاضي الدولة، يقوى بقوّتها وتقوى به، لكن في لبنان غالباً ما تُجيّر القوّة لمصلحة طرف سياسي ما. هذا الموقع اليوم يمثّل ما بقي مِن «عهد قويّ» للحريري داخل «العهد القوي»...

تقرير

ادّعاء بالجملة على «جزّاري الخيام»

عامر الفاخوري، جان حمصي، أحمد السيد، علم الدين بدوي، فارس الحمرا، أنطوان الحايك، شربل قزي، سلام الفاخوري، عصام جروان، جان شلهوب، يحيى أبو قمر، نضال جمال، عامر الحلبي، حسين فاعور، جورج كرم، فؤاد أبو سمرا... هؤلاء، وكل من يظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً أو متدخلاً، هم من ادّعى عليهم «مركز الخيام» (لتأهيل ضحايا التعذيب) أمام النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي غسّان عويدات، أمس، في جرائم «اعتقال مدنيين وتعذيبهم واحتجازهم كرهائن، خلافاً للأنظمة القانونية الدولية، وارتكاب جرائم حرب وإخفاء قسري». ومما جاء في نصّ الادّعاء، أنّ ما مارسته قوّات الاحتلال الإسرائيلي في معتقل الخيام (قبل عام 2000)، وكذلك ما مارسه العملاء في «ميليشيا لحد» في المعتقل نفسه، «يتناقض مع كل القوانين ومبادئ حقوق الانسان واتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، ومن ذلك على سبيل المثال: «التعليق بالعمود وجلد المعتقلين بكابلات الكهرباء، وضع الأسير معصب اليدين والعينين في ساحة المعتقل لمدة شهر، إطفاء السجائر في الصدر والوجه، إحضار أخت الأسير أو زوجته والتهديد بالاغتصاب، تقييد الأسير في يديه وقدميه ووضع كيس من الخام ذي رائحة كريهة في رأسه ورميه على الارض في باحة المعتقل، وذلك لمدة تتراوح بين يومين وخمسة أيام». ونتيجة لأساليب التعذيب الجسدية والنفسية تلك، استشهد في المعتقل حوالى 16 أسيراً (ذكر المركز في الدعوى أسماء بعضهم).

تفاصيل أخرى وردت في نصّ الدعوى، مرفقة بوثائق وشهادات، وهي كلّها عن «أفعال جرمية تحت طائلة المساءلة، كما تنص اتفاقية مناهضة التعذيب والبروتوكول الاختياري للاتفاقية، وغير قابلة للسقوط بالتقادم». الدعوى قدّمت من المركز المذكور (باسم رئيسه وممثله أمام الحكومة محمد صفا)، طالبة التحقيق مع المدعى عليهم كمجرمي حرب وتعذيب وإخفاء قسري حسب القوانين الدولية والاتفاقيات التي صادق عليها لبنان، واتخاذ أشد العقوبات بحقهم وإلزامهم بالتعويضات المطلوبة.

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن القاضي عويدات تسلّم الدعوى، وقد حوّلها إلى المحكمة العسكريّة لتتابع وفق الأطر القانونيّة، على أن يتابع «مركز الخيام» مسار الملف. يأتي هذا في ظلّ متابعة قضية التحقيق العسكري نجاة أبو شقرا تحقيقاتها في قضيّة العميل الإسرائيلي عامر الفاخوري، إذ استمعت خلال اليومين الماضيين إلى إفادات شهود من الأسرى المحررين، وذلك بعدما كانت القاضية قد أصدرت قبل أسبوعين مذكرة توقيف وجاهية بحق الفاخوري.

(الأخبار)

توضيح

عون: لم نوقّع على اقتراح القانون

جاءنا من النائب آلان عون التوضيح الآتي:

نشرت جريدتكم أمس مقالاً تحت عنوان «هل تريد المصارف زيادة الأقساط على قروض الإسكان؟»، وجاء فيه أنني وزميلي النائب الدكتور ماريو عون من الموقّعين على اقتراح القانون الرامي الى نقل اعتمادات داخل موازنة وزارة الشؤون الاجتماعية (من موازنة الإسكان إلى موازنة جمعيات الرعاية)، والحقيقة أنه لم يوقّع أيّ من نواب تكتل لبنان القوي على الاقتراح الذي وزّع في مستهلّ الجلسة التشريعيّة، والذي باتت نسخ عنه منشورة علناً.

آلان عون

قضية

بعد سنوات طويلة من تهرّب عدد من شركات التأمين من دفع التزاماتها تجاه حاملي بوالص التأمين الإلزامية على المركبات البرّية، وإلقاء كلفة استشفاء المصابين في حوادث السير على الجهات الضامنة الرسمية، قرّرت إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وقف تغطية هذه التكاليف، التي تُعد التزاماً على الشركات. خطوة كهذه من شأنها أن توفّر مبالغ طائلة على الصندوق كان يتحمّلها عن شركات راكمت أرباحاً عبر «خوّة» التأمين الإلزامي

الضمان لن يغطّي ضحايا حوادث السير: فلتدفع شركات التأمين!

هديل فرفور

في 25 أيلول الماضي، أصدرت مصلحة المراقبة الإدارية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تعميماً يقضي بعدم توقيع الموافقات الاستشفائية الناتجة عن حوادث السير للمضمونين، إلّا بعد موافقة مصلحة القضايا في الصندوق. التعميم جاء استناداً إلى كتاب أعدّه رئيس مصلحة القضايا صادق علوية (21 آب 2019) لفت فيه إلى تهرّب عدد كبير من شركات التأمين التي تبيع بوالص التأمين الإلزامي من دفع كلفة استشفاء ضحايا حوادث السير، ما يضطر الصندوق إلى تحمّل هذه النفقات. يعني ذلك، عملياً، امتناع الصندوق عن تغطية تكاليف الاستشفاء

> **بوليصة التأمين الإلزامي تغطي السائق لكنها لا تغطي ابنه إذا كان برفقته!**

والطبابة للمدنيين المضمونين الذين يتعرّضون لإصابات ناتجة عن حوادث السير قبل درس ملفاتهم والتأكّد من الأسباب التي تحول دون تغطية الشركات لهذه التكاليف.

ومعلوم أن المرسوم الاشتراعي 105 (1977/6/30) ينصّ على إلزامية عقد صاحب كل مركبة برّية ضماناً لدى هيئة ضمان مُرخّص لها بمزاولة أخطار المركبات لتغطية المسؤولية المدنية، التي يمكن أن تترتّب عن الأضرار الجسدية التي تُسبّبها مركبته للغير. وعليه، يدفع معظم أصحاب المركبات البرّية ما معدله 50 دولاراً سنوياً إلى شركات التأمين للحصول على البوليصة الإلزامية. ولكن، بسبب تهرّب عدد من الشركات من مسؤولياتها، تحوّلت هذه البوالص إلى مجرد «خوّة» تجبيها الشركات من دون أن تفي بالتزاماتها، ما كبّد «الضمان» أموالاً طائلة. ووفق مصادر مطلعة، فقد دفع الصندوق نحو ثلاثة مليارات ليرة في السنوات السبع الماضية لتغطية تكاليف استشفاء مضمونين تعرّضوا إلى حوادث سير، علماً أن هذه الأموال كان مفترضاً أن تدفعها شركات التأمين بموجب البوليصة الإلزامية المفروضة على المركبات البرّية الصندوق، لافتاً إلى ضرورة أن «يتحلّى المضمون المتضرر بالوعي لمساءلة شركات التأمين ومطالبتها بالالتزام بواجباتها». وشدّد على أن متابعة مصلحة القضايا لهذا الملف «أثبتت أن بإمكان كل الجهات الضامنة الرسمية (كوزارة الصحة وتعاونية موظفي الدولة وغيرهما) التي تعاني ما يعانيه الصندوق أن تحدّ حدّونا». إذ أن شركات التأمين راكمت أرباحاً طائلة على حساب هذه الجهات. علوية شدّد على أن هذه الإجراءات «تساعد قطاع التأمين الرائد في لبنان لتنظيف نفسه من الشركات التي تشوّه سمعته، وقد لمسنا لمس اليد أن عدداً من الشركات تبادر تلقائياً الى التغطية في حين أن البعض الآخر يتحايل على القانون».

دفع الصندوق ثلاثة مليارات ليرة في السنوات السبع الماضية كلفة استشفاء مضمونين تعرّضوا إلى حوادث سير (هيثم الموسوي)

مئات الملايين للضمان على الصندوق، لافتاً إلى ضرورة أن

وكانت لجنة مراقبة هيئات الضمان أصدرت في 22 آب الماضي بياناً لفتت فيه إلى أن مسؤولية التمويل الفوري لنفقات الطبابة والاستشفاء للمصابين بأضرار جسدية في حوادث السير تقع على عاتق شركات التأمين، «ولا يجوز لهذه الأخيرة، في أي حال من الأحوال، إحالة المصابين إلى وزارة الصحة أو إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أو إلى جهات أخرى لتوفير التمويل».

ولكن، ماذا عن المضمونين الذين يتعرضون إلى إصابات من سيارات مجهولة؟ وفق علوية، فإنّ المرسوم الاشتراعي حدّد أن المسؤولية في هذه الحالات تكون على عاتق المؤسسة الوطنية للضمان الإلزامي، «إلّا أن هذا الأمر لا يُطبّق حالياً»، مُشيراً إلى ضرورة إيجاد صيغة لتحمّل كلفة استشفاء تلك الإصابات. ولفت، في سياق آخر، الى «ضرورة استفاقة الدولة لتعديل العقد النموذجي لإلغاء استثناء الأصول والفروع من التغطية من البوليصة، إذ تجيز المادة 7 من المرسوم الاشتراعي 105 استثناء الأصول والفروع، ما يعني أنه إذا أصيب سائق وابنه في حادث سير، فإن الشركة تغطي السائق فقط»!

قضية

4,5 مليارات ليرة لمحطة تكرير «غير موجودة»!

آمال خليل

محطة تكرير المياه المبتذلة في مدينة النبطية أشبه بالحزّورة. شركة فرنسية تقاضت 1,5 مليون دولار سنوياً على مدى سبع سنوات لتشغيل وصيانة محطة تكرير المياه المبتذلة في النبطية لمصلحة مؤسسة مياه لبنان الجنوبي. المساهمة التي ستنزل من احتياطي الموازنة العامة إلى موازنة رئاسة مجلس الوزراء، وتحديداً مجلس الإنماء والإعمار، وقّع عليها رئيس الجمهورية ميشال عون بناء على اقتراح رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير المالية علي حسن خليل لدفع مستحقات الشركة الفرنسية.

المدير العام لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي، وسيم ضاهر، أوضح لـ«الأخبار» أن المبلغ مخصّص لتصفية حسابات الدولة مع الشركة ودفع مستحقاتها قبل انتهاء عقدها، نهاية العام الجاري، وتسليم إدارة المحطة إلى المؤسسة». ضاهر أشار إلى أن العقد أبرم قبل تسلمه مهماته بسنوات على رأس المؤسسة، لكنه سأل: «هل دقّق أحد ما إذا كانت الشركة تستحق بالفعل قبض مستحقاتها؟ وهل التزمت بواجباتها التشغيلية لنيل حقوقها المالية علماً أنها تتقاضى، منذ عام 2012، مليون ونصف مليون دولار سنوياً لتكرير 10 آلاف و900 متر مكعب يومياً من الصرف الصحي في مدينة النبطية وبلداتها؟». ويضيف: «لا أعرف كيف احتُسبت المصالحة. لكن يمكن وزارتي المالية والطاقة والمياه ومجلس الإنماء والإعمار التدقيق»، مشدداً على أن محطة التكرير «تبدو وكأنها غير موجودة. فهي لا تعمل جيداً وتشغل خط معالجة واحداً بدل خطين متوافرين. ورغم أن الشركة تقاضت 1,5 مليون دولار سنوياً لتعالج المياه المبتذلة معالجة ثانوية، أي فقط لفصل الصرف السائل عن الحماة ومعالجة المياه لتصبح صالحة للري، إلا أن هناك خللاً في الأداء. فالمياه المعالجة تخرج من المحطة لترمى في مجرى المياه المبتذلة في وادي الكفور، ما يجعل صعباً التأكد من مستوى المعالجة. كما لا تتوافر في المحطة وحدة لمعالجة الحماة التي تُرمى في أرجاء الوادي».

ضاهر الذي سيلتقي الأسبوع المقبل ممثلين عن الإنماء والإعمار والشركة الفرنسية للاستفسار عن أسباب الخلل في المحطة، يؤكد أن «التخطيط والتنفيذ خطا بخطا من الأساس» في معظم محطات التكرير، ويشوب هذا الملف «أداء سيئ وهدر متماد للمال العام وفوضى وتضارب في إدارة القطاع بين رئاسة الوزراء ووزارة الطاقة ومجلس الإنماء والإعمار». ولفت، مثلاً، الى أن محطة النميرية التي شيّدت لتضخ الصرف الصحي من بلدة النميرية وجوارها صعوداً إلى محطة وادي الكفور، لم تشغل لأن لا طريق للوصول إليها ولا كهرباء لتشغيلها؛ فضلاً عن اختلاط مياه الأمطار بالصرف الصحي في الشبكات العمومية، ما يزيد كمية الصرف الصحي التي تصل إليها خلال الشتاء إلى حوالي 30 ألف متر مكعب.

رئيس رابطة الأساتذة: ظلم لم تعتده الجامعة سابقاً (مروان طحطح)

تقرير

متفرّغون في «اللبنانية» محرومون من التقاعد: التوازن الطائفي مجدداً؟

فاتن الحاج

يحجز مجلس الوزراء الرواتب التقاعدية وتعويضات نهاية الخدمة لنحو 22 أستاذاً متفرغاً في الجامعة اللبنانية تقاعدوا عام 2019. غازي أيوب، الأستاذ المتفرغ في كلية التكنولوجيا، بلغ السن القانونية في 15 كانون الثاني الماضي، يروي رحلة معاناته مع إجراء «كسر لسبب ما»، عرفاً ساد لعشرات السنوات في الجامعة، وهو أن الأستاذ المتفرّغ يدخل تلقائياً ملاك الجامعة إذا تقاعد، بما يعنيه ذلك استحقاقه للمعاش التقاعدي أو التعويض (بحسب اختياره)، واستمرار الاستفادة من صندوق التعاضد المعني بالتقديمات الصحية والاجتماعية».

منذ أيلول 2018، شرع أيوب في معاملة التقاعد، إذ رفع مجلس الجامعة، كما جرى عليه العرف، مشروع مرسوم بدخوله الملاك إلى وزير التربية السابق مروان حمادة الذي رفعه بدوره إلى مجلس الوزراء. ولدى تقاعد أيوب، كانت حكومة جديدة قد شكّلت وتغيّر الوزير، ما اضطره لإعادة الإجراءات نفسها، ووقع الوزير أكرم شهيب مشروع المرسوم الثاني وأحاله مجدداً إلى مجلس الوزراء في أيار الماضي، أي أن «المعاملة عالقة في المجلس منذ 5 أشهر».

حتى الآن، لا يعرف أيوب وزملاؤه مصير تقاعدهم، فيما يشير إلى أنّ «مجلس إدارة صندوق التعاضد لم يشطب، في إجراء داخلي، أسماء الأساتذة من الجدول، باعتبار أنّ من يستفيد من تقديمات الصندوق هم أساتذة الملاك فقط، ولكن يمكن أن تشطب الأسماء في أي لحظة». إلا أن مصادر أكاديمية في الجامعة توضح أنّ «الأستاذ المتفرغ يستفيد من خدمات الصندوق بعد التقاعد حتى لو لم يدخل الملاك، شرط أن يكون أمضى 10 سنوات في الجامعة على الأقل، وهو لا يدفع مساهمة كالداخل في الملاك، أي 2,5 % من معاشه التقاعدي، بل مقطوعة تبلغ مليون ليرة، أي أقل بكثير من 2,5%».

وفي حين أن هناك خشية من أن تكون للأمر علاقة بمشروع إعادة النظر بنظام التقاعد وإجبار

> **رئيس الجامعة: الملف يأخذ مجراه الطبيعي والروتيني في مجلس الوزراء**

الأستاذ على اختيار التعويض، قالت مصادر مطلعة في وزارة التربية إنّ هذا الملف «لا ينفصل عن مبدأ التوازنات الذي يطبق في كل مكان، تماماً كما يحصل بالنسبة إلى ملف التفرغ، فالمعيار هو التوازن الطائفي وليس كفاءة الأستاذ وقدراته الأكاديمية ومهاراته»، لافتة إلى أنّ حرمان أساتذة متفرغين لا ناقة ولا جمل لهم في هذا الأمر غير مقبول.

رئيس الجامعة فؤاد أيوب، من جهته، أكد أنّ «الإدارة قامت بكل الإجراءات اللازمة بناء على اقتراح الكليات وأصحاب العلاقة، والملف يأخذ مجراه الطبيعي والروتيني في مجلس الوزراء، والمعاملات تسير بصورة دورية، ولا أعتقد أن هناك أي مشكلة في الموضوع، ويمكن مراجعة الأمر إدارياً وليس إعلامياً».

وكان رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين يوسف ضاهر رفع، أخيراً، الصوت في هذا الملف، واصفاً إياه «بالظلم الذي لم تعتد عليه الجامعة من قبل»، داعياً المسؤولين داخل الجامعة وخارجها الى العمل سريعاً ليقبض هؤلاء معاشاتهم التقاعدية وتغطية اوضاعهم الصحية.

وعلى خط موازٍ، سأل ضاهر في اتصال مع «الأخبار» عن الأسباب التي تؤخر دخول نحو 1000 أستاذ في ملاك الجامعة، علماً بأنّ معظم هؤلاء تفرغوا في العام 2014 (القانون ينص على ادخال الأساتذة إلى الملاك بعد سنتين على تفرغهم)، وقد راعى ملفهم يومها مبدأ «التوازن الطائفي» (53% مسلمين و 47% مسيحيين)، وفي السياق، أقر المجلس النيابي، في جلسته التشريعية هذا الأسبوع مشروع القانون الوارد بالمرسوم الرقم 5120، والذي يصحح تقاعد أساتذة الجامعة، نظراً لكون سنوات الخدمة لغالبيتهم لا تتجاوز 30 سنة خدمة بخلاف موظفي القطاع العام (التدريس في الجامعة يشترط حيازة الدكتوراه التي تستغرق وقتاً بعد الإجازة). وقد أعطاهم القانون 5 سنوات إضافية لدى تقاعدهم وفقاً لنظام التقاعد العام للذين أمضوا في الجامعة 15 سنة وأكثر.

رد

رداً على شكوك زكريا محمد

تعليقاً على فكرة وردت في مقال للكاتب الشاعر زكريا محمد بعنوان «الفرق بين اليهود وبني اسرائيل في القرآن» («الأخبار»، 10 آب 2019) امل منكم شاكرة نشر الرد التالي:

بداية، كل التقدير والاحترام للكاتب صاحب المقال، ولكن فليسمح لي بتسجيل ملاحظة هامة حول شكوك اوردها في سياق عرضه للفرق بين اليهود وبني اسرائيل في القرآن. يقول انه «في مواضع نادرة جداً في القرآن يتشوّش الفصل بين اليهود وبني اسرائيل، مثل هذه الآيات: إن هذا القرآن يقصّ على بني اسرائيل اكثر الذي فيه يختلفون، وانه لهدى ورحمة للمؤمنين. ان ربك ليقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم» (النمل، 76 – 78). واذ يعتبر في سياق عرضه ان بني اسرائيل قومٌ غابرون، يتساءل «كيف يستطيع القرآن ان يقصّ القرآن على قوم غبروا؟ بذا فمن المحتمل ان الآية في الأصل تقول: يقصّ عن بني اسرائيل لا يقصّ على بني اسرائيل.

وبالاستناد الى الاحتمال الذي اورده، فالملاحظة هي:

لقد اشار علماء اللغة العربية في معرض شرحهم لمعاني حروف الجر، إلى ان حرف الجر «على» يُستعمل بمعنى «عن»، والعكس أيضاً. والامثلة كثيرة في شعر العرب وفي القرآن الكريم. وقد أورد شارح ألفية ابن مالك (هو بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمذاني المصري) العديد من الأمثلة على ذلك، ومنها البيت التالي:

إذا رضيت علي بنو قشير
لعمر الله أعجبني رضاها

اي اذا رضيت عني، فالفعل رضي يتعدى بـ «عن» كما في قوله تعالى «رضي الله عنهم ورضوا عنه». هذا وقد ذهبت هذا المذهب جمهرة مفسري الآيات الكريمة، فالشيخ محمد علي الصابوني في «القرآن الكريم وبهامشه درّة التفسير»، فسّر هذه الآية بعينها يقصّ على بني اسرائيل أي «يخبر عن بني اسرائيل» ما حرّفوه في كتبهم السماوية (التوراة والانجيل).

إذاً ليس في الامر تصحيف كون الفعل «قصّ» يتعدى بـ«على». فإن العرب تحمل الشيء على ضدّه كما تحمله على نظيره. فنظيرُ «قصّ» هو «أخبر» الذي يتعدّى بـ«عن».

ديانا الخطيب

الكرة اللبنانية

فاز الساحل على الأنصار في نهائي كأس النخبة

رائحة ثأر في لقاء الأنصار وشباب الساحل

يدخل الدوري اللبناني لكرة القدم مرحلته الثانية. أسبوع يشهد أكثر من مواجهة قوية، أبرزها بين الأنصار «الجريح» وشباب الساحل المتصدّر، إضافة إلى لقاء «الجارين اللدودين» البرج وشباب البرج في أول مواجهة بينهما في الدرجة الأولى

عبد القادر سعد

ينطلق الأسبوع الثاني من الدروي اللبناني لكرة القدم اليوم بمباراتين. الأولى تجمع طرابلس مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب طرابلس البلدي عند الساعة الثالثة والنصف عصراً، والثانية على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة الرابعة بين النجمة وضيفه التضامن صور.

يلعب طرابلس أول مباراة له في الدوري هذا الموسم، بعد غيابه عن الأسبوع الأول، بسبب تأجيل مباراته مع العهد لارتباط الأخير بكأس الاتحاد الآسيوي. يستضيف النادي الشمالي منافسه الإخاء الباحث عن أول فوز بعد تعادله السلبي مع الصفاء في الجولة الأولى. الجمهور الطرابلسي ينتظر ما سيقدمه ناديه لمعرفة شكل الفريق الأولي في ظل الأزمة المادية التي يعاني منها. وسيلعب مع سفير الشمال العائدان أكرم مغربي وأبو بكر الملّ. الأول عاد من العهد والثاني من النجمة. انتقال الأخير رافقه ولا يزال لغط حول تسوية الأمور المادية العالقة بين الناديين منذ صفقة مجيء الملّ من طرابلس إلى النجمة الموسم الماضي.

عضو اللجنة الإدارية في نادي طرابلس فادي عياد أوضح في اتصال مع «الأخبار» أن انتقال الملّ الى نادي طرابلس قبل بداية الموسم الحالي كان كلاعب حرّ يملك توقيعه، وحصل على استغنائه من نادي النجمة بالتراضي. وبالتالي لا علاقة لعودة الملّ بالمبلغ المتبقّي من صفقة انتقاله الموسم الماضي الى النجمة والبالغة 68 ألف دولار. وأشار عياد الى أن رئيس نادي النجمة أسعد صقال لا ينكر هذا المبلغ لكن قد تكون هناك ضغوط مالية تُعيق تسديده.

ولفت عياد الى أن العلاقة مع نادي النجمة جيدة ولا بُنية لتوتيرها، لكن يبقى موضوع المبلغ العالق الذي يتوجّب حلّه.

من جهته أوضح مصدر إداري نجماوي متابع لتفاصيل الموضوع، أن الملّ كان من الطبيعي أن يكون انتقاله بيده هذا الموسم، طالما أنه مسجّل على كشوف النجمة بعقد تم فسخه، وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك استغناء من النادي كونه لم يوقع لمدى الحياة، ما يعني أن الانتقال الحر لا يعكس واقع الحقيقة الذي فرضته آلية تحرير اللاعب كونه متعاقداً كمحترف، وهذا الأمر يعني أن النجمة قرر الاستغناء عنه.

وأوضح المصدر المطّلع أنه كانت هناك وساطات من نادي طرابلس منذ شهر آب الماضي عبر نائب الرئيس معتز الزريقة، لاستعادة اللاعب مقابل تسوية الموضوع المالي بالتراضي. لكن حينها رفض المسؤولون في نادي النجمة الموضوع قبل أن يعودوا ويوافقوا مقابل إعادة مبلغ الـ32 ألف دولار الذي تقاضوه عند عقد الصفقة.

وأشار المصدر إلى أن التواصل في هذا الموضوع كان بين رئيس النجمة أسعد صقال ورئيس نادي طرابلس غسان يكن.

وكان هناك حديث عن أن نادي طرابلس مُصرّ على المبلغ، حيث يكشف المصدر النجماوي أن معلومات توافرت عن أن نادي طرابلس اتفق مع اللاعب على التوقيع معه، لكن بعض المسؤولين في النادي الشمالي كانوا يريدون تحصيل المبلغ المتبقّي من الصفقة وفي الوقت عينه الحصول على اللاعب.

وهنا كان كلام صقال مع الطرابلسيين واضحاً في ظل المعلومات المتوافرة، بأن النادي سيفسخ عقده مع أبو بكر الملّ مقابل المبلغ المتبقّي، وليس مسؤولاً عن انتقال اللاعب إلى أي نادٍ إذا لم ينجح نادي طرابلس في ضمّه. لكن في النهاية وقّع اللاعب مع نادي طرابلس، ومن المفترض أن يكون حاضراً في لقاء اليوم مع الإخاء الأهلي عاليه.

النجمة بدوره سيلعب اليوم مع التضامن صور على ملعب المدينة الرياضية. مباراة كان من المفترض أن تُقام في صور، لكن حاجة المدرج الشمالي والمنصة الرئيسية في الملعب الجنوبي إلى بعض الصيانة فرضت نقل المباراة، فاتفق الناديان على أن تكون مباراة الذهاب في بيروت والإياب في صور.

يسعى النجمة في لقاء اليوم إلى حصد النقاط لأكثر من سبب. الأول هو رفع الرصيد إلى ست نقاط بعد الفوز الغالي على الأنصار في الأسبوع الأول وانتظار نتيجة فريق شباب الساحل المتصدر الأحد. السبب الثاني هو الحصول على جرعة معنوية عالية قبل السفر يوم الإثنين الى تونس، لمواجهة فريق الترجي التونسي في إياب الدور 32 من مسابقة كأس الأندية العربية للأندية الأبطال. فالنجمة تعادل مع بطل أفريقيا ذهاباً في بيروت، وهو قادر على تحقيق الإنجاز وخطف التأهل من تونس. لكنّ النجماويين سيفتقدون قائد وسطهم نادر مطر بسبب الإصابة وتفضيل الدكتور مازن الأحمدية إراحته.

التضامن من جهته، والذي خسر في الأسبوع الماضي أمام الشباب البرج (2-1) على أرضه، فهو يأمل أن يقدم الصورة الحقيقية للفريق، والتي لا تعكسها نتيجة الأسبوع الأول في ظل الفرص الكبيرة التي ضاعت.

برنامج مباريات الدرجة الأولى المرحلة الثانية

الجمعة 27 أيلول		
طرابلس x الإخاء الأهلي عاليه	15:30	بلدية طرابلس
النجمة x التضامن صور	16:00	المدينة الرياضية
السبت 28 أيلول		
البرج x شباب البرج	16:00	بلدية صيدا
الأحد 29 أيلول		
الصفاء x الشباب الغازية	15:30	بلدية بحمدون
الأنصار x شباب الساحل	16:00	بلدية طرابلس
الدرجة الثانية المرحلة الثانية		
السبت 28 أيلول		
الميرة x الحكمة	15:30	ملعب العهد
أنصار حوارة x الأهلي صيدا	15:30	السلام زغرتا
سيورتينغ x البقاع	15:30	ملعب النجمة
ناصر بر الياس x الإجتماعي	15:30	بلدية بحمدون
الراسينغ x الإصلاح البرج الشمالي	15:30	مجمع فؤاد شهاب
الأحد 29 أيلول		
الأهلي النبطية x النهضة بر الياس	15:30	بلدية كفرجوز

> **يشهد الأسبوع الثاني مواجهة منتظرة بين الجارين البرج وشباب البرج**
>
> **يغيب العهد للأسبوع الثاني بسبب ارتباطه الآسيوي**

غداً السبت سيشهد إقامة مباراة واحدة تجمع البرج مع الشباب البرج على ملعب صيدا عند الساعة الرابعة عصراً. مباراة منتظرة على أكثر من صعيد. فلطالما كانت مواجهة الفريقين تحمل في طياتها الندّية والمنافسة نظراً إلى الحساسية بين الناديين ومواقع التواصل الإجتماعي خلال الأسبوع الماضي تشهد على ذلك. كما بعض الخلافات الفردية في منطقة برج البراجنة أيضاً تشهد. ولعل فوز الفريقين في الأسبوع الماضي وسعي كل منهما للحفاظ على نغمة الفوز سينعكسان منافسة قوية في لقاء الغد.

ويختتم الأسبوع بشكل مؤقت (بانتظار عودة العهد للمشاركة في الدوري) يوم الأحد حين يلعب الصفاء مع الشباب الغازية عند الساعة الثالثة والنصف في بحمدون، في حين ستكون أقوى المواجهات بين الأنصار وضيفه شباب الساحل عند الساعة الرابعة عصراً في طرابلس.

يدخل الأنصار اللقاء و«طهره إلى الحائط»، خسارة افتتاح الدوري أمام النجمة لا تترك مجالاً للأخضر لأي تعثّر. الضغوط كبيرة على اللاعبين والجهاز الفني والمسؤولين. أمرّ بدا واضحاً في الأسبوع الماضي ما يعكس حالة القلق التي يعيشها «الأخضر». مشكلته الأكبر أنه سيواجه فريقاً قوياً بكل معنى الكلمة متصدراً بنتيجة مريحة في الأسبوع الأول على حساب الشباب الغازية، سبق وفاز على الأنصار تحديداً في نهائي كأس النخبة، ما يعني أن المواجهة من المتوقّع أن تكون في أعلى مستوى.

اللقاء الثاني يوم الأحد سيكون بين الصفاء والغازية. لقاء تميل فيه الكفة إلى صالح الصفاء في ظل العرضين في الأسبوع الماضي، لكن أرض ملعب بحمدون ستُحدد من هو الفائز بالنتيجة وليس على الورق.

الأندية تلتزم بقرار الاتحاد... دور الشباب بدأ

علي زين الدين

عددٌ لا بأس به من اللاعبين دون 23 عاماً خاضوا مباريات الأسبوع الأول من بطولة لبنان الـ60 للدرجة الأولى بكرة القدم. معظم هؤلاء مفروضون على الفرق ومدربيها ومن خلفهم الأندية، بعدما قرر الاتحاد اللبناني لكرة القدم إلزام الأندية بإشراك اللاعبين الشباب في عددٍ من الدقائق كافية لأن يشارك لاعبٌ واحدٌ على الأقل من كل فريق، في نصف مباريات الموسم. الأندية التزمت، من كان منها بلا لاعبين شباب يُعتمد عليهم أبرم بعض التعاقدات، ومنذ الأسبوع الأول، يعمل المدربون على إشراك هؤلاء، قبل أن تشتد المنافسة، ويُسحَب اللاعبون تدريجياً من المباريات، فاسحين المجال أمام من يملكون خبرة أكثر منهم.

بعد صدور هذا القرار الاتحادي اشتكت أندية ورحّبت أخرى. أول من رفض، واعتبر أن القرار يستهدفه بشكل شخصي، كان الأنصار، وليس للمصادفة، أنه الفريق الوحيد الذي لم يُشرك أي لاعب دون 23 عاماً في الأسبوع الأول، بل واكتفى باستدعاء لاعب واحد لمواجهته مع النجمة، هو متوسّط الميدان موسى الطويل، على الرغم من أن الاتحاد رفع عدد اللاعبين الاحتياطيين في كل مباراة إلى تسعة لاعبين، في حين أن الصفاء مثلاً، بدأ مباراته مع الإخاء الأهلي عاليه بثلاثة شباب، وأشرك مثلهم في الشوط الثاني، كما اعتمد شباب الساحل على خمسة من لاعبيه في لقائه الشباب الغازية. ومما لا شك فيه أن الفرق ومن خلفها سيحسبون دقائق اللعب كثيراً هذا الموسم، فيما ستتلخبط حسابات المدربين، الذين يبدو أنهم يسعون إلى الانتهاء من هذا الواجب بأسرع شكلٍ ممكن، فالمباريات الأخيرة في الموسم تكون حساسة أكثر، ولو أن المواجهات الأولى ليست سهلة عليهم أيضاً، ليس من ناحية صعوبتها فحسب، بل لخطر الإقالة السريعة أيضاً.

تشغيل الآلة الحاسبة بدأ مع لقاء الـ«ديربي» بين النجمة والأنصار، الذي شارك فيه لاعبٌ واحدٌ من الشباب، هو علي الحاج من الطرف النجماوي. جناح الفريق خاض 25 دقيقة بعد مشاركته بديلاً لزميله نادر مطر المصاب، قبل أن يدخل حيدر خريس من بعده، ويكتفي المدرب المصري محمد عبد العظيم بتبديلين، من دون إشراك اللاعب الثاني في قائمته المستدعاة، خليل بدر.

بطبيعة الحال، المباراة الأولى مهمة، والمواجهة بين هذين الفريقين تحديداً تعطيها أهمية أكبر، ولذلك، لم «يُخاطر» المدربان بإشراك اللاعبين الشباب بشكل أساسي، على الرغم من أن بعض لاعبي النجمة قدّموا أنفسهم بشكل جيّد في الموسم الماضي، في حين يبدو أن الأنصار سيُعاني فعلاً. تشكيلته المدججة بالنجوم، صعبٌ الاستغناء عنهم، وتلك التي بدأ بها المدرب السوري نزار محروس، هي شبه الأساسية، مع عودة نصار نصار وحسام اللواتي، اللذين شاركا في الشوط الثاني، ويُضاف إليهما حسن شعيتو «مونّي»، أما الشباب، فغالباً سيحظون بعدد دقائق لعب قليلة في الأشواط الثانية، حين يكونُ الفريق قد تقدّم بالنتيجة، لكن المشكلة بالنسبة للأنصار وباقي الفرق، هي ضرورة مشاركة لاعب واحد على الأقل، بمجموع 1000 دقيقة، أي خوض نصف مباريات البطولة كاملةً. طبعاً، بإمكان الفرق إشراك الشباب في مسابقة كأس لبنان، لكن مشوارها قصير، وبعض فرق الدرجة الأولى ستلعب أساساً في مواجهة بعضها في دور الـ16.

> **على المدربين تحضير لاعبيهم الشباب للمشاركة في المباريات**

ليس بعيداً عن ملعب مباراة الـ«ديربي»، واجه شباب الساحل الشباب الغازية بثلاثة لاعبين شباب منذ البداية، وفاز عليه. عموماً، الفريق الفائز يضم أكبر عددٍ من الشباب، وهذه سياسةٌ اعتمدها النادي منذ سنوات، لكن المفارقة أن جميعهم خارج المنتخب الأول. الحارس علي ضاهر، المدافع علي عبود ولاعب الوسط حسين رزق جميعهم بدأوا اللقاء وأكملوه، قبل أن ينضم إليهم يوسف بركات ومصطفى كساب ومحمد الدر. الصفاء بدوره أشرك خمسةً من لاعبيه دون 23 عاماً، أربعة منهم بدأوا المباراة، هم حسين شرف الدين، قاسم حايك، يحيى الهندي ومحمد الحايك، قبل مشاركة حسن مهنا ومحمد فحص.

في المقابل، أعطت باقي الفرق الفرصة للأعب أو اثنين، ومنهم من دخلوا في الأشواط الثانية، فمدرب البرج محمد الدقة أشرك محمد جواد أبو خليل في الدقائق التسع الأخيرة، فيما لعب زاهر سماحي 20 دقيقة مع التضامن صور، رفقة زميله الحارس هادي مرتضى، فيما اعتمد مدرب الإخاء عبد الوهاب أبو الهيل على حسن ديب وشاكر وهبي أساسيين، وأعطى الفرصة لعلي مرقباوي في الدقائق الأخيرة. يوسف عتريس وحسين فحص لعبا لشباب البرج، كما لعب أكرم طراد وطه حسين مع السلام زغرتا. طرابلس والعهد غاباً عن الأسبوع الأول، لكن يُتوقّع أن يكون للشباب دورٌ بارزٌ في تشكيلتهما، إذ يضم بطل لبنان تشكيلة متنوعة، فهو صعّد عدداً من لاعبي فريق الشباب، ويعتمد على وليد شور وحسين منذر، فيما يبرز فؤاد عيد بشكل خاص في طرابلس، ومعه الحارس علي الحاج حسن.

الموسم طويل، لكن حتّى يصل عدد دقائق لعب ثلاثة لاعبين شباب، كما يفرض الاتحاد، إلى الدقائق المطلوبة، سيكون الاعتماد على هؤلاء مفروضاً منذ البداية. صحيحٌ أن القرار الاتحادي كان مفاجئاً، لكنه يصب في مصلحة اللعبة على المدى الطويل، والأندية أيضاً. المواجهات ستزداد صعوبةً مع انقضاء كل أسبوع، والأكيد أن على المدربين تحضير لاعبيهم الشباب للمشاركة في هذه المباريات، حتى يتمكّنوا من الاعتماد عليهم بشكلٍ أساسي، دون أن يؤثّر ذلك على مستوى الفرق، وإلا، عقوبة خصم ثلاث نقاط لدى نهاية الموسم ستكون حاضرة، وهذه النقاط الثلاث، عادةً تكون مفصلية في تحديد هوية من يهبط إلى الدرجة الثانية ومن يبقى، ومن يحصل على مركز بين أندية النخبة، أو يشارك في كأس التحدي، وربما، من يظفر باللقب أيضاً.

الصفاء أشرك خمسة من لاعبيه دون 23 عاماً (عدنان الحاج علي)

أخبار محلية

فوز أسيوي ثالث للرياضي

حقق فريق الرياضي فوزه الثالث ضمن بطولة آسيا للأندية لكرة السلة المقامة في تايلاند، محقّقاً الانتصار على غواندونغ الصيني 91-87 (23-28، 45-42، 71-67، 91-87). وكان الرياضي قد ضمن تأهله الى نصف النهائي من الجولة الماضية، فخاض المباراة بتشكيلة احتياطية مع غياب لاعبيه الأساسيين، ورغم ذلك نجح في الفوز. وكان أفضل مسجّل في الرياضي باسل بوجي وأمير سعود (الصورة) مع 21 نقطة لكل منهما، يليهما جيرارد حديديان مسجّلاً 18 نقطة، ثم هشام الحلو مع 11 نقطة. وسيلاقي الرياضي فريق المحرق البحريني في نصف النهائي غداً السبت.

انطلاق بطولة كرة السلة للكراسي المتحرّكة

انطلقت بطولة حنّا لحّود الدولية الثانية لكرة السلة للكراسي المتحرّكة، بمشاركة فرق من أفغانستان وفلسطين وليبيا وسوريا، إضافة الى منتخب لبناني تمّ اختيار لاعبيه من أندية محلية عديدة كانت قد شاركت في بطولة لبنان لكرة السلة للكراسي المتحركة. وتمكن منتخب لبنان من الفوز في المباراة الافتتاحية على فلسطين (43-36). وتستمر البطولة حتى 28 أيلول الجاري، وهي من تنظيم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالشراكة مع اللجنة البارالمبية اللبنانية بالتعاون مع مؤسسة حنا لحود، وتستضيفها جامعة القديس يوسف في بيروت.

المرحلة الخامسة من بطولة لبنان للتراب

نظّم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد مسابقة بالرماية على الأطباق، وهي المرحلة الخامسة لبطولة لبنان في الرماية من الحفرة الأولمبية «تراب» للفئة «أ»، والتي أجريت على حقل نادي البقاع للرماية والصيد.

شارك في المسابقة 21 رامياً، وجاءت نتائج مرحلة التصفيات على 125 طبق للرماة الستة الأوائل على الشكل التالي: جوزف حنا : 125/112، إيلي أبو جودة: 125/110، ميشال الحاج : 125/109، فياض كامل: 125/109، هشام الحاج: 125/109، عادل بو يونس: 125/109.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كومتكورد - الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الحرب والسياسة ومستقبل المقاومة

عامر محسن

في رأيي، إنّ أيّ نقاش عن موقع «حزب الله» ودوره في الميدان السياسي اللبناني وعن مستقبل الدولة اللبنانية والعقوبات على المقاومة والتحالفات السياسية ونقاش «الإصلاح»، هذا النقاش كلّه لا ينبغي أن يبدأ من تفاصيل الخطاب السياسي اليومي الذي نسمعه اليوم، بل من نقطةٍ تاريخيّةٍ تأسيسيّة في هذا الموضوع. تبدأ القصّة، كما أراها، من قرار «استراتيجيّ» تمّ اتّخاذه أواخر الثمانينيّات تقريباً، وهو قرارٌ لم يتّخذ في لبنان فقط، بل أيضاً في إيران ودمشق، وقد كان يرسم خطّاً جديداً لـ«حزب الله» في تعامله مع الساحة السياسية الداخلية ونظرته الى الدولة والوطن اللبنانيين.

بلغة العلوم السياسيّة، تسمّى لحظةٌ كهذه «مفترقاً حرجاً» في حياة المؤسسات والمنظمات والدول؛ أي حين يُصنع قرارٌ تاريخيّ يطبع مسارك المستقبلي لفترةٍ طويلة، ويفتح احتمالاتٍ ويقفل أخرى. هذا لا يعني أنّه يضعك في «حتميّة» لا فرار منها، بطبيعة الحال؛ والخيارات لا تنتهي مع القرار الأوّلي. الفكرة هي أنّ هناك مراحل تاريخيّة مفصليّة تصنع «اعتماديّة في المسار» (path dependency) وتلعب دوراً كبيراً في تشكيل حاضرك، ومن الضروري أن تعود اليها حتّى تفهم كيف وصلنا الى «هنا».

القرار الذي نتكلّم عنه كان مفاده، باختصار، أنّ «الطريق الثوري» ليس مفتوحاً لـ«حزب الله» في الداخل اللبناني. الاندفاع الخميني الثوريّ سوف يتّجّ توجيهه حصراً الى الخارج (الى خارج المجتمع السياسي) ضدّ الاحتلال الاسرائيلي. بمعنى آخر: أنت لن تبني جمهوريّة إسلاميّة في لبنان، ولن تكون جزءاً من جمهوريّة إسلاميّة أوسع، وسوف تقبل بالنظام الدستوري اللبناني وتعمل تحت سقفه - إن كنت متحمّساً وثوريّاً وتريد القتال فاذهب وجاهد ضدّ إسرائيل. عليك أن تتالف مع الصيغة اللبنانية المعقّدة وتتقاتل معها، بل على العكس، أصبح وجود ساحة داخلية هادئة ومستقرّة أمراً مطلوباً، إذ هي مثّلت (أقلّه في سنوات التسعينيات) ما يشبه «قاعدة خلفيّة» للمقاومة، تؤمّن ظهرها في الداخل فيما القتال يجري على الجبهة.

هذا الترتيب كان يقوم، في جزءٍ كبير منه، على إيمان بإمكانيّة الفصل بين العمل الحربي المقاوم على الحدود وبين الداخل «السياسي»، وأنّ في الإمكان عزل واحدهما عن الآخر. وهي فرضيّةٌ سقطت بشكلٍ نهائيّ في 7 أيّار 2008 - أو هي فرضيّةٌ تعمل فقط في سياق كابَح النفوذ السوري في لبنان، حين كان يُمكن التحكّم في الساحة السياسيّة الى درجةٍ عالية، وتحديد سقوف وخطوط حمر للاعبين، وتقنين تواصلهم مع الخارج. العقوبات الأميركيّة اليوم قد تأخذ هذا الواقع الى مرحلةٍ جديدة، فالكنه الجوهري لعقوبات واشنطن هو أنّها تجعل القطاع المصرفي اللبناني، ومعه مصرف لبنان، يعمل مباشرةً ضدّ المقاومة، أو كذراع داخليّة للعقوبات كيفما توجّهت رياحها. فماذا تفعل؟

النظام السياسي اللبناني لا يحمي المقاومة هنا، بل هو لا يمنعك من أن تعمل - حرفيّاً - لدى أعدائها وأن تشكّل جبهةً ضدّها في الداخل، وهذه مشكلة لا يمكن حلّها سياسيّاً أو في البرلمان. كما يقول الكاتب السوداني محمود المعتصم، فإنّ قضايا «الخيانة» (ومعها المعركة على تعريف «الخيانة») لا يمكن أن تحلّها عبر النقاش أو كسب المجال العام، ولا هذا ممكنٌ أساساً، بل مكانها المحاكم والقانون. أن تعمل لصالح أعداء بلدك، أو أن تستهدف المقاومة وتحرّض عليها فيما شعبك يقبع تحت الخطر، فهذا مسألة خيانة لها تبعات ماديّة وحقيقية، وليست اختلافاً في الرأي، والهدف هو أن أمنعك وليس أن اقنعك، ولا معنى لمجتمع سياسي لا تتحدّد فيه هذه الخطوط.

إن عدنا مجدّداً الى الأيّام الأواخر للحرب الأهليّة في لبنان، فإنّ قرار «الطريق السياسي» في الداخل اللبناني كان منطقياً في سياقه بالنسبة الى «حزب الله»: أنت أقليّة ضعيفة نسبياً، في مجتمع معقّد ومتعدّد الطوائف والأديان، والجميع يحاربك، وهناك اتفاقات دولية حول مستقبل البلد، وانت تواجه احتمالاً حقيقياً بأن يتمّ حصارك وعزلك وتدميرك. لو تمكّنت من تحرير أرضك وبناء قوّة في وجه اسرائيل فهذا، بالنظر الى الوضع والاحتمالات، هو أكثر من «كافٍ» في هذه المرحلة التاريخيّة. العودة الى الماضي هي لتفسير الحاضر الذي انبثق منه، وفهم كيف ولدت نتائج وتحدّيات اليوم لم يكن في الإمكان - في وقتها - أن تتنبّأ به.

حين تدخل الى «النظام»

كما قلنا أعلاه فإن القرار بالانخراط في المؤسسة السياسية اللبنانية بعد الحرب لم يكن آخر الخيارات و«المفاصل الحرجة»، وتاريخ «حزب الله» في الساحة السياسية بعده ليس «كتلة واحدة» وطريقاً رُسم سلفاً، بل شهد تحوّلاتٍ وتغيّرات ومراحل متعدّدة. إن كان النموذج الإسلامي الخميني غير متاح في لبنان، وهذا النموذج هو الفكرة التي تملكها عن «الحكم الصالح»، فما العمل الآن حين تدخل مجال السياسة؟ هذا هو السؤال الذي يحكم المسيرة السياسية لـ«حزب الله» في الوطن اللبناني بعد الحرب.

في مرحلة السلم وتعقيداتها، كان أمام «حزب الله» طريقان أساسيان لممارسة السياسة، فيما هو حركة مقاومة تقاتل في الوقت عينه: أن تعمل في السياسة الشعبية ولكن «من خارج النظام»، وهو السلوك الذي اعتمده «حزب الله» لسنوات طويلة، أو أن تدخل الى النظام وتجيّر تأييدك الشعبي لتصبح في الدولة وموقعاً في السلطة، وهو ما حصل بعد 2005 (مع التنبيه إلى أنّ هذا التحوّل لم يكن لحظيّاً، أو حالة قطع حصلت فوراً مع دخول وزراء لـ«حزب الله» الى الحكومة والجهاز التنفيذي، بل كان هذا تتويجاً لمسار تدريجي طويل). بتعابير أخرى، طوال التسعينيات كان النهج السياسي لـ«حزب الله» يقوم على وضع رِجلٍ في النظام وأخرى خارجه؛

> الحلبة السياسية والدخول في التنافس السياسي والاعلامي والانتخابي، يستلزمان فئات محترفة متخصّصة لا تكون موجودة عادة في حركات مقاومة وقتال

يشارك في الانتخابات ويدخل ممثّلين الى المجلس النيابي، ولكنّه يرفض الدخول الى الحكومة ويعارضها في الغالب ولا يعطيها الثقة. هذا الموقع يؤسّس لنظرةٍ معيّنة الى العمل السياسي والى جمهورك ولغتك السياسية: لو أنّك سألت كادراً لـ«حزب الله»، مثلاً، في أواخر التسعينيات عن رأيه في السياسات الحكوميّة، لقال لك بوضوح ما معناه إنّ الحكومة لا تعمل لصالح اللبنانيين، وإن سياساتها تفقرهم وتجوّعهم، وإن الحريري «مشروع أميركي» مشبوه، وهو يريد تكبيل البلاد بالديون، حتى نخسر استقلالنا «ماليّاً» بعد أن حصلناه بالقتال. عند كلّ أزمة سياسة أو اقتصاد، كان نوّاب «حزب الله» يسارعون إلى المطالبة باستقالة الحكومة، وإعادة النظر في كامل الخطة التي تسيّر البلد (وهذا لا يمكن أن تفعله حين تصبح جزءاً من الحكومة وعضواً في شبكة تحالفاتٍ حاكمة).

المشاركة «من داخل النظام»، بدورها، لها تبعاتٌ على تشكيلك السياسي وموقعك في المؤسسة وفي المجتمع، وهذا ما نشهده في مرحلة ما بعد 2005. هناك، أوتوماتيكياً، ثلاث نتائج أساسية - لا يمكن تقريباً تلافيها - تنتج عن هذا المسار «الحكومي». أوّلاً، الممارسة السياسية لـ«حزب الله» ستسمّى، من الآن فصاعداً، عبر نمط التحالفات «البرلمانية»، وهي بطبيعتها تحالفات سياسيّة «تخاربجيّة» بينك وبين طرفٍ مختلف، تقوم في وقتٍ معيّن حول قضايا معينة (في الغالب مكاسب في جهاز الدولة) وتتفكّك حين تختلف الظروف ويعود كلّ طرفٍ الى موقعه. بمعنى آخر، أنت يمكن أن تقيم تحالفات من هذا النوع لسنوات طويلة مع العونيين أو غيرهم، ولكنك تظلّ «حزب الله» ويظلّون «عونيين»، كلّ يحافظ على هويته ولا أحد يستقطب أحداً. هذا النمط من السياسة ليس خياراً وحيداً، حين تنجح حركة مقاومة وتحرّر أرضاً وتنتصر في حروب وتحقّق رصيداً، فإنّ في وسعها تحويل هذا الرصيد بأكثر من شكل. المشاركة الحكومية والتحول الى لاعب أساسي هو أحدها، ولكن الانتشار عبر فقراء لبنان - مثلاً - هو خيارٌ تغلقه هذه السياسة. في العادة، الجمهور، الهدف لحركةٍ ثورية خمينيّة، وحليفها المفترض، هو هذه الفئات تحديداً: الفقراء في عكّار، اللاجئون الفلسطينيّون، العمّال السوريّون، هؤلاء هم «المستضعفون» في الأرض. هذا ليس سيناريو خيالياً، في أواخر التسعينيات مثلاً، وهذا شهدته بنفسي، كنت تجد شعبيّة «حزب الله» في مدينةٍ مثل صيدا بين الفلسطينيين، والاسلاميين، والمؤيدين الفقراء لمصطفى سعد (في وقتٍ كان العداء له داخل البرجوازية الشيعيّة مستحكماً). بالنسبة الى هؤلاء جميعاً، كان «حزب الله» يشبههم: «نصف ـ قانوني» مثل حالهم، يقاتل إسرائيل، ويحاول الحريري أن يصفّيه. وهناك دراسات لـ«مجموعة الأزمات الدولية» تقول إن شعبيّة «حزب الله» كانت مرتفعة في شمال لبنان قبل 2005 تحديداً بين الفقراء في طرابلس والإسلاميين (وهذه هي الفئات التي اكتسحتها السلفية والحريرية في السنوات الماضية).

البعض قد يجاجج بأنّ تحوّلات الاقليم كانت أكبر من لبنان، وأنّ الحرب الطائفيّة كانت ستمدّ أثارها الى لبنان في كلّ الأحوال، ولكننا لن نعرف ببساطة لأنّك، في السياسة، لا يمكن أن تكسب الاثنين معاً: التحالف الحكومي والانتشار عبر المهمّشين والفقراء. عليك أن تختار، والمسألة لا يمكن حلّها لغوياً أو عبر الخطابات. اللاجئ الفلسطيني حين يراك متحالفاً في الحكومة مع عدوّه، لا توجد وسيلة خطابيّة تجعله يتماهى معك بعد ذلك، لا يرى فيك أملاً وحليفاً للخروج من حالة الاضطهاد (ومن ناحيةٍ أخرى، فإنّ هذه السياسة البرلمانية هي التي تجعل شخصاً مثل جوزيف أبو فاضل يتحدّث باسم «المقاومة» ويربط نفسه بها؛ وهذه قاعدة قديمة بأن تحترس جيّداً حين تقرّب أحداً الى صفّك، وأن تفهم ما سيصدّره اليك).

عن استقطاب النخب

النتيجة الثانية لنمط «السياسة البرلمانية» هي أنّه لا يحصر العمل السياسي لـ«حزب الله» بين الشيعة اللبنانيين فحسب، بحسب تقسيمات النظام اللبناني وحسابات الانتخابات والمحاصصة، بل أنت لا تعود قادراً - في سيناريو كهذا - على أن تعتمد، كما في الماضي، على الشيعة الكادحين والعقائديين والذين يتطوّعون للقتال، فيما تحسم بأنّ فئات أخرى ستكون - بنيوياً - معادية لك. بل عليك الآن أن تطوّر خطاباً وبرنامجاً سياسياً يستوعب أكبر عدد ممكن من أبناء الطائفة: الشيعي الثري والشيعي الفقير والمتدين والعلماني، وإلّا فأنت ستخسر حكماً في المنافسة البرلمانية الانتخابية ولعبة الحصص. ومثلما أنت تستقطب عناصر جدد الى جوّك السياسي، فإنّ هؤلاء العناصر بدورهم يدخلون اليك، ويؤثّرون فيك، وتظهر طبقات وأدوار وأنماط حياة جديدة لم تكن منتشرة من قبل في «مجتمع المقاومة».

هنا نصل الى النتيجة الثالثة لنمط السياسة الحكومية وخطاب «الاصلاح من داخل السلطة»، وهي أنّ الحلبة السياسية، والدخول في التنافس السياسي والاعلامي والانتخابي، يستلزمان فئات محترفة متخصّصة - مثل السياسي المحترف والاعلامي المحترف والكاتب والباحث - لا تكون موجودة عادة في حركات مقاومة وقتال، أقلّه قبل أن تصل الى السلطة وتؤسس دولة لها طبقة «التكنوقراط» الخاصة بها. المشكلة ليست في وجود التكنوقراط بل في الهدف من وجودهم. هناك ضرورة لوجود «نخبة مقاومة»، لها شروط إنتاجها الذي يختلف عن المؤسسة والمجتمع الفاسد، وترتضي بحياةٍ تختلف عن طموح المثقّف البرجوازي في الوظّف الرفيع في الشركة الرأسماليّة. ولكنّ مجال التنافس السياسي والانتخابي هو مجال الإعلام التجاري وسياسات الطبقة الوسطى، وليس «الإعلام الحربي»، وقد اكتشف «حزب الله»، وقت التصادم السياسي والحرب الإعلامية عام 2005، أنه لا يملك كوادر ومنصّات ومتكلمين ونجوماً يقدرون على الدفاع عنه والتحدّث باسمه في وجه خصومه الكثر.

ولكنّ صناعة هذه «الطبقة المحترفة»، وشروط التنافس السياسي في أيّام السلم، والمعركة على كسب الإعلام والضورة والطبقة الوسطى، لا تتوافق - في العادة - مع ظروف حركة مقاومة تتعرّض للحصار وتعيش في انتظار الحرب. بدايةً، نظريّة أنّك من الممكن ان تكون حركة مقاومة تحاربها الهيمنة الاميركية وأن تنتصر في حرب إعلاميّة وتغري مجتمع المثقفين والفنانين والمؤثرين بالوقوف الى جانبك هي محض وهم. هذا له أسبابٌ ماديّة كثيرة (الميزانية التي تقدر دول الخليج وأميركا على تخصيصها للاعلام والثقافة ورشوة النخب في منطقتنا تفوق الميزانية الدفاعية لكل دول «محور المقاومة»)، والرهان على أنّ المقاومة تقدر على مواجهة الخصم في ميدانه وبأسلوبه - عندهم قنوات، نفتتح قنوات منافسة، لديهم برامج، ننتج برامج مشابهة، الخ - سبّبت هدراً لا يصدّق للموارد والوقت من غير عائدٍ ونتيجة. المسألة ليست فقط في أنّك لست في ملعب مستوٍ، ورسالتك لن تصل الى أكثر الجمهور أصلاً، فيما هو مغرقٌ بالاعلام المعادي، المسألة الأعمق هي أنّ حرب الاعلام واستقطاب النخب هي، قبل أيّ شيء، عمليّة إغراءٍ وإغواء. الإغراء مصدره القدرة المادّيّة والسلطة والقوّة، والاعلام يعرضه ولكن لا يمكن أن يزيّفه. «معسكر المقاومة»، في أيّ مكان، هو ليس موقعاً يغري هذه الفئات «المحترفة» ولا يفترض به أن يكون: من يُرد حياة المثقّف البرجوازي، الإعلامي المبسور، أو الموظّف الدولي، لا سبب لديه لأن يقترب منك، وليس لديك شيءٌ حقيقي تقدّمه له (لو كنت شابّاً طموحاً، تملك تعليماً غربياً، هل تفضّل أن تدرّس في برلين أم في البصرة؟ أن تعيش في دبي أم في ضاحية بيروت الجنوبية؟)، ولو بدأت بجذب هذه الفئات، أو توليدها في لندن، فهذا يعني أن هناك خللاً ما يتطوّر لديك.

ميدان المقاومة هو الحرب والتنظيم الشعبي، وليس الحرب الاعلاميّة ضدّ الاقوياء، فهي خاسرةٌ سلفاً. المقاومة يمكن أن تعد بأن تكون صوت المقهور، وأن تعطيه الوسائل لتغيير واقعه، ولكنّها لن تغري الإعلامي المحترف والمثقّف المحترف والانتهازي المحترف، ولا يفترض بها أن تستقطبهم. يكفي أن نقارن بين نتائج المعارك المتسلسلة التي خاضتها المقاومة، وكلّها كانت تجري تحت ظروف صعبة وفي حالة حصار وعدم توازن في القوى، ولكنّها نقلت المقاومة أطواراً تاريخيّة، وبين نتائج المواجهة «البرلمانية» و«الاعلامية» في الداخل اللبناني منذ عام 2008، حيث لم تحصّل المقاومة سوى الخسائر في الشعبيّة والهيبة. حين تقاتل في الميدان يمثّلك جنودٌ هم أشرف وأشجع رجال في العالم اليوم، وحين تخوض معركة الإعلام والنخب يمثّلك المتحدّث اللزج على التلفزيون. هذا الكلام ليس جديداً، بل هو الدرس والتحذير اللذان ورثناهما عن تجربة كلّ الحركات الثورية في القرن العشرين، وهي تخبرك كيف تستولد الحركة الثوريّة مع صعودها طبقات جديدة ومصالح وتناقضات تشتدّ، ونحن لسنا محصّنين عن مصائر غيرنا.

أهلاً بالعقوبات

الفكرة هنا ليست في أنّ هناك إمكانيّة للعودة في التاريخ وأخذ خيارات مختلفة، التاريخ يتقدّم دوماً نحو الأمام، وهنا دور العقوبات الأميركيّة الجديدة، التي قد تفتح طوراً جديداً في تاريخ المقاومة وعلاقتها بالداخل السياسي في لبنان. «حزب الله» لا يملك ارصدة في أميركا أو مصالح تجاريّة يمكن للأميركيّين أن يصادروها، ولكن الرسالة التي تبثّها واشنطن هي أن مجال العقوبات سوف يتّسع ليطال كلّ من يتعامل مع المقاومة بشكلٍ غير مباشر، أو يدعمها لغطيباً، أو حتّى لا يعاديها بشكلٍ واضح (وهذه الشروط تُفرض على الداخل اللبناني). من يُرد أن تكون له تجارةٌ في الخارج، بتعابير أخرى، لو نجحت واشنطن في فرض قانونها على الداخل اللبناني وتابعت حربها على المقاومة كما تريد، فقد يعود «حزب الله» كما كان، تنظيماً محرّماً على «الصحبة الراقية».

هذا، في ذاته، قد لا يكون أمراً سيّئاً. قد يكون من حظّ المقاومين في هذه الأيّام أنّهم يواجهون، باستمرار، حملةً تلو الأخرى: حربٌ ثمّ غزوٌ ثمّ حصار ثمّ عقوبات. لا يتاح لهم أن يرتاحوا أو يفسدوا، والحرب والحصار يعيدان دوماً تعريف الأولويّات ويضعان في الواجهة من يضحّي ومن يستحقّ، ويذكّران بأنّ حاضنتك الشعبية - من الفقراء الذين يراهنون عليك - هي كلّ ما تملك. حين يتمّ ضرب فصائل المقاومة في العراق وسوريا، ويتمّ تشديد الخناق على إيران، ويُلاحَق مؤيدو «حزب الله» في لبنان، فإنّ هذا ما يبقي المقاومين في «حالة حرب» واستعداد. سياسة «الحملة» بين الحروب» التي تنتهجها اسرائيل، لا تضعف المقاومة مادّياً بشكلٍ جادّ، ولكنّها ذكّرت العراقيّين بأنّ ميدان المواجهة عندهم هو ليس محليّاً فحسب، وأفهمتهم أنّ إسرائيل لن تتركهم في حالهم، وجعلتهم يستعدون لمواجهة هذا العدوّ والتوقّي منه.

في لبنان، العقوبات لن تحني ظهر المقاومة، ولكنّها دليلٌ جديد على أنّ نظريّة «الساحة الخلفية الهادئة» لن تستمرّ الى الأبد. أنت لست في بلدٍ طبيعيّ، بنى مؤسسات واقتصاداً ونظاماً تمثيليّاً. نحن تحديداً في مرحلة تهتزّ فيها كلّ هذه الأسس، وستجبر قريباً على التفكير بمنطق البدايات الجديدة: النظام السياسي غير مستقرّ ولا يقدر على الاستمرار، المنظومة الاقتصادية هي عبارة عن لعبة احتيال هرميّة، وصلت الى منتهاها وتحتاج الى إعادة تأسيس، والناس سوف يحتاجون غداً الى حركةٍ شعبيّة تقودهم في وقت الأزمة، وليس الى حزب برلماني تقليدي (وإن كان «إصلاحياً»). حين يُدمّر عزل المقاومة وحصارها وتموت حولها الأزمات، ولا يعود «الروتين الاعتيادي» ممكناً، فهذا ليس طارئاً خطيراً؛ هنا المقاومة، ببساطة، تعود الى جذورها.

> لو نجحت واشنطن في فرض قانونها على الداخل اللبناني وتابعت حربها على المقاومة، فقد يعود «حزب الله» كما كان، تنظيماً محرّماً على «الصحبة الراقية»

(من موقع العهد الإخباري)

مع كتاب محمد دلبح «ستون عاماً من الخداع»

منير شفيق *

لنبدأ وننتهي مع عنوان الكتاب: «ستون عاماً من الخداع» - حركة فتح من مشروع الزعيم إلى مشروع التصفية (للكاتب محمد دلبح، دار الفارابي، 2019). وذلك لأنه عنوان معبّر عن مضمون الكتاب، وقد قرأته من أول صفحة إلى آخر صفحة.

السؤال الأول، أو الاعتراض الأول: هل يمكن أن تكون الستون عاماً من تاريخ «فتح» التي قادت الثورة الفلسطينية المعاصرة ستين عاماً من الخداع؟ فأي خداع هذا الذي يدوم، ويمكن أن يدوم ستين عاماً؟ ويكون المخدوعون عشرات الآلاف من القادة والكوادر والمقاتلين، بل يكون الشعب الفلسطيني بأغلبه، ومرحلة تاريخية بأكملها مخدوعين. ويستمر الخداع ستين عاماً، وهنالك من يلعب بهم كما يشاء؟

هذا يعني أن الثورة الفلسطينية التي انطلقت من 1965/01/01 وقد أطلقتها «فتح» بقيادة ياسر عرفات كانت خداعاً، أو يعني، أن «الثورة الفلسطينية» أو «المقاومة الفلسطينية» في مرحلتها الثانية بعد نكسة حزيران/يونيو 1967 (الهزيمة العسكرية واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء)، وقد تولت «فتح» فيها قيادة «م.ت.ف» وقيادة المقاومة التي انطلقت ضد الاحتلال، كانت خداعاً ولم تكن رداً فلسطينياً على النكسة الكارثية، وبدعم حار من جمال عبد الناصر، ومن سورية والجزائر والعراق وكل الدول العربية، وبتأييد شعبي عربي وإسلامي منقطع النظير. فكيف يمكن لكلّ ذلك أن يُسمى «ستون عاماً من الخداع» أو يكون فاتحة للخداع؟

بالتأكيد لا. وذلك، بالرغم من سياسات التسوية التي تزعّمها ياسر عرفات وقادة فتح ومُهرت كلّها بقرارات من المجلس الوطني الفلسطيني، لأن هذه السياسات، بالرغم من كلّ ما يمكن أن توصف به من أخطاء، جسيمة، أو خطايا لا تُغتفر، لم تكن وحدها في الساحة، وحتى أصحابها كان لهم في الآن نفسه وجه آخر.

كيف؟

لأن من الخطأ، بل من الظلم، بل من اللاتوازن عند تقويم تلك الستين عاماً أن توصف بالخداع. لأنها كانت في الوقت نفسه، وبقيادة من ذهبوا إلى سياسات التسوية، ستين عاماً من القتال والمقاومة ضد العدو الصهيوني. وعرفت خلال الستين عاماً معارك كبرى وعمليات بطولية وانتفاضات وقدمت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى، والكمّ الهائل من التضحيات. وبقيت راية الثورة والمقاومة مرفوعة ومستمرة، كما راية ثوابت القضية الفلسطينية مدوية. وهذا كلّه من تاريخ فتح والشعبية والديمقراطية والقيادة العامة، وجبهة النضال والقوات الشعبية وجيش التحرير، وكل فصائل م.ت.ف، ومن تاريخ ياسر عرفات الذي كان في قلب المعارك والحروب التي خاضتها المقاومة. وكان في أيّ منها معرضاً للاستشهاد. والدليل الأخر أن هذا الوجه لمرحلة الستين عاماً من الثورة والمقاومة استمر متواصلاً حتى بعد اتّفاق أوسلو. وذلك من خلال انطلاق المقاومة الإسلامية ابتداءً من سرايا الجهاد الإسلامي في الثمانينيات، وعبوراً إلى الانتفاضة الأولى والثانية، كما رسوخ القيادة الجديدة للمقاومة المسلحة، حماس والجهاد، وصولاً إلى قاعدة المقاومة العسكرية الجبارة على أرض فلسطين في قطاع غزة. فتواصل المقاومة في المرحلة الإسلامية - الوطنية - الشبابية المتجددة، لا يجوز أن يُرى إلّا امتداداً شرعياً للمقاومة التي انطلقت بعد 1968 على يد فصائل م.ت.ف بقيادة فتح. ولولا ذلك لاختلف الأوضاع كلياً.

> أي خداع هذا الذي يدوم، ويمكن أن يدوم ستين عاماً؟

ولهذا فإنه لظلم كبير، ما بعده ظلم، حين توصف تلك المرحلة بالخداع بسبب وجه واحد من وجوهها. وهذا يرجع إلى المنطق الأرسطي التبسيطي الذي لا يرى وجود النقيضين في الظاهرة الواحدة، أو يوجدان معاً، ويتعايشان سوياً، ولو تغلب أحدهما على الآخر في لحظة المعينة. فقيادة عرفات وفتح حملت في الآن نفسه سمتيْ المقاومة والمساومة، وقد تبادلت السمتان خلال الستين عاماً الغلبة، وتقلب الوجه الرئيسي بينهما. فقيادة فتح قاتلت وساومت. وسقط أغلب قادتها قتلى وشهداء، كما لم يحدث مع أي فصيل آخر، وتجاوزت أيضاً أغلب الخطوط الحمر في التنازلات المخزية التي وصلت إلى اتفاق أوسلو، واتفاقات التنسيق الأمني. وذلك بعد تدرج وتعرج ومد وجزر وحصار وضربات ونفي على مدى عشرين عاماً، قبل ذلك اليوم المشؤوم 13 أيلول 1993. وهذا التنازل المروّع لم يصله أي فصيل آخر.

والغريب أن ياسر عرفات بعد أوسلو، وقد ظنّ كل الظن أنه تخلى نهائياً عن المقاومة المسلحة والانتفاضة، وجد نفسه بعد أن اكتشف بعد طول أوهام أن في «المولد طبخة بحص وليس حمصاً» فعاد ليدعم الانتفاضة الثانية، وكتاب الأقصى، لينتهي قتيلاً شهيداً وهو يأمل بالمساومة من جديد.

أما الجزء الثاني من العنوان: «حركة فتح من مشروع الزعيم إلى مشروع التصفية»، فمشروع «فتح» لم يكن مشروع الزعيم. لأن ياسر عرفات لم يصل إلى «مرتبة» الناطق الرسمي إلّا بعد الانطلاقة في 1965، ولم يصل إلى رتبة أمين عام، أو قائد عام، أو رئيس في فتح طوال سنوات وسنوات. فأول لقب جاءه كان من رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. فمشروع «فتح» ليس مشروع الزعيم، وإنما كان حين انطلق واشتدّ عوده، مشروع الشعب الفلسطيني، ومشروع حركة التحرر العربي. فقد احتضنته جزائر الثورة، وسورية البعث، ومصر عبد الناصر، ثم الجامعة العربية، ودعمته القوى الشعبية العربية، بأحزابها وحركاتها الوطنية واليسارية والقومية والإسلامية، وأفتى بدعمه العلماء المسلمين ورجال دين من المسيحيين. فلم تكن مشروع فرد يبحث عن زعامة. أما إذا قادها عرفات لاحقاً، زعيماً بلا منازع، فلا يعني أن مشروع المقاومة صار مشروعاً خاصاً به وله. ولا يعني أن من انخرطوا في فتح كانوا يعملون عنده، أو من أجل مشروعه. وإلّا كيف صارت فتح شعبية وجماهيرية، وكيف دامت عقوداً. وقدمت التضحيات الجسام. فهل كان ذلك استجابة لشهوة زعيم وتبعية لمشروعه؟

ثم إن انتقال «فتح» في المقابل إلى تبنّي سياسات البحث عن تسوية، وصولاً إلى أوسلو يجب ألّا يُقرأ أيضاً بأنه مشروع زعيم. لأن بروز تيار مساوم داخل شعب تحت الاحتلال، وفي ظل موازين قوى معادية، وظروف عربية كما هو الحال في الوضع العربي، ثم ما ساد من وضع عالمي، يذهب إلى مساومة العدو، وتقديم التنازلات طمعاً في الحصول على دويلة، ولو هزيلة، يجب أن يُعتبر مسألة طبيعية وشبه حتمية، وإن كانت من الناحية السياسية والمبدئية، خاطئة وخطيئة ومذمومة ومرفوضة وغير مقبولة، وفي الظرف الفلسطيني فاشلة و«طبخة بحص». ولكنها ليست ظاهرة فرد، وليست ظاهرة غير قابلة للتفسير، كما أنها في الظرف الفلسطيني غير جديرة بتفهمها أو تبريرها. وكانت نهايتها فاجعة ومأساوية. لأن المنفى أو العودة بالثورة إلى نقطة الصفر، كما حدث مع الحاج أمين الحسيني، أفضل من الذهاب إلى التسوية وتقديم التنازلات، حيث هناك ما هو أسوأ عملياً وواقعاً، ناهيك عن التفريط بالأبعاد المبدئية والأخلاقية والثورية التي تم الدوس عليها.

ما تقدم هو ما يجب أن ينتبه إليه كل من يقرأ الكتاب. ولكنه يظل يستحق القراءة لما احتواه من جهة في الكشف عن معلومات حول ما جرى من اتصالات بعد 1973، لا سيما مع المخابرات الأميركية، أو لقاءات في ما بعد مع جهات صهيونية. ثم كان موفقاً في متابعته الدقيقة لتدرج التنازلات، ولا سيما من خلال المجالس الوطنية ومؤتمرات فتح. ولكن مع ضرورة التدقيق في كثير أو قليل من المعلومات التي أوردها. فنحن أمام جهد امتد لسنوات وغطى 470 صفحة من الحجم الكبير. فعلى سبيل المثال لا الحصر، ولا للاهمية، إشارته إلى تحقيق معي من قِبَل الشهيد أبو حسن سلامة. فهذا لم يحدث مطلقاً. فالتدقيق في مدى صحة المعلومات يجب أن يكون ديدن قارئ أي مذكرات أو كتابات شديدة الانحياز أو أحادية النظرة مع أو ضد.

* كاتب ومفكر فلسطيني

أهل الشام

ريبورتاج

يواصل قطاع التعليم في «الشرقية» البحث عن سبيل التعافي، لا سيما في المناطق التي تخلصت من سطوة تنظيم «داعش» المتطرف، فيما تستمر مساعي «الإدارة الذاتية» لفرض مناهجها على طلاب الحسكة، الذين يقبلون بكثافة على المدارس الحكومية هناك، بينما تختلف الحال في بعض مدارس «الذاتية» في الرقة ودير الزور ومنبج

ارتدى طلابٌ اللباس المدرسي للمرة الأولى بعدما أمضوا سنوات في مدارس «الذاتية» (الأخبار)

التعليم في «الشرقيّة» الأهالي ينتصرون للمنهاج الحكومي

أيهم مرعي

يبدو الرجوع إلى المدرسة، أحد وجوه «التطبيع مع الحياة»، في بلد أنهكته الحرب. لكنّ الدراسة في محافظة الحسكة أشبه بخريطة تتغير كل عام، في ظل إصرار «الإدارة الذاتية» على فرض مناهجها، وتشتّت أعداد من الطلاب بالالتحاق بالمدارس الحكومية المتوزعة في مساحة صغيرة وسط مدينة الحسكة. منتصف النهار، بات موعداً ثابتاً لآلاف الطلاب مع البحث عن وسيلة نقل في «ساحة الرئيس». لا يعبر الطلبة اهتماماً كبيراً لنوع الوسيلة التي تقلّهم إلى المدارس الحكومية: دراجات نارية وأخرى بثلاث عجلات، بواسطة شاحنات صغيرة، أو سيراً على الأقدام. في تجمع مدارس «الحسن بن الهيثم» يمضي رامان أسبوعه الثالث في الغرف الصفيّة المخصّصة لمنهاج «الفئة ب». بعد أن أمضى أربعة أعوام في مدارس «الإدارة الذاتية». يقول رامان لـ«الأخبار» إن «التعليم في مدارس الإدارة الذاتية غير كاف، ولا مستقبل له». بدوره، يرتدي الطفل أحمد محمد السلطان اللباس المدرسي للمرة الأولى، بعد أن أمضى سنوات تعليمه الثلاث الأولى في مدارس «الذاتية»، قبل أن يتركها، ويلتحق بالمدارس الحكومية. يخبرنا أحمد بأن قرب المدرسة من منزله دفعه إلى الالتحاق بها، لكنه لم يستفد شيئاً، وقرر أهله أن يلحقوه بمدرسة حكومية، فيما تبدو علامات السعادة واضحة على وجه نالين، وهي تجلس إلى جانب طلاب من جيرانها في الحي، في مدرسة حكومية، تقول إنها كانت تتلقى الدروس باللّغة الكردية، لكنها لم تحسن تعلّم أي شيء. وتضيف: «الآن أشعر بأن مستقبلي واضح، وسأتمكّن من متابعة تحصيلي العلمي».

على باب مدرسة «أبي ذر الغفاري»، تقف سيارة صغيرة وبداخلها أكثر من عشرة طلاب جاؤوا إلى المدرسة، في سيناريو يومي. يقول سائق السيارة، محمد العبدالله: «الطلاب هم أولادي وأولاد إخوتي والجيران، أوصلهم يومياً من حي الصالحية إلى مدرستهم». يرى الرجل أن «غالبية الأهالي يرفضون إرسال أبنائهم إلى مدارس الإدارة الذاتية، لأنها من دون مستقبل، ولا كادر مناسباً». وبعد مضي ثلاثة أسابيع على بداية العام الدراسي الجديد، سجّلت غالبية المدارس الحكومية في مدينتي القامشلي والحسكة التحاق الثلث من الطلاب الجدد الذين كانوا يتعلّمون في مدارس «الذاتية»، وفق مصادر في تربية الحسكة، فيما تظهر فيديوات نشرت على مواقع قريبة من «الذاتية»، أعداداً محدودة من الطلاب في مدارس مدينة الحسكة. وفي هذا السياق، يقول مدير مدرسة «محمود نايف»، حواس مرعي، إنه «تم افتتاح ثلاث شعب صفيّة، وتحويل الغرف الإدارية إلى شعب صفيّة، لاستيعاب الطلاب القادمين من مدارس الإدارة الذاتية»، ويضيف «تم تأمين المكان والكتب، وتوفير أجواء جيدة لتمكين الطلاب من تلقي تعليمهم بالصورة المناسبة».

صعوبات... وإجراءات

الضغط على التعليم الحكومي، وقلّة عدد المدارس دفعا مديرية التربية إلى اتخاذ إجراءات إضافية، لاستيعاب الطلاب. وأهمها تركيب 60 غرفة صفيّة في باحات مدارس القامشلي والحسكة، وإحداث 15 تجمعاً لمدارس الحسكة، و14 لمدارس القامشلي. تؤكد مديرة «التربية» إلهام صورخان، لـ«الأخبار»، أن المديرية «تبذل جهوداً مضاعفة لاستيعاب الضغط. تم استئجار غرف صفية جديدة، وإحداث دوام نصفي (صباحي ومسائي)، واستئجار عدد من المباني الحكومية وتحويلها إلى مدارس، وإقرار منهاج الفئة (ب)، لتعويض الطلاب ما فاتهم من سنين دراسية».

> التحق أكثر من 110 آلاف طالب في 440 مدرسة من مدارس الحسكة الحكومية

«هيئة التربية والتعليم»، التابعة لـ«الإدارة الذاتية» في الحسكة، على صفحاتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، أن مدارسها شهدت التحاق أكثر من 200 ألف طالب، في أكثر من ألفي مدرسة، ويدرسهم أكثر من 20 ألف معلّم ومعلّمة.

بين الرقة ودير الزور

انعكس الارتفاع الواضح في نسبة عودة السكان إلى المناطق المحررة في دير الزور وأريافها، على عدد المدارس والطلاب الملتحقين، ليعطي مؤشر تعافٍ تدريجي للمحافظة، بعد مضيّ قرابة عامين على تحرير مساحات واسعة منها. وشهد مطلع الأسبوع المنصرم افتتاح مدرستي «ساطع الحصري» و«عادل هنيدي» في حيي الجبيلة والحميدية، في إطار الجهود الحكومية لإعادة تأهيل المدارس، وتشجيع السكان على العودة إلى أحيائهم ومناطقهم. ويشير مدير «التربية» في دير الزور، خليل حاج عبيد، في تصريح إلى «الأخبار» إلى أن «الجهود المبذولة نجحت في رفع عدد المدارس العاملة إلى 310 مدارس، بزيادة 42 مدرسة عن العام الفائت»، ويضيف: «عدد الطلاب تجاوز 120 ألف طالب، بزيادة أكثر من 20 ألف طالب». يؤكد عبيد «تأمين كل مستلزمات المدارس من كوادر وكتب مدرسية، رغم الامتداد الجغرافي الواسع من البوكمال حتى حدود الرقة». أما في ريف الرقة، فارتفع عدد المدارس الحكومية إلى 119 مدرسة، بزيادة مدرستين عن العام المنصرم، يدرس فيها قرابة 25 ألف طالب، مقابل 23800 في العام الماضي. ويتوقع مدير التربية في الرقة، عبد الإله الهادي، أن «تشهد الأيام القادمة ارتفاعاً في أعداد الطلاب، مع استمرار أهالي الريف المحرر في العودة إلى مناطقهم».

المنهاج حكومي... والإدارة «ذاتية»

ثمة مدارس في المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديموقراطية»، في الرقة وأريافها، ومنبج ودير الزور، لا تزال، تحت ضغط الأهالي، تعلّم الطلاب وفق المنهاج الحكومي الرسمي، مع أنها تدار من قبل «هيئات التعليم» التابعة لـ«الإدارة الذاتية». يؤكد ماجد (اسم مستعار)، وهو أحد معلمي ريف دير الزور، في مدارس «المجلس المدني» التابع لـ«الذاتية»، أن المدارس «تعيش ظروفاً صعبة، بسبب عدم توافر الكتاب المدرسي، والاعتماد على مناهج قديمة». ويقول: «نهدف إلى استمرار الطلاب في التعلم، وضمان عدم ضياع سنين إضافية، بعد إغلاق تنظيم (داعش) المدارس لأكثر من أربع سنوات». وتمنى المعلم أن «تعتمد الحكومة السورية الوثائق الصادرة عن هذه المدارس، حتى يحافظ الطلاب على تعليمهم، ويضمنون متابعتهم في المستقبل».

(الأخبار)

أوراق اقتصاديّة

قروض المسحوقين في خدمة الحيتان

تسرين زريق

تتوالى القروض «السخية» المطروحة من «الفريق الاقتصادي الحكومي» للسوريين. لا تفهموا الأمر بطريقة خاطئة، فالقروض هنا لا تعني الأموال، بل هي عبارة عن سلع استهلاكيّة يشتريها المقترض من «السوريّة للتجارة». ويسدد أثمانها بالتقسيط. من أين تتسوّق «السوريّة» بضائعها؟ من القطاع الخاص طبعاً، ومن عدد محدود من التجار ورجال الأعمال، تتعاقد معهم لتبيع بضائعهم بـ«سعر السوق». هكذا، سيتمكن الموظف المؤهّل للحصول على «قرض المونة» مثلاً من الحصول على 300 ألف ليرة، على شكل سلع غذائية تبيعها شركات خاصة في «سوبر ماركت» موحّد في كل البلاد! الأمر نفسه يتكرر في «قرض القرطاسية»، و«قرض الشتاء»، و«قرض العيد»، إلى ما هنالك من القروض التي تصبّ في خانة واحدة: تسويق بضائع بعض رجال الأعمال، عن طريق مؤسسات الدولة! لا نعرف لماذا لا يحقّ لمستحقّ القرض أن يقبضه نقداً، ويختار الشراء من حيث يشاء، قد تبدو هذه الحصرية في تسويق بضائع «السورية» مناسبة لو كانت المنتجات للقطاع العام، سيكون من المنطقي أن تبيع الدولة منتجاتها بهذه الطريقة، أما أن تتحول إلى مسوّق لمنتجات التجار ومن دون أي دعم على السعر ولا حتى تخفيضات؛ فهذه «خدمة» جديدة تنضم إلى قائمة الخدمات غير المنتهية التي يحظى بها بعض أصحاب الحظوة من أهل المال. فإذا انتقلنا إلى القروض الصناعية، سنقف على مشهد يُكمل سلسلة وضع العصي في عجلات الصناعيين. فالصناعي الذي تسوّل له نفسه ترميم مصنعه، أو إعادة تجهيزه، لن يستطيع الحصول على قرض، إلا بضمانات لا تمتّ إلى صناعته بصلة. عليه أن يرهن بيته (وبيوت بعض أقربائه ربما) ولو كان الهدف من الاقتراض شراء آلات! لماذا؟ لأن الرهن العقاري هو الضمان الوحيد المقبول. لا نعلم ما الذي يحول دون قبول الرهن الصناعي، يبدو أن الدافع هو السعي إلى استحواذ البنوك على أكبر قدر ممكن من العقارات السكنية وتفعيل المضاربة؟ في الواقع، سيبدو الأمر مفهوماً عندما نقرأ قائمة المسموحات الاستثمارية للبنوك وشركات التطوير العقاري وشركات التأمين. الاستثمار المسموح الوحيد تقريباً، للسيولة الضخمة التي تكتنزها هذه القطاعات، هو العقار (فلتضاربوا بأسعار العقارات، وليضرب المواطن رأسه بأقرب حائط، إن وجد بسهولة حائطاً سليماً). ماذا عن القروض الزراعية؟ مُتاحة وتبدأ بـ150 ألف ليرة، وصولاً إلى المليون (1500 دولار!). هل يكفي هذا القرض ثمن جرّار مثلاً؟ أم يستغلّه لشراء السماد وفق أسعار الدولار الأسود؟ فالسماد ليس من مرغوبات الاستيراد حالياً، ولا يتم تمويله وفق سعر الصرف الرسمي، ليضطر التاجر إلى استيراده ودفع ثمنه بـ«الدولار الأسود»، وصديقنا الفلاح هو آخر السلسلة، وحلقتها الأضعف. طبعاً، لا يحول كل ما تقدّم بين القائمين على «الاقتصاد الوطني»، وبين دعوة السوريين إلى دعم الليرة بين وقت وآخر. نعم، المواطن نفسه، الباحث عن «قرض مونة»، و«قرض سماد» مطالبٌ بدعم الليرة. الموظف نفسه، الذي يحتاج إلى ما يعادل راتب عام كامل ليشتري قبراً «يستره» في حال وفاته! يبدو أن أفضل ما يمكن القيام به اليوم لدعم السوريين، إطلاق مبادرة «دفن وقبر» بالمجان لكل مواطن. حتماً سيسعد بها الشعب؛ بعدما رأى أن أقصى ما تدعمه به حكومته في مواجهة العقوبات والحرب، هو قرض تجاري هدفه الحقيقي تسويق بضائع بعض رجال الأعمال الذين تم اصطفاؤهم بقدرة قادر.

لقطة

«مكبّ البصّة» باقٍ... حتى نهاية الشتاء؟

كمال شاهين

يؤكد محمد صالح، وهو مراقب فني يعمل في مكب البصّة (عشرة كيلومترات جنوبيّ اللاذقية)، أن «لا صحافيّ زار المكبّ، رغم كل ما كُتب عنه في الإعلام السوري». ويضيف «نبذل جهوداً كبيرة للتخلص من مشاكل المكبّ المزمنة، ولكن لا أحد يقدّر هذا التعب، خاصة جماعة الإعلام».

محمد، التابع رسمياً لـ«مؤسسة الإنشاءات العسكرية ـ فرع اللاذقية»، يعمل يوميّاً من السابعة صباحاً حتى الخامسة أو السادسة مساءً، تبعاً لوتيرة قدوم شاحنات «الردميات». تأتي الشاحنات من مناطق مختلفة، بغية ردم النفايات بشكل صحي ومقبول، عبر وضع غطاء فوقها من تربة بازلتية كتيمة. ما يسهم في الحد من انتشار الأوبئة، ويمنع ظهور نوافير غاز الميثان، الناتجة عن دفن النفايات العضوية مع البلاستيكية مع غيرها بطرق عشوائية منذ أكثر من أربعين عاماً. تتسبب تلك النوافير في اندلاع الحرائق ليلاً ونهاراً، ينافسها في ذلك نبَاشو القمامة، الذين يشعلون الحرائق قصداً، لإفساح المجال لنفايات جديدة، قد تحتوي على مواد قابلة لإعادة التدوير، خاصة الأواني البلاستيكية، التي تشكّل «غنيمةً» لهم!

إلى جوار محمد، هناك عدد محدود من العمال يشتغلون على قلب المكبّ، بهدف إيقاف مسلسل الحرائق والروائح المستمر منذ عقود. قلة قليلة من الإداريين تتجرأ على الوصول إلى ساحات المكب، فالحياة داخل المكب مليئة بما لا يخطر على البال، من مخاطر وذباب وفئران وروائح قاتلة، من دون إجراءات صحية لوقاية العمال.

ما يقوم به محمد، هو توجيه السيارات المحمّلة بالبازلت، إلى مناطق معينة، هي الأكثر احتواءً حالياً على بؤر اشتعال الحرائق. إضافة إلى إنشاء ممرات كتيمة بين أنحاء المكب، كي تصلها سيارات الإطفاء في حال اندلاع حريق. خلال وجودنا في الموقع، اشتعلت النار في بقعة من المكب بكثافة، جعلت دخانها يغطي المكان والمناطق المجاورة. بعد ربع ساعة تقريباً وصلت سيارة إطفاء، سارع رجالها إلى إغراق الحريق بالمياه.

يمتد المكب على مساحات شاسعة، قرب شاطئ رملي، وأراض زراعية، وقد ترك أثره البالغ السوء على المياه الجوفية. الحل المعمول به الآن (ردميات بقيمة 300 مليون ليرة تنفذها «الإنشاءات العسكرية» لمدة نصف عام تقريباً). لن يُلغي استمرار تلوث المياه الجوفية الذي وصل إلى حدود مُرعبة، فاقمت معاناة الأهالي من تملح التربة والمياه في وقت واحد.

نتجول مع محمد في الساحة الرئيسية للمكب، الذي تجاوزت مساحته 300 هكتار، بعد أن كان يفترض إغلاقه منذ عام 2010، إثر وصوله إلى طاقته الاستيعابية القصوى. ومن المنتظر الانتهاء من بناء مكب جديد (مكب قاسية) قرب قرية السامية، سيراعي التوسعات المستقبلية، ويتخلص من القمامة «بطريقة صحية». وسيضم المكب الجديد مناطق مخصصة لكل نوع من النفايات. يقول محمد: «مكب البصة أصبح عجوزاً وقد حان وقت دفنه وتوديعه. لكننا، على ما يبدو، سنبقى هنا حتى نهاية الشتاء».

بريد دمشق

عسل مرّ

سناء علي

يعدّ أول شهور الخريف ضيفاً ثقيل الظلّ على العائلات السورية بانتظار الموسم الشتوي الجديد. وفيما ينشغل الشارع بالبحث عن وسائل ناجعة لتحصيل «مؤونة» الفصل البارد، وتسديد «قروض القرطاسية»، تتربع على عرش «الترينـد» السوري أصداء «حملة مكافحة الفساد»، بتشوّق كبير لمعرفة أحداث الحلقة التالية. في أحدث الحلقات، أنباء عن حجز احتياطي على أموال وزير سابق وزوجته، مع تسريب أسماء عدد من المتورطين بعقود «فساد» بحسب وثائق تداولها روّاد المواقع منسوبة إلى وزارة الداخلية. هكذا تتسرب الأنباء والأسماء، خجولةً، مقتضبة، غير واضحة، لا مؤكدة ولا منفية. وكما في القصص والحكايات الخيالية، ينهمك الجمهور بالتفسيرات والتأويلات، وتوجيه التهم، وتناقل الأرقام التي تبدو بمعظمها «فلكية». لم يكن الحديث (غير المؤكد بعد) عن «ملف فساد التربية» أكثر ما أثار دهشة السوريين، بقدر ما كانت الحقيبة التي يشغلها الوزير «المتّهم» هي الصدمة. البعض قال على سبيل الدعابة المرّة: «إذا كانت وزارة التربية هكذا فكيف تكون الوزارات القليلة التربية؟!». والبعض الآخر تساءل «كيف استطاع صاحب السعادة، وفريقه، الاحتفاظ بكرسي الوزارة في حكومات متعاقبة من دون أي ثغرة، ليتأخر جرس إنذار جهاز الرقابة والتفتيش سنوات وسنوات؟!». ثم، كيف كانت تتم مناقشة الموازنات وتحديد الأولويات وتقييم الأداء السنوي لكل وزارة، حتى نصحو اليوم على خبر كهذا؟

ماذا عن الشارع؟ بالطبع لم يمرّ خبر «الحجز الاحتياطي» على يومياته مرور الكرام، غير أن تكلفة المكدوس، المرتفعة جداً على سبيل المثال، كانت أشد وطأة، وأهم في قائمة أولوياتهم من تفاصيل قضية معاليه، إلا إذا كانوا سيظفرون بشيء من الخيرات وراحة البال، بعد أن أتعبهم إحصاء «الثروات التي ستعود إلى خزينة الدولة» كما يأمل «متفائلون».

ربما كان آخر اهتمامات السوريين اليوم، جدول أعمال «اللجنة الدستورية» التي أعلن تشكيلها أخيراً، مع أنها قد تفضي إلى صياغة دستور جديد للبلاد، وسط كل الهموم والأعباء. لكنّ المؤكد أن تلميحات لانفراج سياسي، ترافقه «حملة تطهير» داخلية جديّة من الفساد ورؤوسه، ستكون أقصى ما يحلم به السوريون. لأن ذلك ـ إذا ما حصل ـ سيعني بالضرورة بدء «العد العكسي» لمرحلة السنوات العجاف، ويشكل واحدة من نوادر الدهر العجيبة، في هذه البقعة الجغرافية المصنّفة كأكثر المناطق فساداً في العالم (بحسب مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية السنوي لعام 2018، سجلت اليمن وسوريا والعراق أشد انخفاض في المؤشر).

قد تكون الأسابيع القليلة القادمة حافلة بـ«حجزها على أموال فلان»، و«ما حدا على راسو خيمة». حتى إن بعض الأسماء «ستكون مفاجِئة للشعب»، بحسب وعود رئيس الحكومة. لذا، نأمل من الإخوة المواطنين توخي الحيطة والحذر عند قراءة الأخبار اليومية، واتخاذ تدابير السلامة والحماية اللازمة لتفادي الصدمات، وخاصة العاطفية منها. إذ نخشى أن تكون بعض تلك الشخصيات من المحبّبة إلى قلوبهم، والتي طالما اعتبروها «رموزاً للصمود والوفاء والتضحية»!

فلسطين لم تتأخر «حماس» في الموافقة على مبادرة المصالحة التي تقدمت بها ثماني فصائل اساسية، واضعة بذلك الكرة في ملعب «فتح»، بعدما نفت الاتهامات المُوجّهة إليها بتنسيقها تفاصيل الورقة الجديدة مع تلك الفصائل، التي تختلف جذرياً معها في ملفات كثيرة

«حماس» توافق على مبادرة الفصائل:
الكرة في ملعب «فتح»

غزة ـ **محمود عبد الكريم**، **هاني إبراهيم**

منذ 13 سنة وملفّ المصالحة بين حركتَي «فتح» و«حماس» عالقٌ بصفته من أكثر الملفات تعقيداً على الساحة الفلسطينية، رغم الجهود التي بذلتها وساطات كثيرة. ومع تشابه غالبية الوساطات، وتعدّد الاتفاقات لإنهاء الانقسام الداخلي، بقي إتمام تنفيذها رهن الاختلاف في نظرِ كلّ طرف إلى طريقة الحلّ، فضلاً عن دور إسرائيل. اللاعب الرئيس من وراء الستار، والتي باتت لا تخفي أخيراً رفضها إتمام المصالحة. بدءاً من عام 2007 وحتى الآن، تواصلت المحاولات السعودية والقطرية وأخيراً المصرية، وفي كل مرة تبادلت الحركتان الاتهامات حول مسؤولية الإخفاق، إذ تتهم «حماس» السلطة في رام الله برفض مبدأ الشراكة السياسية، فيما تتهم الأخيرة الأولى بالتنصل مما يجري الاتفاق عليه.

في الأيام الأخيرة، بلورت ثماني فصائل فلسطينية أساسية ورقة جديدة تضمّنت رؤيتها للمصالحة، وقدّمتها إلى «فتح» و«حماس» وكذلك المصريين، علماً أنها تتضمن أربعة بنود أساسية أتت خلاصة نقاشات ورؤى (راجع العدد 3860، 20 أيلول 2019). وتزامن تقديم هذه الورقة مع تصريحات أدلى بها رئيس الحكومة في رام الله، محمد اشتية، بإعلان جهوزية حكومته للتوجه «من الغد إلى غزة كحكومة تستلم كافة صلاحياتها على أرضية اتفاق 2017». حركة «حماس» رحّبت بـ«الجهود المبذولة لتحقيق الوحدة الوطنية»، وقال القيادي في الحركة، سهيل الهندي، لـ«الأخبار»، إن «موضوع المصالحة أساسي، ونحن مع أي خطوة لرأب الصدع وتوحيد البيت. أما الورقة (الفصائلية) فهي مرحّب بها، ولن نختلف كثيراً عن الفصائل إن اجتمعت على شيء»، وذلك في وقت أعلن فيه رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، موافقة حركته على «مبادرة الوحدة... التي قدمتها الفصائل الفلسطينية»، مضيفاً خلال لقاء أمس مع قادة تلك الفصائل: «نضع كل إمكاناتنا تحت تصرف الفصائل لتطبيق المبادرة، ونتمنى على فتح الموافقة عليها».

الهندي نفى علم حركته مسبقاً بهذه الورقة، في إشارة إلى أنباء تحدثت عن اتفاق بين «حماس» والفصائل لإحراج «فتح» بالمبادرة الجديدة، قائلاً: «هذا اتهام غير صحيح. الورقة عُرضت على حماس كما بقية الأطراف». وتابع: «هذه الاتهامات لذرّ الرماد في العيون، فهل يعقل أن تكون حماس تُحرك الفصائل الثماني الوازنة في غزة؟». وعن مصير اتفاق 2017 (في القاهرة)، أشار القيادي «الحمساوي» إلى أن «هناك مستجدات مثل تشكيل الحكومة الوطنية التي حظيت بموافقة الجميع، إضافة إلى إلغاء محمود عباس المجلس التشريعي، وبذلك هو أفشل هذا الاتفاق وليس حماس». ولذلك، الحلّ في رأيه «انتخابات شاملة رئاسية وتشريعية مسبوقة بتشكيل حكومة وحدة وطنية لتقود الانتخابات وفق رؤية وطنية».

في المقابل، يعتبر القيادي في «فتح»، يحيى رباح، في حديث إلى «الأخبار»، أن «المصالحة حالياً ليست أولوية عند حماس التي تحاول التهرب منها، وتخلق لنفسها أولويات أخرى غير الأولويات الفلسطينية»، مضيفاً أن «حماس لم تلتزم أياً من الاتفاقات التي تم التوقيع عليها وآخرها اتفاق 2017، إذ تفرّت عنه راكضة وراء أوهام جديدة». ويتابع رباح أن «الانقسام لم يكن بقرار من حماس، بل هي أداة لقرار إقليمي كونها جزءاً من قوى خارجية». وبالنسبة إلى موقف حركته، يلفت إلى أن «فتح لم تقصّر، والدليل أنه بعد انتخابات 2006 تشكلت الحكومة برئاسة هنية».

على صعيد الفصائل المبادرة، يقول القيادي في «الجهاد الإسلامي»، خضر حبيب، إنه «في ظلّ مواجهة مشاريع تصفية القضية، استشعرنا ضرورة تجاوز أزمة الانقسام، و(كانت) النتيجة رؤية وطنية موقّعة من فصائل غزة تضمنت كل اتفاقات المصالحة كمرجعية»، مضيفاً في حديث إلى «الأخبار»: «وضعنا آلية لتطبيق هذه الرؤية التي نتمنى أن تحظى بقبول طرفي الانقسام». مع ذلك، يحمّل حبيب الطرفين مسؤولية تعطيل المصالحة بسبب إصرار كلّ منهما على موقفه. وفي شأن اتفاق 2017، يلفت إلى تضمينه في هذه الورقة «رغم كونه اتفاقاً ثنائياً بين فتح وحماس، ونحن في الجهاد الإسلامي لنا تحفظات عليه كونه لم يحظ بتوافق وطني».

كذلك، عبّرت «الجبهة الشعبية» عن دعمها للمقترح، إذ رأى عضو «اللجنة المركزية» للجبهة، إياد عوض الله، أنه «لا خيار إلا استعادة الوحدة. قبل أشهر، توحّد الموقف الفلسطيني في مواجهة صفقة القرن وهذا إيجابي. الآن مطلوبٌ توحيد المؤسسات، وإعادة بناء منظمة التحرير، واستراتيجية جديدة للنضال ضد الاحتلال». وذكّر بأن «اتفاق 2017 لم يأتِ بحل سياسي، وهذا ما يجب أن يكون أساساً نبدأ منه، وما دون ذلك سيحمل قنابل متفجرة، لأنه ما دام الانقسام موجوداً بين نهجين مختلفين، ستبقى الأمور مكانها».

أما يسري درويش، وهو منسق «مبادرة وطنيون لإنهاء الانقسام»، فأكد («أننا» حالياً في طريقنا لمعالجة الانقسام والذهاب إلى مصالحة حقيقية. كل الظروف الدولية والإعتداءات الإسرائيلية المباشرة تحتّم علينا إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة». وأشار درويش، وفقاً لمشاركته في جلسات الحوار منذ 2005 حتى 2011، إلى أن «حماس تقول لنا في كل الحوارات إنها جاهزة لتمكين الوزراء (من رام الله) واستقبالهم... المطلوب جهد إضافي من المصريين إضافة إلى رعاية أوسع عبر الجامعة العربية».

وحتى الآن، لم تعلن «فتح» موافقتها على مبادرة الفصائل، لكنها لمّحت إلى أنها لا ترفض في مناقشتها، إذ قال عضو «المجلس الثوري» للحركة، عبدالله عبدالله، إن حركته ليست بصدد البحث في مبادرات جديدة، بل إن «موافقة حماس عليها جاءت لأنها هي من صاغتها». ودعا عبدالله إلى استكمال اتفاق 2017، لأن «أي جداول جديدة مضيعة للوقت». وعقب موافقة «حماس» السريعة، وجّهت الفصائل الثماني رسالة إلى «فتح» وعباس لدراسة المبادرة وقبولها، فيما أعلن القيادي في «حزب الشعب»، وليد العوض، أن الفصائل في انتظار موقف «فتح» للبدء عملياً في إنهاء الانقسام.

بقي ملف المصالحة عالقاً أكثر من 13 سنة رغم الوساطات المتعددة لإنهائه (أ ف ب)

> شاركت ثمانية تنظيمات في كتابة الورقة المُقدّمة إلى «حماس»

> يتواصل إدخال معدات المستشفى الميداني الأميركي إلى شمال غزة

عبر معبر «كرم أبو سالم» (جنوب). ودخلت، أمس، دفعة جديدة شملت أربع شاحنات كبيرة حملت معدّات خاصة، جرى نقلها إلى مكان إقامة المستشفى (راجع عدد الأربعاء). وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن الوفد الأميركي الفني بدأ تركيب المعدات التي دخلت إلى القطاع منذ الثلاثاء الماضي، وذلك في وقت وزعت فيه «اللجنة القطرية» أمس دفعة جديدة من المنحة المالية على عشرات الآف الأسر الفقيرة بواقع 100دولار لكل أسرة. في المقابل، رأت وزارة الصحة في رام الله أن هذا المستشفى «يسعى إلى تحقيق الأهداف الإسرائيلية الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية»، قائلة إنها «تنظر بعين القلق والحذر إلى المستشفى الأميركي (علي) أنه خطوة لفصل غزة عن الضفة نهائياً».

إلى ذلك، أصيبت مستوطنة قرب باب السلسلة في البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة ظهر أمس. وذكرت مصادر عبرية أن المستوطنة أصيبت بجروح جراء طعنها من فتى فلسطيني (13 عاماً) جرى اعتقاله، وذلك بعد يوم من إصابة مجندة إسرائيلية في عملية طعن نفذها فتى غرب رام الله (وسط الضفة).

عباس يجهّز لانتخابات تشريعية

بالتزامن مع موافقة «حماس» على المبادرة الفصائلية، يستعدّ رئيس السلطة، محمود عباس، لإجراء انتخابات تشريعية من دون توافق مع الفصائل. وكشف قيادي فلسطيني، لـ«الأخبار»، أن «فتح تُجهّز في الأيام المقبلة لحملات إعلامية تتزامن مع إعلان عباس إجراء انتخابات تشريعية جديدة، وذلك لتجاوز الضغط الذي تسبّبت به مبادرة الفصائل».

وخلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس، قال عباس: «سأعلن بعد عودتي من الأمم المتحدة موعداً لإجراء انتخابات عامة في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة»، مضيفاً في شأن ثانٍ: «نرفض إعلان (رئيس حكومة العدو بنيامين) نتنياهو نيّته ضم أراضٍ فلسطينية، وفي حال فعل سنلغي كل اتفاقاتنا مع إسرائيل»، مطالباً في الوقت نفسه بـ«دعم وكالة (غوث وتشغيل اللاجئين) الأونروا لتستمر في عملها لتقديم المساعدة».

القيادي الذي كشف قرار الانتخابات قبل إعلان عباس إيّاه، قال إن «فتح» ستطلق حملة إعلامية تحت شعار «بدنا انتخابات»، على أن تبدأ خلال أيام عبر المواقع الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وبمشاركة من بعض الشخصيات المقربة من الحركة. ويفترض أن تلي الحملةَ استجابةٌ عباس لهذه المطالب التي ستُقدَّم على أنها «شعبية»، وذلك بإصداره مرسوماً لإجراء الانتخابات في الضفة وغزة. وفي حال تعذّر إجراء انتخابات في القطاع، تُجرى في الضفة فقط، على أن يكون موعدها نهاية العام الجاري.

الأسرى يعلّقون إضرابهم

غزة ـ **هاني إبراهيم**

نجح الأسرى الفلسطينيون في إجبار إدارة السجون الإسرائيلية على تنفيذ اتفاق نيسان/ أبريل الماضي، والرضوخ لمطالبهم، مقابل وقف الإضراب عن الطعام، الذي يخوضه 140 أسيراً في مختلف السجون. وقالت الحركة الأسيرة إنها أنهت الإضراب الذي «كان امتداداً لمعركة الكرامة الثانية، بما يحقق مطالب الأسرى، ويلزم إدارة سجون الاحتلال بتنفيذ استحقاقات المعركة»، مؤكدة في بيان أمس أن «أي مراوغة أو تملص من الاحتلال سيقابلان بالعودة إلى الإضراب بصورة أكبر واوسع». في المقابل، ادعت «مصلحة السجون» بأن الأسرى علّقوا إضرابهم في «خطوة أحادية»، ومن دون التوصل إلى اتفاق حول أجهزة التشويش على الهواتف النقالة، قائلة في بيان إنها ستواصل تركيب أجهزة التشويش. وأضافت إنه تم عزل الأسرى المضربين في زنازين انفرادية مع فراش وبطانية فقط، مُتوعّدة إياهم بمزيد من الإجراءات بحقهم. كما نقل البيان عن وزير الأمن الداخلي، غلعاد إردان، قوله إن «سياستي الواضحة تعتمد على ألا يحقق أي إضراب أهدافه حتى لا يعتبر إنجازاً، ولذا أصدرت تعليمات بتجنب التفاوض مع الأسرى، وقد أثبتت هذه السياسة مرة أخرى نجاحها».

في غضون ذلك، يتواصل إدخال معدات المستشفى الميداني الأميركي وتجهيزاته الى شمال قطاع غزة

وزعت «اللجنة القطرية» امس دفعة جديدة من المنحة المالية على الاسر الفقيرة (الاناضول)

تحليل إخباري

دوّامة الحكومة الإسرائيلية: الكلّ في انتظار استجواب نتنياهو

علي حيدر

لا يتعارض تكليف رئيس حزب «الليكود» ورئيس الحكومة الحالي، بنيامين نتنياهو، مهمة تشكيل الحكومة المقبلة، مع حقيقة تراجعه حزبياً، وعلى مستوى تحالفه التقليدي. وهي حقيقة تحسمها الأرقام الرسمية، التي تُظهر تراجع حزب «الليكود» (بعد اندماج «كولانو» فيه) من 39 إلى 32 مقعداً، وتراجع تحالفه التقليدي من 60 إلى 55 مقعداً. لكن الانقسامات داخل معسكر اليمين، والسقوف السياسية المتضاربة، حالت دون نجاح رئيس الدولة، رؤوفين ريفلين، في مساعيه إلى تشكيل حكومة وحدة. ونتيجة لذلك، كان عليه، بحكم النص القانوني، أن يلقي مسؤولية التشكيل على نتنياهو أو منافسه بني غانتس. وبالمقارنة بين تحالفات الطرفين وفرصهما، من الطبيعي أن ترجح كفة زعيم «الليكود».

هنا، ينبغي التذكير بحقيقتين متوازيتين: الأولى، أن معسكر اليمين التقليدي، ومن ضمنه «إسرائيل بيتنا» (8 مقاعد)، حافظ على أغلبية في «الكنيست» (منذ عام 2009) تراوحت بين 61 و67 مقعداً، وفي الانتخابات الأخيرة نال أيضاً 63 مقعداً. وكل التغيرات التي شهدتها تركيبة هذا المعسكر كانت بالإجمال نتيجة تنقل المصوّتين بين أحزابه. أما الحقيقة الثانية، فهي أنه في ضوء هذه الأرقام، يمكن لأي تغيير في حسابات ليبرمان أن يؤدي فوراً إلى تشكيل حكومة يمينية استيطانية تشكل امتداداً لأغلب الحكومات المتواصلة منذ عام 2009. لكن طموحات ليبرمان، إضافة إلى ظروف نتنياهو القضائية، هي التي أدت إلى ما أدت إليه من تجاذبات. ومع أنه لا يوجد أي مؤشر، حتى الآن، على إمكانية تبدل موقف زعيم «إسرائيل بيتنا»، إلا أنه لو حصل فلن يكون مفاجئاً، وسيكون حاسماً في تداعياته على المشهد الحكومي والحزبي.

في خضمّ ذلك، قفزت إلى الواجهة مسألة استجواب نتنياهو الحاسم يومَي الأربعاء والخميس المقبلين، ليس فقط لكونها محطةً لا بدّ منها قبل حسم قضية توجيه لائحة اتهام بحق رئيس الحكومة، بل لأن ما سيليها سيكون مفصلياً في مفاعيله السياسية في هذا الاتجاه أو ذاك. في حال عدم توجيه لائحة اتهام، وهو أمر مستبعد، سينهي ذلك الكثير من عناوين الخلاف السياسي المتمحورة حول شخص نتنياهو. وفي المقابل، لو تم توجيه اللائحة، وأُدت ـ وإن لاحقاً ـ إلى تنحيته عن منصبه، سيفتح هذا الطريق أمام تشكيل حكومة وحدة تُغيّر المشهد السياسي الداخلي، وسيمهّد لإزالة أهم عقبة تحول دون بروز قيادة جديدة لحزب «الليكود»، وربما أيضاً تفجّر صراعات داخلية كامنة، كما يمكن أن تترتب عليه تداعيات تطاول مجمل الخريطة الحزبية في الكيان الإسرائيلي. أيضاً، في حال بقاء نتنياهو في منصبه، على رغم توجيه لائحة اتهام بحقه، فستكون للأمر مفاعيل سياسية من زاوية تبديد رهانات خصومه على إزاحته من المشهد السياسي، وفرض التعامل مع بقائه كحقيقة سياسية قائمة، مع أن هذه المحطة ستتحول إلى قضية خلافية إضافية في الساحة الإسرائيلية.

في ما يتعلق بجلسة الاستجواب حول شبهات الفساد ضده، دعا نتنياهو إلى أن تكون ببثّ حي ومباشر، مبرراً ذلك بأنه «حان الوقت كي يسمع الجمهور أيضاً أقوالي»، مؤكداً أن «الاستجواب بشأني سيبدأ الأسبوع المقبل». لكن المستشار القضائي للحكومة، أفيحاي مندلبليت، رفض طلبه. في هذه الأجواء، ينتهج «الليكود» و«أزرق أبيض» خيار تقاذف المسؤوليات حول عدم تشكيل حكومة وحدة، ويحاول كل منهما، عبر هذا التكتيك، ممارسة الضغوط على الآخر، عبر تحميله مسؤولية الذهاب نحو انتخابات مبكرة للمرة الثالثة خلال أقلّ من سنة. وفي السياق نفسه، يتنافس الطرفان في التعبير عن الاستعداد لتشكيل حكومة وحدة، ومحاولة تقديم الآخر على أنه المُعرقل. ومع أن الوضع الداخلي والإقليمي يفرض ذلك النوع من الحكومات في إسرائيل، إلا أن العامل الأساسي الذي حرّك المسار الوحدوي هو نتائج الانتخابات التي أفرزت موازين قوى ساهمت في تعقيد المشهد السياسي.

> ينتهج «الليكود» و«ازرق ابيض» خيار تقاذف المسؤوليات حول عدم تشكيل حكومة وحدة

في كل الأحوال، ليس أمام نتنياهو، في حال إصراره على تولي منصب رئاسة الحكومة، سوى مواصلة مفاوضات تشكيل حكومة وحدة مع «أزرق أبيض»، أو محاولة إعادة اجتذاب «إسرائيل بيتنا» لتشكيل حكومة يمينية ضيقة، أو ضمّ تحالف حزب «العمل ـ غشر» إلى حكومته كونه يوفر له أغلبية 61 عضواً. في المقابل، ليس أمام غانتس، في حال انتقال كرة التأليف إليه، سوى الرهان على حدوث تمرّد داخل «الليكود»، أو تطور قضائي يؤدي إلى تنحية نتنياهو. يبقى سيناريو ينص عليه القانون ولم يسبق أن لجأت إليه إسرائيل طوال تاريخها، وهو أنه بعد استنفاد المحاولات والمدد القانونية، يحق لرئيس الدولة نقل التفويض إلى «الكنيست» من أجل العثور على مرشح متفق عليه بدعم 61 عضواً خلال 21 يوماً، من أجل تشكيل الحكومة المقبلة، وإلا سيجد الجمهور الإسرائيلي نفسه مدفوعاً من جديد إلى صناديق الاقتراع.

دعا نتنياهو الى ان تكون جلسة استجوابه ببثّ حي ومباشر (أ ف ب)

العراق

تُقرأ مواقف عادل عبد المهدي الأخيرة على أنها محاولة لكسر جدار الهيمنة الأميركية على بنية الدولة العراقية ومؤسساتها. إشاراتٌ متلاحقة تنبئ بتوجّه لدى رئيس الوزراء الحالي لتنويع شراكات البلاد، على قاعدة أن للشرق حقّاً في أن يكون لاعباً في العراق، مع احتفاظ الأخير بخصوصيته. واستفادته من موقعه الجيوسياسي لتعزيز دوره في المنطقة. من هنا، يُنظر إلى زيارة عبد المهدي للصين، زيارةٌ أشبه ما تكون بـ«العودة إلى جذور الانتماء، حيث كان عادل شيوعياً عاوناً في شبابه»، وفق ما علّق البعض عليها. هي خطوة، إلى جانب خطوات أخرى، تستبطن نَفَس الانعتاق من القيود الأميركية والمضيّ نحو المعسكر الشرقي، فضلاً عما يحمله التوقيع على اتفاقيات عسكرية واقتصادية وتنموية من دلائل على أن بغداد تسعى إلى إعادة إنتاج نفسها. كلّ ذلك، مصحوباً بحديث عن أن واشنطن «غير مرتاحة لهذه الحكومة». قد يكون من الأسباب الدافعة لإطاحة عبد المهدي، والبحث عن خيار يمنح الأميركيين هامش مناورة أكبر في «بلاد الرافدين»

الحكومة «تحجّ» إلى الصين: تنويع الخيارات لا يُرضي واشنطن

مثّل تكليف عادل عبد المهدي لرئاسة الحكومة العراقية، وتأليفها لاحقاً، تحوّلاً نوعياً في المشهد السياسي، نُظر إليه على أنه «صفعة» للولايات المتحدة وحلفائها. «صفعة» يضعها مراقبون في إطار «الصفعات المحمولة»، التي لا تجد واشنطن نفسها إزاءها معنيّة بالرد المباشر والفوري؛ إذ طالما أن الراهن «مضبوط»، ولا يشكّل خطراً على الأميركيين، فإن مقاربة الآخرين للواقع القائم تبدو أقرب إلى الاستيعاب والتعامل معه كـ«أفضل الخيارات المتاحة». مع ذلك، يبدو أن الأمور تواصل السير بما لا تشتهيه الولايات المتحدة، خصوصاً وأن بغداد تحاول جدّياً الانعتاق من القيود الأميركية التي استحكمت بالبلاد طوال العقد الماضي.

في هذا السياق، تضع مصادر سياسية عدة خطوات عبد المهدي، منذ أن رفض لقاء الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في «قاعدة عين الأسد الجوية» أواخر العام الفائت، ومن بعد ذلك المضيّ قدماً في التعاقد مع شركة «سيمنس» الألمانية لتطوير القطاع الكهربائي على حساب شركة «جنرال إلكتريك» الأميركية، ثم التأجيل «غير المبرّر» (من قبل الجانبين) للقاء ترامب - عبد المهدي. يضاف إلى ما تقدم تمسّك الحكومة العراقية بموقف الحياد تجاه الاشتباك الأميركي - الإيراني المتصاعد في المنطقة، والعمل على تفعيل خط طهران - بغداد - دمشق - بيروت، كلّها معطيات تشي بأن عبد المهدي ماضٍ في البحث عن خيارات تنسجم مع موقع العراق الجغرافي، وتُعزّز دوره السياسي والاقتصادي، إقليمياً وعالمياً. الزيارة الأخيرة المطوّلة إلى الصين، والتي اختُتمت قبل يومين، يمكن تلخيصها بعبارة واحدة: العراق عازمٌ على إعادة إنتاج نفسه. وهو ما تعبّر عنه مصادر حكومية بالقول: «ليس الهدف استبدال علاقاتنا بين الغرب والشرق... نحن نبحث عن مصالحنا، وإقامة علاقات متوازنة مع الجميع». وتضيف المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، أن الحكومة لديها «مواقفها الثابتة، ورؤاها السياسية والاقتصادية، وقرارها المستقلّ في تنويع علاقاتها، من دون أن تكون في محور ضد آخر»، بل «ستلعب دوراً مهمّاً في تهدئة الأزمة الإقليمية، وضد اللجوء إلى الحرب والعقوبات»، في تعليق سريع منها على زيارة عبد المهدي للسعودية، ولقائه الملك سلمان وولي عهده محمد بن سلمان أول من أمس.

كثيرون يراهنون على رئيس الوزراء الحالي في النهوض بالبلاد، بوصفه «مفكراً سياسياً - اقتصادياً»، مستدلّين على ذلك بخطابه قبل سفره إلى الصين، وقوله إننا «نريد لهذه الزيارة أن تكون قفزة نوعية في العلاقات بين البلدين»، وإشارته إلى أن اصطحابه «وفداً من كبار المسؤولين التنفيذيين مردّه إلى أن العراق يعمل - منذ فترة - على تطوير علاقات استراتيجية مع الصين، المعروفة بقدراتها الاقتصادية والتقنية، ومساهماتها الطويلة في الإعمار والبناء». هدف الزيارة، وفق عبد المهدي، كان «تكوين علاقات إطارية للشراكة الاستراتيجية، لينهض العراق ويعيد بناء بنيته التحتية واقتصاده ومجتمعه، ويحقق تقدماً ملموساً في التخلص من عوامل البطالة والفقر والأمية والتخلف».

> زيارة الصين لاقت الكثير من الاعتراضات على منصات التواصل الاجتماعي
>
> يعدّ العراق ثاني أكبر مصدّري النفط بالنسبة إلى الصين

تبرز في كلام عبد المهدي إشارتان: الأولى سعي العراق إلى «تعميق علاقاته بالشرق وبالبلدان الآسيوية»، والثانية انضمامه إلى مبادرة «الحزام والطريق»، حيث أعلن رئيس الوزراء «(أننا) نسعى لربط الشرق الأدنى بالشرق الأقصى، بما عُرف تاريخياً بطريق الحرير، والذي كان أيضاً طريق التوابل». وفي الإطار نفسه يأتي مرور عبد المهدي على الهند، وإعلانه من هناك «(أننا) بحثنا مع المسؤولين الهنود في الحكومة الهندية تفعيل اللجنة المشتركة بين العراق والهند (لم تجتمع منذ عام 2013)، واتفقنا على أهمية تبادل الزيارات... فالنفط العراقي يحتلّ المكانة الأولى في الاستيرادات النفطية الهندية، وللعراق علاقاته التجارية والسياسية والثقافية بالهند، والتي تمتدّ إلى العصور القديمة».

زيارة عبد المهدي إلى الصين لاقت الكثير من الاعتراضات على منصات التواصل الاجتماعي، في حين تصفها مصادر مقربة من الرجل بـ«العملية والمفصلية والناجحة، إذ أنها أتت بنتائج سريعة عبر الاتفاقات المعلنة، وكذلك لمستقبل التعاون المشترك»، فهي الأهم «منذ عام 2003 بهذه النتائج والأثر المتوقع»، وهدفها الرئيس «إعمار العراق واستقراره وتطوير بنيته التحتية والقطاعات الخدماتية، وترسيخ العلاقة مع شريك قوي ومهم وموثوق للعراق». ولئن وصف البعض الزيارة بـ«المستعجلة»، إلا أن المصادر المذكورة تلفت إلى أن «رئيس الوزراء خطّط لهذه الزيارة منذ وقت مبكر، وقد تبنّى تأسيس صندوق الائتمان المشترك من الواردات النفطية، مقابل الإعمار من قِبَل الجانب الصيني»، كما أعلن، خلال لقائه بالرئيس الصيني شي جينبينغ، انضمام بلاده إلى مشروع الصين الضخم للبنية التحتية، والمعروف بمبادرة «حزام وطريق» المشتملة على مشاريع عالمية ضخمة من موانئ وسكك حديد ومجمّعات صناعية تمتدّ في أنحاء آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا، وسيتمّ استثمار تريليونات الدولارات في إطارها. وتُعدّ بكين أكبر شريك تجاري لبغداد، بحجم تبادل يناهز الـ30 مليار دولار سنوياً، فيما يعتبر العراق ثاني أكبر مصدّري النفط بالنسبة إلى الصين، بمعدّل مليون برميل يومياً. وقائعُ بنى عليها عبد المهدي في تأسيس الصندوق المشار إليه، وذلك من أجل إيجاد إطار تمويلي لمشاريع البنى التحتية الكبرى، لأن الواردات النفطية «ضمانةٌ وقاعدةٌ متينة لهذه الشراكة... ومن خلالها يمكن المضيّ في تطوير تلك المشاريع وجميع القطاعات الحيوية الأخرى»، تقول المصادر في حديثها إلى «الأخبار»، مشيرة إلى أن بغداد ستمنح الشركات الصينية امتيازات خاصة لـ«تشجيعها للعمل في العراق، وضمان سرعة التنفيذ، والكفاءة في الأداء، والجودة في الإنتاج».

من شنغهاي، قال عبد المهدي «إننا ننتمي إلى آسيا... ونريد أن نكون جزءاً من نهوضها، والصين في مقدمة الدول التي تقود نهضة الشرق»، مضيفاً أن بلاده تسعى للتعاون والشراكة مع جمهورية الصين الشعبية، وبناء علاقات عميقة وممتدة ومستدامة. تصريحاتٌ تفسّر حجم الاتفاقات الموقعة هناك، والتي شملت المجالات المالية والتجارية والأمنية والإعمار والاتصالات والثقافة والتعليم والخارجية. لكن السؤال في نهاية المطاف، ومع عودة عبد المهدي، سيبقى في اتجاهين: الأول حول قدرة عبد المهدي على تحقيق أهدافه في ظلّ الفساد المستشري في مؤسسات الدولة، خاصة أن «الدولة العميقة» من شأنها كفّ يد الحكومة عن أي مشروع نهضوي، ما لم تكن لها حصتها من الكعكة». أما الثاني، ففي شأن مدى استعداد الولايات المتحدة لتقبّل هذا التحوّل، علماً أن سلف عبد المهدي، نوري المالكي، توجّه إلى الشرق، ولكن نحو الكوريين الجنوبيين، ولم ينخرط فعلياً في مشروع «حزام وطريق». إزاء ذلك، بدا بدور حديث، ولو همساً، عن تحرك أميركي لإطاحة عبد المهدي، ربطاً بأجندة الرجل، ورؤيته للعراق خارج سرب الولايات المتحدة، فهل تعمد الأخيرة، قريباً، إلى تحريك «أدواتها» في الاتجاه المذكور؟

عبد المهدي: ننتمي إلى آسيا، ونريد أن نكون جزءاً من نهوضها (من الويب)

إعداد: نور أيوب

بغداد: سنشتري «أس 400»

مطلع أيلول/ سبتمبر الجاري، زار مستشار الأمن الوطني العراقي، رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، العاصمة الروسية موسكو، حيث التقى الأمين العام لـ«مجلس الأمن القومي لروسيا الاتحادية» نيكولاي باتروشيف، إضافة إلى عدد من مسؤولي قطاعات التعاون العسكري - التقني، وآخرين من مسؤولي قطاعات التعاون المشتركة الأخرى بين البلدين. خلال اللقاءات، بُحثت العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، غير أن السبب الرئيس وراء الزيارة كان إطلاق عجلة النقاشات لشراء العراق منظومات دفاع جوي متطورة، يُعيد الاستهدافات المتكررة لمقارّ «الحشد الشعبي» ومخازنه، شكّل التوجّه إلى موسكو رسالة شديدة الدلالة لواشنطن، التي رفضت، في ظلّ انتشارها العسكري الضخم في العراق، تقديم أي عون لمواجهة تلك الاستهدافات، التي لا يُستبعد أصلاً أن تكون لها يدٌ فيها من وراء اليد الإسرائيلية. ووفق معلومات «الأخبار»، فإن الحديث لم يقتصر فقط على شراء منظومة «أس 300»، بل تعدّاه إلى منظومة «أس 400»، حيث التمس الجانب العراقي من الجانب الروسي «حماسة كبيرة لتسليح الجشد، ومدّه بكامل الإمكانات والتعزيزات والخبرات المطلوبة». حتى الآن، لم يُحدَّد موعدُ لبدء التسليم، فالحديث ما زال في إطاره النظري، وترجمته العملية قد تبصر النور خلال الأسابيع القليلة المقبلة، إلا أن هذه الخطوة من شأنها إثارة الحساسية الأميركية، لكنها - وفق مصادر عراقية رفيعة - «لن تكون حائلاً دون شراء ما نحتاج إليه لتأمين مجالنا الجوّي... فالمال مالنا، ونحن أبناء 2018 (الانتصار على تنظيم «داعش») ولسنا أبناء 2003 (الاحتلال الأميركي للعراق)».

سوريا

تشديد الخناق على دمشق: عقوبات أميركية على ناقلي نفط روس

لا تكفّ واشنطن عن التصعيد ضد دمشق، في سياق ممارستها سياسة الحصار و«الضغوط القصوى». ضغوط لا تقتصر على ما تمارسه الولايات المتحدة ضدّ الدول المجاورة لسوريا، وخاصة الأردن والعراق، لمنع عودة التواصل البري إلى سابق عهده، والذي تندرج في إطاره أيضاً الغارات الأخيرة في منطقة البوكمال، والمقصود منها توجيه رسائل تحذيرية من فتح معبر «البوكمال - القائم»، بل تمتدّ اليوم في صورة مجموعة من العقوبات، أعلنتها وزارة الخزانة الأميركية، على أفراد وكيانات روس، تتهمهم بالعمل في سوريا. وهو ما يُضاف إلى إعادة تحريك الادّعاء الغربي القديم بأن دمشق استخدمت السلاح الكيماوي، وهذه المرة في معارك إدلب الأخيرة.

وفي هذا الإطار، قال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، أمس، في مؤتمر صحافي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، إن الولايات المتحدة خلصت إلى أن حكومة الرئيس السوري بشار الأسد «استخدمت غاز الكلور كسلاح كيماوي في هجوم في أيار/ مايو في إطار الحملة على إدلب». وأضاف بومبيو إن «نظام الأسد مسؤول عن فظائع مروّعة بعضها يصل إلى درجة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية... اليوم أعلن أن الولايات المتحدة خلصت إلى أن نظام الأسد استخدم غاز الكلور كسلاح كيماوي في 19 أيار/ مايو». وأكد وزير خارجية واشنطن أن بلاده «ستستمر في ضغطها لإنهاء عنف النظام».

بالتوازي مع ذلك، أعلنت الولايات المتحدة، أمس، فرض عقوبات جديدة على من سمّتهم مهرّبي وقود طائرات للقوات الروسية العاملة في سوريا. وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية أن العقوبات تستهدف ثلاثة أفراد وخمس سفن شحن وشركة وهمية مقرّها موسكو شاركت في نقل الأموال والوقود للقوات الروسية التي تدعم حكومة الرئيس الأسد. وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون مكافحة الإرهاب، سيغال مانديلكر، إن «نظام الأسد الاستبدادي تحت الأضواء الدولية (...) وهو يعتمد على هذه الأنواع من الشبكات غير المشروعة للبقاء في السلطة». وفي التفاصيل، فإن مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) يزعم أنه وجد أن شركة «ماريتايم أسستانس» كانت واجهة لمجموعة «سوفبراخت - سوفمورتارانس» الروسية، الخاضعة للعقوبات الأميركية منذ أيلول/ سبتمبر 2016. وبعد وضع الأخيرة على القائمة السوداء، قامت شركة «ماريتايم أسستانس» بالعمل نيابة عنها، حيث باعت وشحنت وقود طائرات في 2016 و2017 إلى مصفاة بانياس في الساحل السوري، لاستخدامه في الطائرات العسكرية الروسية. وإضافة إلى الشركة المذكورة، فرضت وزارة الخزانة عقوبات على ثلاثة مديرين من «سوفبراخت - سوفمورتارانس»، للاشتباه بدورهم في عملية التهريب.

في المقابل، قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، إن موسكو تعتبر العقوبات الجديدة «أمراً غير مقبول»، معتبراً إيّاها

> جددت الولايات المتحدة اتهامها الحكومة السورية باستخدام سلاح كيماوي

«استمراراً للسياسة الأميركية القديمة التي تستند إلى عقوبات من جانب واحد». ولا تتوقف موسكو، على رغم ضغوط واشنطن، عن تأكيد انخراطها في الحرب السورية إلى جانب الحكومة في دمشق، وتوسيع عملياتها وقواعدها العسكرية على أراضي سوريا. وفي هذا السياق، نقلت وكالات أنباء روسية، أمس، عن مسؤول في وزارة الدفاع الروسية، لم تذكر اسمه، قوله إن «بلاده تعيد بناء مدرج هبوط ثان للسماح لقاعدة حميميم الجوية بخدمة مزيد من الطائرات». وأضافت الوكالات، نقلاً عن المسؤول، إن «الوزارة تشيد أيضاً منشآت جديدة لتكون حظائر للطائرات في القاعدة بغرض التصدي لهجمات تنفّذ بطائرات مسيّرة».

(الأخبار)

حراك أميركي في الأنبار: نحو مواجهة مع عبد المهدي؟

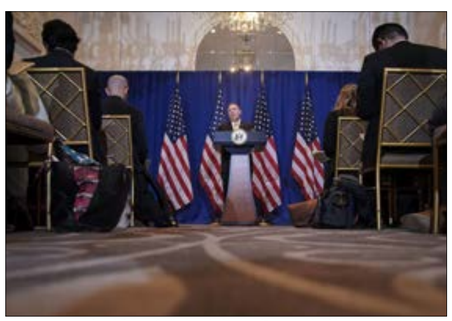

مصادر عبد المهدي: واشنطن غير مرتاحة أبداً لأداء هذه الحكومة (أ ف ب)

في حزيران/ يونيو الماضي، وتحت عنوان «العراق على قائمة خيارات صفقة القرن؟»، نشرت «الأخبار» تقريراً أشارت فيه إلى «سلسلة تحركات تنبئ بنية الولايات المتحدة إعادة إحياء مشروع الصحوات، بدعوى مخاطر انبعاث تنظيم داعش». وهي تحركات أثارت الريبة من أن يكون ثمة دور موضوع أميركياً للمحافظة الغربية في إطار «صفقة القرن»، التي تريد واشنطن فرضها على الفلسطينيين والعرب.

اليوم، ثمة من يربط مصير «الصفقة» في الأنبار بمستقبل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي. هؤلاء، وهم بعض الوجوه في «تحالف الفتح»، يتهمون الولايات المتحدة بالسعي إلى رهن العراق برؤية صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، جاريد كوشنير. مع ذلك، تؤمن قيادات «الفتح» - وفق مصادرها - بأن «الصفقة لن تبصر النور في العراق»، لأنه - ببساطة - ترفض طهران وحلفاؤها هذا المشروع، «فكيف إذا كان على مقربة من حدود الجمهورية الإسلامية؟».

> يعمل الأميركيون على تشكيل «صحوات» جديدة من مشارب فكرية متنوعة

من جهتها، تقول مصادر حكومية عراقية، لـ«الأخبار»، إن مشروع «أقلمة العراق» لا يزال قائماً، وإن الغرض منه - من بين أغراض كثيرة - الاستفادة من «الإقليم السني» شمالاً وغرباً ليكون جزءاً من «الصفقة»، أي موطناً جديداً للفلسطينيين. مشروعٌ يوجب تهيئة الأرضية، وتحديداً من الناحيتين العسكرية والأمنية، وهو ما يفسّر الاندفاع الأميركي أخيراً (أيلول/ سبتمبر الماضي)، وفق مصادر أمنية وعسكرية، إلى نقل العتاد والتجهيزات إلى عدد من القواعد الأميركية المنتشرة غرب البلاد، والتي شهدت وصول أرتال أميركية على مراحل عدة طوال الأسابيع الماضية. وتفيد مصادر «الأخبار» بأن المشروع، «فكيف إذا كان على مقربة من الشاحنات (بلغ عددها أكثر من 100 شاحنة)، التي تحمل معدّات عسكرية متنوعة، تحرّكت من داخل الأراضي الأردنية نحو منفذ طريبيل الحدودي، وتوجّهت لاحقاً إلى «قاعدة عين الأسد الجوية» غربي الأنبار. هناك، يعمل الأميركيون على تشكيل «صحوات» جديدة من مشارب فكرية متنوعة، تحت حجج شتّى؛ منها: محاربة «تنظيم داعش»، و«الحماية الذاتية للمناطق السنية الرازحة تحت ظلم الفصائل الطائفية (الشيعية)». وهي مساع يرافقها تأسيس كيان سياسي جديد باسم «جبهة الإنقاذ والتنمية»، يضمّ شخصيات «سنية»، ويتبنّى خطاباً رافضاً لـ«تهميش أو إقصاء الآخر» (من بين وجوه «الجبهة»: أسامة النجيفي، مشعان الجبوري، حامد المطلك، قاسم الفهداوي، أحمد المساري وعدد من زعماء العشائر والأساتذة الجامعيين والناشطين).

وترجّح مصادر «الفتح»، والتي تؤكد أن حكومة عبد المهدي «غير منسجمة مع هذا المشروع»، انطلاق حراك مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر، برعاية أميركية غير مباشرة، للضغط على الحكومة الحالية، إما لتغييرها أو تحقيق مكاسب سياسية تصبّ في مصلحة قوى على «خلاف مع طهران». بدورها، ترفض المصادر الحكومية هذه المعطيات، وإن أقرّت بأن «بعضها دقيق»، داعية في حديثها إلى «الأخبار» إلى «التروّي وانتظار ما ستؤول إليه الأمور». وفي الإطار نفسه، تنفي مصادر عبد المهدي وجود أي توجّه أميركي لإسقاط الحكومة الحالية، مؤكدة في الوقت عينه أن «واشنطن غير مرتاحة أبداً لأداء هذه الحكومة».

وعلى رغم النفي الحكومي لرواية مصادر «الفتح»، إلا أن الأخيرة تجزم بأن الأميركيين يريدون حسم «مشروع إقليم الأنبار»، وإن كان بصيغة غير رسمية إنما كأمر واقع، قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية (تشرين الثاني/ نوفمبر 2020)، وبذلك يكون الزرع في العراق، والحصاد في الولايات المتحدة لمصلحة ترامب. وتختم المصادر حديثها بأن الرياض تبذّت توجيه بعض القوى السياسية لمصلحة المشروع المذكور، من دون أن يكون العنوان «صفقة القرن»، إنما العمل بشكل رئيس على تقليم أظفار إيران وحلفائها في العراق عموماً، والمناطق «السنية» خصوصاً.

أعلنت واشنطن فرض عقوبات على من سمّتهم مهرّبي وقود للطائرات الروسية في سوريا (أ ف ب)

مصر

القاهرة ثكنة عسكرية
يومٌ حاسم لمستقبل السيسي

هي جمعة ليست عادية. ما قبلها لن يكون مثل ما بعدها حتى لو لم يعترف نظام السيسي بذلك علانية. حالة الترقب والاستنفار السائدة لدى أجهزة الدولة غير مسبوقة. بما فيها ظهور وزير الدفاع للمرة الثالثة خلال أيام. ظهورٌ وإن تخلّله دفاع عن الجيش ودوره، إلا أنه لم يَرِد فيها ذكر اسم الرئيس، الأمر الذي يفتح الباب أمام جميع السيناريوات

القاهرة ــ **جلال خيرت**

في تاريخ مصر، لم تُعرف طريقة واحدة لخلع الطغاة. كلّ طاغية رحل بطريقة مختلفة. ربما تتشابه بعض الظروف، لكن يبقى المشترك الثابت هو أن جميع من جلسوا على عرش «المحروسة» ظنّوا أن بإمكانهم الاستمرار في الحكم مدى الحياة، على رغم معارضة الشارع

> **استمر السيسي في نيويورك في الحديث عن «سدّ النهضة» ومخاطره**

التي يستهينون بها. مرّت السنوات الخمس لعبد الفتاح السيسي كأنها حربٌ على جميع الصعد. واليوم، لا يخفى على أحد أن السيسي، الذي كان رمزاً لمواجهة جماعة «الإخوان المسلمون»، هو نفسه الذي يُسبغ بأبشع الألفاظ في المواصلات العامة والشوارع. الرجل الذي نزلت النساء والرجال لتأييده ودفعه إلى مواجهة «الإخوان»، بات تحت وطأة غضبة غير مسبوقة، ليس حصراً بسبب تصريحات المقاول والفنان محمد علي عن البذخ في إنشاء القصور الرئاسية، بل جراء ارتفاع الأسعار وقلّة فرص العمل بأجور عادلة، وسط أوضاع صارت تخنق حتى رجال الأعمال المتضايقين من احتكار النظام العمل في كل شيء.

حالة الترهيب التي يستخدمها النظام من فوضى ستنتج من رحيل السيسي، هي المبرر الذي يسوقه لحملة الأعتقالات الواسعة، التي وصلت ــ وفق مصادر ــ إلى نحو ألفي شخص حتى أمس، فيما تم بثّ مقاطع لأشخاص، منهم من لا يجيد العربية، يعترفون بتلقيهم أموالاً من أجل المشاركة في أعمال «تخريبية» في العاصمة. كلّها خطوات تعيد إلى الأذهان الأساليب التي كان يلجأ إليها نظام المخلوع محمد حسني مبارك إبّان «ثورة يناير». ولا يخفى على أبسط مراقب أن الهلع السائد لدى الأجهزة السيادية الآن هو السبب الرئيس في ارتباك المشهد، إلى حدّ أن مؤيدي السيسي حذروا المعارضين من أن الكاميرات الموجودة للمراقبة في الشوارع ستتمكن من التعرف إلى وجوههم، وأنه سيُلقى القبض عليهم قبل وصولهم إلى منازلهم. وفي الوقت نفسه، تواصل جهات عدة في الدولة الحشد للتظاهر تأييداً للرئيس، وهي وقفاتٌ وإن لم تحصل على ترخيص، فإنها ستكون بحماية الشرطة التي كُلّفت فضّ أي تظاهرة معارضة، وخاصة في ميدان التحرير.

ما يزيد الغضب على النظام أنه صار يفبرك قضايا للمعارضين، حتى ممّن لا يمكن أن يكونوا في صف «الإخوان»، من يساريين وعلمانيين وشيوعيين، لكنهم الآن صاروا متهمين بالانتماء إلى «جماعة إرهابية»، في خطوة تظهر التخبط الكبير، وهو ما أدى إلى إعلان المنظمات الحقوقية الكبيرة في البلاد، وعددها تقريباً ثمان، أن «الحملة الباطشة للأجهزة الأمنية تمثل انتهاكاً صارخاً للحق في حرية التعبير والاحتجاج السلمي، وأداة ترهيب وقمع للعمل السياسي والحقوقي المستقل المتحدة والمقررين المعنيين بحقوق الإنسان إلى زيارة مصر، للوقوف على حالة حقوق الإنسان فيها، وتقديم التوصيات إلى الهيئات المعنية في الأمم المتحدة لاتخاذ اللازم.

لكن القدر المتيقن منه، بالنسبة إلى اليوم، أن حالة الفوضى التي أعقبت «ثورة يناير»، أو حالة العنف في الشوارع التي تبعت أحداث «30 يونيو»، لن تتكرر، لأن معارضي السيسي ليس لديهم قدرة على مواجهة الشرطة، كما أن مشكلتهم ليست مع الأمن بل مع النظام وسياساته، ما يعني أنهم لن يبادروا إلى الهجوم. أما السيسي، الذي لا يزال في نيويورك، فسيختتم زيارته سريعاً عائداً إلى القاهرة، التي تحولت إلى ثكنة عسكرية في الماضيين، يجري لقاءات موسعة، ولا سيما مع مجموعة من الشخصيات المؤثرة في المجتمع الأميركي، لا يزال يتحدث فيها عن قضايا أخرى مثل أزمة «سدّ النهضة». إذ قال إن «أي دولة لا يمكن أن تتعرض لمخاطر مثل المخاطر المرتبطة بنقص المياه، إلا إذا كانت في حالة ضعف»، مستشهداً بالعراق الذي كان يصله نحو 100 مليار متر مكعب سنوياً من المياه، والآن لا يصله إلا نحو 30 ملياراً. وربط هذه الأزمة بأحداث 2011، قائلاً: «عندما ضعفت الدولة المصرية، كان هناك ثمن دفعه المصريون وستدفعه الأجيال المقبلة». حديثٌ هو نفسه الذي يركز عليه الإعلام المصري حالياً، في ضوء التصعيد غير المبرر تجاه إثيوبيا، على رغم تعثر المفاوضات منذ أكثر من عام، وهو تصعيد يشمل العمل على رفع منسوب الخوف في الشارع مما هو آتٍ في المستقبل.

وصل عدد المعتقلين إلى نحو ألفي شخص حتى أمس (أ ف ب)

تقرير

أدلّة أوّليّة على حضور روسي عسكري في ليبيا

في أعقاب عملية عسكرية، أول من أمس، وجد جنود يتبعون حكومة «الوفاق» أغراضاً لمقاتلين روس في جنوب طرابلس، ما يُعدّ أول دليل على حضور روسي في ساحة القتال الليبية

تسري، منذ أعوام، أخبار عن وجود عسكريين روس في ليبيا يقاتلون إلى جانب قوات المشير خليفة حفتر. الأدلة السابقة على حضور هؤلاء انحصرت في بعض الصور التي نُشرت لهم قبل عامين، لكن المعلومات كانت تقول حينها إنهم يساعدون فقط في نزع الألغام التي تركها تنظيم «داعش» في بعض مناطق شرق البلاد.

أول من أمس، ظهرت أدلة تشير إلى أدوار أكبر من ذلك تتولّاها قوات روسية. بعد عملية قصف على منطقة السبيعة جنوب طرابلس، وجد جنود، يقاتلون تحت مظلّة قوات عملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة «الوفاق»، أغراضاً تتبع عنصراً روسياً واحداً على الأقل. تشير الأغراض، التي تشمل هاتفاً جوالاً وبطاقة بنكية وكرّاسات تحوي ملاحظات ومعدّات تلغيم، إلى تورط صاحبها في عمليات قتالية، وخاصة مع وجوده في جبهة مشتعلة. النقطة الأخرى المثيرة، في ما يتعلّق بالأغراض، هي احتواؤها مبالغ مالية بالعملة السورية، وصوراً للعنصر الروسي في مناطق سورية، ما يعني وجوده هناك سابقاً. شملت الصور في الهاتف المحمول، أيضاً، شعارات عسكرية، أحدها يتبع القوات البحرية الروسية، لكن مصادر المعلومات تجمع على أن المقاتلين الروس الموجودين في ليبيا يتبعون شركة «فاغنر» العسكرية الخاصة.

في تقرير نُشرته أول من أمس، قالت وكالة «بلومبيرغ»، نقلاً عن مصادر غربية وروسية وليبية، إن أكثر من 100 مقاتل يتبعون شركة «فاغنر» وصلوا إلى ليبيا بداية أيلول/ سبتمبر. وفقاً لهذه الرواية، تم وضع هؤلاء المقاتلين في قاعدة الجفرة وسط البلاد، وكذلك في بلدة جنوبي طرابلس يتخذونها مركزاً للعمليات، وقد تعرضت هذه الأخيرة لقصف أودى، على ما يبدو، بحياة بعضهم. ويشير سجلّ سير المعارك إلى حوادث شهدها وسط البلاد، كشفت عن معدّات عسكرية روسية، قبل حوالى شهرين، قصفت قوات «الوفاق» قاعدة الجفرة، ما أدى إلى تدمير طائرة شحن من طراز «إليوشن» روسية الصنع، لكن تملكها شركة أوكرانية. علاوة على ذلك، أسقطت أيضاً طائرتان مسيّرتان، على الأقل، من طراز «أورلان 10» روسيتا الصنع، واحدة في مدينة سرت (قرب الجفرة) قبل حوالى أربعة أشهر، والأخرى جنوب طرابلس قبل أيام.

> **قد يمثّل كشف الدعم الروسي لحفتر نقطة تحوّل لدور موسكو في ليبيا**

وعلى رغم أن شركة «فاغنر» لا تنشط في روسيا، حيث يمنع القانون هناك إنشاء شركات عسكرية خاصة، إلا أنها مرتبطة بشكل وثيق بعمليات الجيش الروسي. وتشير تقارير إلى وجود نشاطات للشركة في أوكرانيا وروسيا وبعض الدول الأفريقية، على غرار أفريقيا الوسطى حيث يحمي عناصرها رئيس البلاد. وتم اللقاء الوحيد المعروف لحفتر مع مسؤولين مقربين من هذه الشركة في روسيا قبل حوالى عام، عندما زار حفتر موسكو للقاء وزير الدفاع، سيرغي شويغو، ومسؤولين عسكريين آخرين، لكن حضر الاجتماع أيضاً رجل الأعمال الروسي المقرب من «فاغنر»، يفغيني بريجوزين، وتحوم شبهات حول دور بريجوزين في الاجتماع، ففي حين ظهر في تسجيلات للقاء نشرها الإعلام المقرب من حفتر، لم يرد اسمه في قائمة الحضور التي نشرتها وزارة الدفاع الروسية.

قد يمثّل كشف الدعم الروسي لحفتر نقطة تحوّل لدور موسكو في ليبيا. على امتداد الأعوام الماضية، ظلّ الموقف الروسي الرسمي ثابتاً من الصراع الليبي، حيث دعا مسؤولون إلى إيجاد حلّ سياسي عبر التفاوض. وعلى رغم استقبالهم حفتر، استقبلوا أيضاً ممثلين عن حكومة «الوفاق». اليوم، تبدو روسيا أكثر انحيازاً لحفتر، على رغم ثبات موقفها الرسمي، وتبدو دعوات المشير إلى أن تقوم موسكو في ليبيا بدور أكثر فاعلية، قيد التحقّق.

أميركا

الواشي بترامب: «شاهد ماشفش حاجة»

لا تزال أزمة الاتصال الهاتفي بين ترامب ونظيره الأوكراني تتفاعل في واشنطن. جديد القضية وثيقةٌ أميط اللثام عنها يوم أمس، بعدما أحدثت جدلاً استمرّ على مدى أسابيع، ودفعت برئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، إلى بدء إجراءات لمساءلة الرئيس تمهيداً لعزله. في النسخة التي رُفعت عنها السرية، يشير موظّف الاستخبارات (المُخبر) الذي تقدّم بالشكوى ضدّ ترامب إلى أن الأخير استغلّ منصبه عبر طلبه «تدخل» أوكرانيا في رئاسيات 2020، لكنه يوضح، للمفارقة، أنه لم يستمع إلى مضمون الاتصال، بل استقى معلوماته من ستة مسؤولين حكوميين.

ومن شأن نشر هذه الوثيقة تكثيف الضغط على الرئيس الأميركي الذي دعا الجمهوريين إلى «القتال»، لأن «مستقبل البلاد على المحك». وكتب عبر «تويتر»: «الديموقراطيون يحاولون تدمير الحزب الجمهوري وكل ما يمثّله... أيها الجمهوريون، اتّحدوا وتماسكوا والعبوا اللعبة معاً وقاتلوا بقوة...».

ومحور هذه الأزمة اتصالٌ هاتفي جرى في الخامس والعشرين من تموز/ يوليو بين ترامب ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، طلب فيه الأول من الثاني التحقيق حول المرشح الديموقراطي ونائب الرئيس السابق، جو بايدن، وابنه هنتر الذي كان عضواً في مجلس إدارة شركة «بوريزما» الأوكرانية للغاز الطبيعي، ويُعتقد بأنه تورط في قضايا فساد. واللافت بحسب مقدّم الشكوى أن المكالمة جرت بعدما أمر ترامب بوقف صرف مساعدات أميركية لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار. وفي الشكوى التي تمتد على تسع صفحات، ونشرتها لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأميركي يوم أمس، كتب المُخبر أن الرئيس «استخدم منصبه لدعوة بلد أجنبي إلى التدخل في انتخابات 2020 في الولايات المتحدة». وفي الأيام التي أعقبت المكالمة، فإن محامي البيت الأبيض «تدخّلوا لإغلاق كل الوثائق الأرشيفية المرتبطة بهذه المكالمة الهاتفية»، وخصوصاً عبر إصدار أمر بالاحتفاظ بها «ضمن نظام إلكتروني منفصل» عن ذلك المستخدَم عادة. وعُدَّ ذلك بمثابة دليل على أن أوساط الرئيس «كانت تدرك خطورة ما حصل»، إذ لفت المُسرِّب، نقلاً عن مصادره، إلى أن اثنين من المسؤولين الأميركيين الكبار «أصدرا لاحقاً تعليمات إلى السلطات الأوكرانية حول كيفية تجنّب طلبات الرئيس». لكنه أوضح أنه لم يستمع مباشرة إلى الاتصال بين ترامب ونظيره الأوكراني، بل التقى أكثر من ستة مسؤولين حكوميين أميركيين «أزعجهم» هذا الأمر «كثيراً». «أشعر بقلق بالغ من أن تكون الأفعال المذكورة أدناه تنطوي على مشكلة خطيرة أو فاضحة أو انتهاك لقانون أو لأمر تنفيذي»، وفق ما كتب.

> **يُتوقّع أن تبقى هوية المُسرِّب مجهولة إلى حين الإدلاء بإفادة محتملة أمام الكونغرس**

ولا تزال هوية مسؤول الاستخبارات مجهولة، وفق ما أعلن القائم بأعمال مدير الاستخبارات الوطنية، جوزف ماغواير، خلال استجوابه أمام الكونغرس أمس. ومن المتوقّع أن تبقى مجهولة إلى حين الإدلاء بإفادة محتملة أمام الكونغرس، بحسب الإعلام الأميركي.

وأصرّ البيت الأبيض، الذي نشر مقاطع من مضمون المكالمة الهاتفية، أول من أمس، على موقفه، إذ رأى أن «شيئاً لم يتغيّر مع نشر هذه الوثيقة»، متحدثاً عن «تجميع روايات مختلفة ومقالات صحافية» لم تظهر شيئاً جديداً. لكن الديموقراطيين أكدوا أن البيت الأبيض حاول «التكتّم» على القضية، على قول رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، فيما أورد النائب مايك كويغلي أن «الرئيس خان بلادنا وحاول إخفاء الأمر». وفي محاولة للتقليل من أهمية هذه المحادثة التي وصفتها المعارضة بـ«المروّعة» وتجعل الرئيس الأميركي في وضع صعب، وصف ترامب السبب الذي استند إليه خصومه لإطلاق إجراءات لعزله بـ«النكتة». وأضاف: «عزّل من أجل هذا؟ عندما تعقد اجتماعاً رائعاً وتجري اتصالاً هاتفياً رائعاً»، متهماً الديموقراطيين بأنهم «فعلوا كل ذلك خلال أسبوع (اجتماعات) الأمم المتحدة، هذا مخطط له بالتأكيد».

(الأخبار)

مدير الاستخبارات الوطنية، جوزف ماغواير، خلال استجوابه أمام الكونغرس (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3266

أفقيا

1- بطل سباق سيارات برازيلي راحل يُعتبر من أعظم سائقي سيارات الفورمولا وان في العالم - 2- هواء عليل - أكبر جزر البابان - 3- ابن داوود النبي عصى اباه كما ذكر في التوراة - حفر البئر - 4- رجع وعطف - صفة الجثة المعالجة بعد تجويفها كي لا يُدركها الفساد - 5- جنون - لآلىء عظام - سحب - 6- خلاف نسائي - صوت الحمام - 7- مدينة سويسرية تُعتبر عقدة مواصلات بين باريس وميلانو تشتهر بصناعة الساعات - أسر النساء في الحروب - 8- للنداء - مجلس - أول وتر - 9- لعبة طاولة - وحدة التردّد في الكهرباء - 10- من أعظم شعراء الدولة العبّاسية توفي مسموماً ودفن في بغداد

عمودياً

1- رواية خالدة للكاتب الروسي الكبير ليو تولستوي - 2- يمتحن غور البحر لمعرفة عمقه أو مقداره - تُلبس في الأقدام - 3- يكسو جلّد الطيور - حبّ كالكرسنّة يؤكل مطبوخاً - وعاء الخمر - 4- رئيس حكومة لبناني - 5- لاصق النسب - يتبدّل ويتغيّر - 6- نغمة أو مقام في السلم الموسيقي الشرقي - أدرج الميت في الأكفان - 7- إحدى جزر أندونيسيا - لعب ومرح - 8- عملة أسيوية - وضع خفية - ثرى - 9- أذاع الخبر - دولة أفريقية هي الصومال الفرنسي - 10- معركة تاريخية انتصر فيها نابليون بونابرت على تحالف النمسا وروسيا تُعتبر من أهم المعارك على الساحة الأوروبية في أوائل القرن التاسع عشر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيانانمين - 2- روكفور - كلا - 3- مارس - سربال - 4- سلا - بيت - قب - 5- يمارس - كبا - 6- أسي - نرهن - 7- آلة - هجوم - 8- كي - بيار - بي - 9- ومض - نومازو - 10- شانغهاي - قن

عمودياً

1- ترمس - شاكوش - 2- يوالي - ليما - 3- إكرامية - ضنّ - 4- نفس - اس - 5- او - براهينه - 6- نرسيس - جاوا - 7- رث - نورمي - 8- يكب - كرم - 9- نلاقيه - برق - 10- البانتيون

sudoku 3266

1	6					7		4
9			6			8	5	
	5	8	1		2			
			9				6	8
	7			1				3
	4	9			3	1		
6					9		1	
	3			4		9		2
2				8			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3265

8	2	9	5	3	4	6	7	1
4	3	7	1	6	2	9	5	8
5	1	6	7	8	9	2	3	4
7	9	8	2	1	3	4	6	5
2	4	5	6	7	8	1	9	3
3	6	1	9	4	5	7	8	2
9	5	4	8	2	6	3	1	7
6	7	2	3	5	1	8	4	9
1	8	3	4	9	7	5	2	6

مشاهير 3266

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية أرمينيا. فاز في الإنتخابات الرئاسية في شباط عام 2008 وأعيد إنتخابه لولاية رئاسية ثانية عام 2013 مدتها خمس سنوات

9+1+10+1+7+11 = يقيم مع الشخص ■ 4+3+2+6 = شاعر أموي ■ 5+8+1 = أحرف متشابهة

إعداد: نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: دوريس ليسينغ

نتائج اللوتو اللبناني

32 42 36 34 26 21 14

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1756 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 14 - 21 - 26 - 34 - 36 - 42

الرقم الإضافي: 32

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- عدد الشبكات الرابحة: 0

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الاضافي):**

- عدد الشبكات الرابحة: 0

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة 99,191,520 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 39 شبكة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,543,372 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 99,191,520 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,695 شبكة.

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,520 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 217,264,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 27,158 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 5,880,876,869 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 232,285,523 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1756 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 78930

■ **الجائزة الأولى**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

- عدد الأوراق الرابحة: 3

- الجائزة الإفرادية: 25,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8930.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 930.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 30.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 922 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 410

● يومية أربعة: 4803

● يومية خمسة: 56566

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مطلوب

سائق يقود عادي واوتوماتيك لديه دراجة قانونية العمر ٢٥ - ٣٠ سنة للمراجعة الاتصال على الرقم ٠١/٤٥٥٠٠٠

مطلوب عامل مكاتب (Office boy) العمر بين ١٨ - ٢٠ للمراجعة الاتصال على الرقم ٠١/٤٥٥٠٠٠

◄ للبيع

للبيع في فرن الشباك، منزل صغير مساحته 70 م2، مبني على ارض مساحتها 155 م2 للاتصال: 71/286088

◄ خرج ولم يعد

«هروب الخادمة Abezash Girma Desta من الجنسية الاثيوبية من منزل مخدومها ونحذر من استخدامها تحت طائلة المسؤولية القانونية ونطلب ممن يجدها الاتصال على 676768/70

إعلان عن مزايدة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لتأجير الأراضي الزراعية التابعة لمحطة بلعا للتجارب والإرشاد الزراعي - قضاء جزين لمدة ست سنوات، تبلغ مساحتها 55 دونم تقريباً وتبدأ المزايدة من بدل الطرح للإيجار السنوي الأدنى للدونم الواحد البالغة قيمته/700,000/ل.ل. (سبعمائة ألف ليرة لبنانية). يمكن الاطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل دفع مبلغ /50,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدّم العروض بالبد إلى القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2019/10/15، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.

رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 1528

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء بطاريات بقياسات مختلفة لزوم رافعات شوكية تابعة للمؤسسة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.

تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/11/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 24 أيلول 2019

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1541

تبليغ دعوة

إن المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي سيلفر ابو شقرا والقاضيين محمد فرحات واوجينا نصير، وعملاً باحكام المادة 409/ أ.م.م. تدعو المدعى عليهم فيصل مريش والياس بو جوده وماري منصور وروجينا ماري نعوم بطرس طنوس وميراي وكلود وكرمن طنوس وفضول التوم وطوني عبدو وناصيف صقر وكوليت اسطفان نديم كيروز المجهولي محل الاقامة وبوجه غيرهم للحضور الى قلم المحكمة لتبلغ اوراق الدعوى العقارية رقم 2019/1017 المقامة من المدعي عبدالله سابا بواسطة وكيله المحامي ايلي الخوري وفي حال تخلفهم عن الحضور خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر يعتبر التبليغ حاصلاً ويحاكمون اصولاً ويعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان قضائي

بتاريخ 2019/9/24 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من بولين وردولا بطرس خليل غانم والمسجل برقم 2019/1623 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار 16 و17 و18 من منطقة سنيا العقارية حجز احتياطي صادر عن دائرة إجراء صيدا تاريخ 1967/9/6 من بنك اميل فران ش.م.ل. والمحجوز عليه بطرس اسعد غانم بموجب سند حجز تاريخ 1967/9/6 رقم 153/967.

فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

شطب شركة محدودة المسؤولية

صادر عن السجل التجاري في جبل لبنان بتاريخ 2019/8/28 وبناء للطلب تقرر شطب قيد شركة تلال بقنايا ش.م.م. من السجل التجاري والكائنة في جل الديب والمسجلة برقم عام 2021598 بعدما لاصحابها السادة انطوان جبران عطيه وجبران انطوان عطيه وآرا هراتش سركيسيان وشركاه س.ب. هولدنغ ش.م.ل.

فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ اخر نشر.

رئيس قلم السجل التجاري
في جبل لبنان
ليليان متى

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلبت المحامية إيناس علي عاصي بوكالتها عن جميل زين عاصي بوكالته عن احمد محمد جمال لموكله ماهر محمد جمال سند تمليك بدل ضائع للعقار 1151 انصار .

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب المحامي عياد محمد عاصي بوكالته عن تانيا عبد الرضا ناصر واخواتها بصفتهم من ورثة عبد الرضى محمد ناصر بصفته مشتري من صبحية كايد طالب سند تمليك بدل ضائع للعقار 1168 انصار.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب ابراهيم احمد ضيا بوكالته عن احمد خليل ضيا لموكله كميل ديمتري زريق وبوكالته عن جلبار سامي زريق لموكله سامي ديمتري زريق شهادات قيد بدل ضائع للعقارين 240 – 698 صير الغربية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان

قررت نقابة مزارعي التبغ والتنباك في الشمال اجراء انتخابات شاملة للمجلس التنفيذي للنقابة في 2019/10/21 في مقر النقابة بلدة تلبيرة عكار.

تقدم طلبات الترشيح اعتباراً من 2019/10/4 ولغاية 2019/10/17 ضمناً على المنتسبين تسديد اشتراكهم للمشاركة في الانتخابات.

إعلان

بموجب محضر اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين بتاريخ 2019/9/17 تقرر بتاريخ 2019/9/24 حل شركة كي. آل. دي. ش.م.ل. (اوف شور) رئيس مجلس ادارتها السيد طوني جورج رزق وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1802329/ ورقم تسجيلها في المالية /1644899/.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

بموجب محضر اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين بتاريخ 2019/9/17 تقرر بتاريخ 2019/9/24 حل شركة كي. آل. دي. ش.م.ل. (اوف شور) رئيس مجلس ادارتها السيد طوني جورج رزق وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة برقم /1802329/ ورقم تسجيلها في المالية /1644899/.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر

الى المنفذ عليهما زينب اسعد بركات ونزيهة محمد نمر حمود من يحمر ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئكما هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/535 والمتكونة بين المنفذين رضا حمود ورفاقه وبينكما انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم رقم 43/ش/2019 الصادر بتاريخ 2019/6/11 عن محكمة بداية النبطية والمتضمن ازالة الشيوع في العقار 412/ يحمر العقارية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ 80000000 ل.ل. وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم وتدريكهم الرسوم والنفقات.

وعليه تدعوكما هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكما اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.

مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

في المعاملة التنفيذية رقم 2019/432 طالب التنفيذ: محمد علي نسيم ضاهر

المنفذ عليهم: ورثة احمد سلمان

السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2019/4/9 رقم 2019/ش/38 عن جانب محكمة بداية النبطية المدنية والمتضمن اعلان عدم قابلية العقار رقم 284/ كفررمان للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح وتوزيع الثمن بين الشركاء وفقاً للحصص المحددة في متن الحكم.

المعاملات: تاريخ التنفيذ 2019/7/18
تاريخ تبليغ الانذار: 2019/7/22
العقار الموصوف:

2400 سهماً من العقار 284 من منطقة كفررمان العقارية عبارة عن ارض بعل سليخ لا يوجد عليها اي بناء.

مساحته: 1045 م2

التخمين: 158100 د.أ. أو ما يوازيه بالليرة اللبنانية بتاريخ الطرح

الطرح: 158100 د.أ. أو ما يوازيه بالليرة اللبنانية بتاريخ الطرح

الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة

مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2019/12/12 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.

تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام. وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان قضائي

صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري

غرفة الرئيس أحمد مزهر

يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه سمير يوسف شعيب بصفته احد ورثة المدعى عليها زينب علي جابر من المدعي حسن كامل جابر بوكالة المحامي مازن صفيه بموضوع حق مرور والمسجلة تحت رقم 2019/407 وعليك اتخاذ محل الاقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام، يُعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان قضائي

صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري

غرفة الرئيس أحمد مزهر

يدعو قلم هذه المحكمة المنفذ عليهما زهير ومحمد حيدر شمس والمجهولي محل الاقامة الحضور اليها لاستلام اوراق الدعوى والمسجلة تحت رقم 2019/392 من المعترض عليه حسن الخياط الشهير بالصبوري بوكالة المحامي علي جابر بموضوع اعتراض على معاملة تنفيذية وعليكم اتخاذ محل الاقامة ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام يُعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغكم الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

رئيس القلم
محمد عاصي

تصحيح نشر إعلان

حيث لم يصدر الإعلان في 2019/9/17 بسبب خطأ في إخراج العدد في حينه نُعيد نشر المناقصتين العائدتين للمديرية العامة لأمن الدولة مع الاعتذار.

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة عمومية لتحقيق تجهيزات كمبيوتر وذلك على أساس السعر الادنى.

فعلى الراغبين بالاشتراك في المناقصة العمومية الحضور الى قسم التلزيم في المديرية العامة المذكورة. محلة سبينس. للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة 12:00 من تاريخ 2019/10/8.

إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 10,00 من تاريخ 2019/10/9.

اللواء طوني صليبا
المدير العام لأمن الدولة

تصحيح نشر إعلان

حيث لم يصدر الإعلان في 2019/9/17 بسبب خطأ في إخراج العدد في حينه نُعيد نشر المناقصتين العائدتين للمديرية العامة لأمن الدولة مع الاعتذار.

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة عمومية لتحقيق تجهيزات كمبيوتر وذلك على أساس السعر الادنى.

فعلى الراغبين بالاشتراك في المناقصة العمومية الحضور الى قسم التلزيم في المديرية العامة المذكورة. محلة سبينس. للإطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة 12:00 من تاريخ 2019/10/8.

إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 10,00 من تاريخ 2019/10/9.

اللواء طوني صليبا
المدير العام لأمن الدولة

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

في المعاملة التنفيذية رقم 2019/289 طالب التنفيذ: الشركة اللبنانية العربية للتسليف ش.م.ل.

المنفذ عليه: دلال أحمد جلوس

السند التنفيذي: سندات دين بقيمة $70000 عدا اللواحق.

المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2019/5/7
تاريخ تبليغ الانذار: 2019/6/11
تاريخ قرار الحجز: 2019/6/27 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2019/6/27
تاريخ محضر وصف العقار: 2019/7/8
وتاريخ تسجيله: 2019/8/7
العقارات الموصوفة:

1. 2400 سهماً من القسم 4 من العقار 1758/ديرالزهراني عبارة عن وحدة سكنية تقع في الطابق السفلي مؤلفة من: مدخل وممر وصالون وسفرة ومطبخ و3 غرف نوم و3 حمامات وشرفتين وتراس.

مساحته: 191 م2
التخمين: 95500 د.أ.
الطرح: 57300 د.أ.

2. 2400 سهماً من القسم 11 من العقار 1758/ديرالزهراني عبارة عن وحدة سكنية تقع في الطابق الاول مؤلفة من: مدخل وموزع وصالون وسفرة ومطبخ و3 غرف نوم و3 حمامات وشرفات.

مساحته: 148 م2
التخمين: 88800 د.أ.
الطرح: 53280 د.أ.

3. 2400 سهماً من القسم 5 من العقار 1758/ديرالزهراني عبارة عن وحدة سكنية تقع في الطابق الاول مؤلفة من: مدخل وموزع وصالون وسفرة ومطبخ و3 غرف نوم و3 حمامات وشرفات وتراس.

مساحته: 153 م2
التخمين: 91800 د.أ.
الطرح: 55080 د.أ.

الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة

مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2019/12/5 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارات الموصوفة اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام. وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم
حسن ايوب

اعلان

بتاريخ 2019/9/24 وبناءً للطلب تقرر شطب قيد التاجر انطوان حنا نعمه من قيود السجل التجاري في صيدا وهو مسجل برقم 11425/عام و 3834/خاص تحت الاسم التجاري المؤسسة الفنيه لتصليح وصيانة المصاعد ومركزه في لبعا العقار رقم 375 بملفه ورقمه المالي 167971.

ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام

أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

اعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب رمزي فواز طفيلي المفوض من بنك بيبلوس الدامج لبنك بيروت للتجارة ش.م.ل. شهادة تامين بدل ضائع للعقار 12/4235 عرمون.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

اعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب زهير نسيب القنطار وكيل جوهينا داود ابو فخر سند تمليك بدل ضائع عن حصتها في العقار 1230 عبيه.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

اعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب فادي جورج ضاهر وكيل خاطر جورج لويس خاطر ابي حبيب رئيس مجلس ادارة مدير عام المؤسسة الوطنية لضمان الودائع المنتقلة اليها مهمة متابعة اعمال تصفية المصارف ومن بينها بنك ميكو شهادة تامين بدل ضائع للعقار 3763 عرمون.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان بيع
دائرة تنفيذ صور

المعاملة التنفيذية رقم 2017/270

المنفذ: محمد حسين غدار/المحاميان محمد شهاب وحسن الزين

المنفذ عليها: شركة بلوكارز ش.م.ل. ممثلة بالمفوض بالتوقيع عنها وهبة اسعد طحيني وهدى محمد دياب بالاتحاد والانفراد/صور.

السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ صيدا رقم 2017/154 تاريخ 2017/9/12 موضوعها تنفيذ شيكات مصرفية بقيمة 14000 د.أ. عدا الفوائد واللواحق القانونية.

نوع السيارة	الرقم	سنة الصنع	التخمين د.أ.	بدل الطرح د.أ.	رسوم ميكانيك متوجبة ل.ل. للعام 2019
micra/نيسان	655111/م	2015	5000	3000	1809000
micra/نيسان	656973/م	2015	5000	3000	1809000
sunny/نيسان	655745/م	2017	8000	4800	1745000
sunny/نيسان	655809/م	2017	7800	4680	1745000
sunny/نيسان	655728/م	2017	8000	4800	1745000
sunny/نيسان	655692/م	2017	8000	4800	1745000
sunny/نيسان	655610/م	2017	8000	4800	1745000
sunny/نيسان	655784/م	2017	8000	4800	1745000

تاريخ ومكان المزايدة:

الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في 2019/10/11 في مرآب برجي الكائن في العباسية مكان وجود السيارات، على أن لا يتم البيع بأقل من ستة أعشار قيمة التخمين، على الراغب بالشراء وقبل الدخول بالمزايدة أن يقدم ثمن الطرح نقداً أو بكفالة مصرفية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر كل تبليغ في قلم الدائرة قانونياً وعلى المشتري اضافة الى الثمن دفع رسم الدلالة والتسجيل.

رئيس القلم
أسيل برجي

TOTAL excellium
مبروك للفائزين في مسابقة توتال لبنان لصيف ٢٠١٩!
فئة ٣٠٠٠٠ ل.ل.: خليل خليل برك.
فئة ٥٠٠٠٠ ل.ل.: سائدرو مالك أبو عبود.
فئة ٨٠٠٠٠ ل.ل.: نورا منير طحان.
فئة ٦٠٠٠٠ ل.ل.: علي ابراهيم موسى، صبى مجدي جابر، فريال صبيح منيب، سعاد سمير عيسى.
فئة ٤٥٠٠٠ ل.ل.: جسيكا دب مراد، ماريو سمير قرحات، جاد فيكتور أسطفان، جنى عماد العود، آيتا مروان طراد، علي ياسم ياسين، كريستوف بشارة سبرينى، طوني جورج أبي يونس.
فئة ١٥٠٠٠ ل.ل.: رين جوزيف وهبي، أنطوان كمال ضو، محمد مصطفى قرنفو، هاني علي عواضة، جاد جهاد يعلبكي، كريمة عاطف برده، ميشلين سليم حدّوني، مها بسّام قنصو، أمير وليد عمار، غسان علي برّاك، جورج أنطون علم بحيي، جميل شهاب، راغي نقولا أسعد، ليونارد طوني طوق، جسيكا غسان بو رقوق، فادي فريد دبغي، أندره ميشال كلّاس، رامونا جان سعادة مرهج، راجي قاسم قبوت، عفيفة سمير شبّة، نسرين حيدر دبب، جان سركيس زعيتر، ميرنا ناصر دقماق، شقيق مصطفى دياب، ريتا سيمون گهوجي، ليا جان مخلوف، جود ي بلال نقيب، نور رياب شرف الدين، طوني يوسف بركات، هلا محمد ناصر الدين، روزالين سمير محمد، فؤاد عبد مصطوف، روجي جورج نقاش، أندريه وليد عطر هادي والد زغيب، شربل سايد يوسف، طارق محمود عيسى، وئام سليمان سمحات، منصور قاصم منصور، عبير زكريا حسو.
(تتم السحب بإشراف اليانصيب الوطني)
FREE
TOTAL Committed to Better Energy
www.total-liban.com

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
سأسين ومار متر

◄ إعلانات رسمية ►

فنون مشهدية

في زمن الانهيارات وقضم المجال العام الذي يسرّع فيه تراجع الحريات، وعلى رغم السأم الذي يطال الأفراد على وقع ذلك، تضرب بيروت موعداً مع محبّي المسرح والباحثين عن فسحة جمالٍ وضوء في قلب الظلام المخيّم. ابتداءً من هذه الليلة، موعدٌ مع الفرح واللعب والانعتاق على مدى 16 يوماً، هي مدة الدورة الثانية من «مهرجان المسرح الأوروبي في لبنان» من تنظيم الاتحاد الأوروبي و«مسرح المدينة». سيكون اللبنانيون على موعد مع عروض ومحترفات ومعارض ستبعث الروح مجدداً في الخشبة وتفسح المجال أمام الفنانين المحترفين وأولئك الذين يتلمسون خطواتهم الأولى في هذا العالم الساحر، حتى يتلاقوا مع الجمهور المحلي المتعطّش إلى المشاهدة في ظلّ الشحّ النسبي الذي يعانيه المجال في غياب الدعم الحكومي، برغم الجهود الفردية الحثيثة لأهل المسرح. أصبحنا إذاً أمام موعد ثابت مع «المسرح الأوروبي» في بيروت، في موازاة مهرجان السينما الأوروبية الذي احتفل هذا العام بعامه الخامس والعشرين في لبنان. تحمل أوروبا إرث 2500 سنة من المسرح، أبي الفنون، إلى لبنان الذي يحفظ للمسرح مكانةً مهمة في وجدانه وفي الذاكرة الجمعية، برغم الصعوبات الحالية، مع حركة مسرحية رائدة عرفت ذروتها في منتصف القرن الماضي. من استعادة بريخت ولوركا و«إعادة خلق» شكسبير بأدوارٍ فردية، وصولاً إلى أحدث التجارب المعاصرة وأكثرها فتوةً، سنشاهد عروضاً من تسع دول أوروبية، بالإضافة إلى عرضين لبنانيين، واحدٌ جديد لكارولين حاتم التي عملت على نصّ «الزفاف» لبريخت، والثاني تعرفت إليه بيروت منذ أكثر من عشر سنوات، هو «صفحة 7» لعصام أبو خالد، مع طيف صموئيل بيكيت الذي يخيّم على العرض. تحضر في المهرجان أيضاً إشكاليات الهوية والاندماج، السؤال الراهن في أوروبا أكثر من أي وقتٍ مضى، تاريخ الصراع في فلسطين، النقد الطبقي، إلى جانب ثيمات وجودية تعكس مآزق فرديةً أوروبية، لكنها ذات بعد كوني لن يشعر المشاهد غالباً باغترابٍ عنها، إلى جانب زيارة خاطفة إلى تاريخ فن مسرح الشارع الإيطالي، من دون نسيان شبح العبثيّة الذي لا ينفكّ يطارد المسرح (وجمهوره)! يمكن القول إن الخيط الذي يمسك المهرجان من أوله وحتى آخره، هو «الحرية». بدءاً من وضع مديرة «مسرح المدينة»، نضال الأشقر، الاحتفالية هذا العام في صلب معركة الحريات التي يعيشها أهل الفنّ في لبنان، خصوصاً بعد «فضيحة» منع فريق «مشروع ليلى من المشاركة في «مهرجانات جبيل» في تموز (يوليو) الماضي. الأشقر وصفت المهرجان بكونه «طائرة ورق في الظلام» في كلمتها خلال المؤتمر الصحافي المعلن للمهرجان يوم الإثنين الماضي. فالمسرح المسؤول عن تجسيد حركات النفس، هو روح العالم والتاريخ، بحسب آريان منوشكين. من هنا ربما نفهم، اختيار المهرجان لمقولة لوركا «وطن لا يساعد ولا يروج لمسرحه، إذا لم يكن قد مات بالفعل، فهو آخذٌ بالموت». قتل المسرح، بالرقابة أو بالإهمال، هو قتلٌ للحرية، وهو مؤشر سيئ دوماً إلى حال البلد والشعب. الحرية بمعناها السياسي المقاوم للمنع والتضييق والظلامية إذاً، وبمعناها الفردي كذلك. كيف لا والمسرح هو «من يرينا كيف يخلق الفرد نفسه على الخشبة»، بكلمات سارتر، ويرينا لحظة الاختيار، هذه اللحظة المحطية في عمر الإنسان «المحكوم بالحرية». كما أن المسرح «مملكة المتخيَّل» كما كان الفيلسوف الفرنسي يسمّيه، هو الحيّز المثالي لاختبار حرية الأجساد وانعتاقها. هلمّوا إذاً إلى مسرح المدينة احتفالاً بالحياة والحرية، وبالعبث أيضاً، لمَ لا؟ لعلّ القليل من التصالح معه «يفرح قلب الإنسان»، في قلب الواقع السوداوي والتداعي الوشيك الذي نعيش في انتظاره.

جوي سليم

* «مهرجان المسرح الأوروبي في لبنان»: بدءاً من اليوم حتى 12 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753010

انطلاق الدورة الثانية الليلة في «المدينة»

«مهرجان المسرح الأوروبي في لبنان»: احتفالاً بالحرية والحياة و... العبث

«مكان» بين بغداد وباريس

9/27 و9/28 ـ س: 20:30

الافتتاح الليلة مع «مكان» للمخرجة تمارا السعدي

من العراق إلى فرنسا، تروي المخرجة تمارا السعدي سيرةً ذاتية عنوانها التمزّق بين حياتين وشخصيتين وهويتين. تطرح المخرجة الشابة سؤالاً كبيراً آتياً من تجربتها الخاصة: كيف نتعلّم الوجود في العالم على الرغم من ذنب عدم معرفة البلد الأم والشعور بالعار لعدم معرفة البلد المضيف؟ تقول السعدي، الفرنسية ـ العراقية، إن «مكان» ولدت من ضرورة الكلام عن المتاهة، عن الشعور الذي ينتاب «الغرباء» أحياناً بأنهم لن يكونوا أبداً في «المكان الصحيح». أرادت المسرحية البحث المتواصل عن الشرعية في عيون الآخر، وعن الأضرار الذي يخلّفها «الاندماج». يروي العمل الحائر جائرتي اللجنة المحترفة واللجنة المدرسية في مهرجان «أمباسيانس» للمسرح الناشئ هذا العام، مخاوف تقتل الكرامة وتمحو الأحلام، والحاجة الوسواسية للقبول بك، مهما كلّف الأمر، بحسب السعدي. هي مسرحية سياسية إذاً تتخذ من السيرة الذاتية منطلقاً، ليجد كثيرون ممن عاشوا الهجرة والتهجير أنفسهم بين أحداثها. هذا التمزق سوف يُترجم على الخشبة عبر ممثلتين تجسدان الهويات المتعايشة، في عمل يمزج الفكاهة بالعاطفة، ضمن سينوغرافيا هي عبارة عن مكانٍ ما بين صالة انتظار وميدان معركة.

«قصص مخبأة من لبنان»: حكايات ولجوء

10/2 ـ س: 18:30

بدعم من السفارة الدنماركية، يدير هنريك هارتمان ورشة عمل مكثفة في ثلاثة أيام ستنتج عرضاً مسرحياً. شبان وشابات من خلفيات ثقافية متنوعة من لبنان، سوريا وفلسطين، سيتم تزويدهم خلال ورشة العمل، بتقنيات التمثيل والدراماتورجيا التي تطور من مهاراتهم السردية الخاصة.

«دنماركيون حقيقيون»: أزمات مقتبل العمر

9/29 ـ س: 20:30

خمس شخصيات من الدنمارك تشاركنا حكاياتها، مقدمة لنا شهاداتها عن مرحلة الشباب التي عاشتها في الدنمارك، في محاولة للإجابة عن السؤال الآتي: ماذا يعني أن تكون شاباً في الدنمارك؟ وبرغم ذلك، تحمل القصص في مضمونها طابعاً عالمياً تم تطويرها ضمن ورشة عمل بإشراف فريق «كونتاكت». يجمع بين قصص شخصيات «دنماركيون حقيقيون» من إخراج هنريك هاتمان، المواجهة مع المعايير والأعراف المفروضة. لذلك ستتطرق هذه الحكايات إلى العلاقات المعقدة مع الأهل، المرض العقلي وكذلك الانغماس في عالم الجريمة.

تتضمن مسيرة هذه الشخصيات الصعوبات والتحديات التي واجهتها، وتوضح الجهود المبذولة من قبلها لتجاوزها والتغلب عليها. هذه الحكايات تعرض التنويعات العديدة داخل المجتمع الدنماركي، بهدف خلق مساحة لقاء، للتفاهم، للحوار والمصالحة.

«جولة مع لوركا: عودة إلى المعلم الإسباني

10/2 ـ س: 20:30

يخصص المهرجان الأوروبي للمسرح في لبنان ليلةً لتكون بمثابة تحية للمعلم الإسباني. «برناردا»، «عرس الدم»، «يرما»، «الأغاني الغجرية»، «ديوان التمارين»، «شاعر في نيويورك»، «فارس أوليدو»، هذه الأعمال التي باتت مرجعيةً خصوصاً في دراسة المسرح، تستعاد على خشبة «مسرح المدينة» على شكل مقتطفات تُروى على إيقاع مؤلفات موسيقية تسهم في رسم عوالم واحد من أشهر شعراء وكتّاب القرن الماضي. العمل التي تخرجه إيميليا إيكاي سيعيدنا إلى المناخ الشعري الأسطوري الذي كتب بواسطته لوركا أعمالاً مسرحية صُنّفت بكونها الأكثر أهمية خلال القرن العشرين في إسبانيا. برافقة آلة البيانو، يقدم لنا الشاعر، الراوي، والمؤدي القصيدة تلو الأخرى من الأعمال المذكورة. الموسيقى من تأليف: يواكيم توريناً، أرنستو هالفتر، أنريكه غرانادوس، كلود ديبوسي وإدوارد غريغ.

«صفحة 7»: لا شيء يحدث هنا

10/1 ـ س: 20:30

يعود عصام أبو خالد وفادي أبو سمرا في «صفحة 7» ليقفا أمام الجمهور البيروتي الذي شاهد العمل للمرة الأولى عام 2007. البطلان اللذان باتا شهريْن وبحيلاتنا في كل مرّة من جديد على إستراغون وفلاديمير، يطلي «في انتظار غودو» التي يحضر طيفها في عرض أبو خالد، يستحضران غرائبيتهما مجدداً، بثيابهما الرثة الممزّقة، ليبحثا عن قوتهما في صفحة الوفيّات، من موائد العزاء تحديداً. العرض الذي نفذ السينوغرافيا الخاصة بها سرمد لويس، يضعنا من جديد، من خلال حوارات الشخصيتين المفعمة بالغضب تارةً والمحبة تارةً أخرى، أمام عبثية الواقع الذي يبدو أنه لم يطرأ جديدٌ يُذكر عليه منذ عام إنتاج المسرحية.

«غبار»: إرث المأساة

10/4 ـ س: 20:30

امرأة واحدة على الخشبة، ماريا، لا يدعمها سوى دمية وظلال وبعض تقنيات «مسرح الغرض»، تؤرّخ لمأساة ربطت تاريخياً بين بلدها رومانيا والولايات المتحدة الأميركية. استلهمت مخرجة العمل، آنا كراسيون-لأميرو القصة من قصص النساء الرومانيات المهاجرات اللواتي جئن إلى الولايات المتحدة في بداية القرن الماضي وعملن بغالبيتهنّ في صناعة الملابس. ماريا من بين هؤلاء، لقيت حتفها، في حريق شركة Triangle Shirtwaist الذي اندلع في مانهاتن عام 1911. تنتمي المسرحية التي شكلت مشروع ماجستير المخرجة من برنامج فنون الدمى في جامعة كونيتيكت، تنتمي إلى المسرح التكعيبي، حيث سنشاهد الحدث نفسه من وجهة نظر عدد من الأشخاص. تتحوّل الممثلة من طفلة خجولة إلى أب كبير في السن، إلى امرأة شابة تخرج لاكتشاف العالم، كما تصبحُ آلة الخياطة من بين أشياء أخرى، بقرة، شاحنة إطفاء، ومبنى الشركة المحترقة. بعد مئة عام، ستواجه إحدى حفيدات ماريا مصير الجدة التي ماتت في الحريق المذكور، فنراها تحاول استرجاع حكاية جدتها وإعادة روايةٍ قصتها مجدداً.

«بولتشينيلا»: السخرية خلاصاً

10/5 ـ س: 18:30

من عالم الدمى النابوليتاني الساحر، تمزج «بولتشينيلا» فن مسرح الكوميديا ديلارتي الإيطالية في القرن السابع عشر، بثيمات معاصرة ذات طابع كوني. يأخذنا برونو ليوني في رحلة مع الدمية الأشهر في تاريخ إيطاليا وفي تاريخ مسرح الدمى Guarattelle تحديداً، لنتعرف إلى نموذج رجل العامة القادر على الخلاص من الموت عبر السخرية من السلطة والسخرية من الحذلقة، عبر التعبير عن مشاعر الخوف والفزع، وغيرها من المشاعر التي تتعارض مع مشاعر الأبطال الأسطوريين، حيث تنتمي شخصية بولتشينيلا إلى العامة بأحاسيسها واهتماماتها. ليوني معروف منذ سبعينيات القرن الماضي بـ«إنقاذ» فن الشارع في نابولي من الانقراض، لا سيما فنّ الدمى، عاملاً منذ ذلك الحين على تحديث ثيمات هذا الفنّ وجعله يواكب قضايا كبرى راهنة مثل الحرب، السلطة والحب، وغيرها. وسيرافق العرض في المهرجان جان لوكا فوسكو عازفاً موسيقى تعود إلى التراث النابوليتاني.

«شجرة الزيتون»: واقعية سحرية في فلسطين

10/5 ـ س: 20:30

من دبلن إلى فلسطين، وفي مناخ لا يخلو من العجائبية، إذ ننتقل من سوبرماركت إلى حقول خضراء، تصْعنا مسرحية «شجرة الزيتون» (تأليف وتمثيل كيتي أوكيلي) أمام أسئلة سياسية وفكرية شائكة. في يوم ماطر في العاصمة الإيرلندية، تمزّق موظفة السوبرماركت ورقة المقاطعة الأقتصادية الملصقة على زجاجة زيت الزيتون. حركة بسيطة كافية لاستحضار شجرة زيتون ستأخذها في رحلة في التاريخ الفلسطيني. عبر رحلة الممثلة الوحيدة، يظهر العرض صوراً من الصراع على أرض فلسطين والممتد من مطلع القرن الماضي عبر الحاضر وإلى المستقبل. لم تدخل المسرحية في تفاصيل النقاش السياسي حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مفسحةً المجال أمام القصص الفردية التي يمكن للجميع التقاطع معها. المسرحية تثير سؤالاً رئيساً: ماذا على الفرد أن يفعل حتى يؤثر على العالم حوله، لا سيما حين يكون الجميع منشغلاً بتفاصيل الحياة اليومية، ما يجعل البؤس الحاصل يومياً في دولة أخرى، في قارة أخرى، يبدو بعيداً جداً؟ استخدمت «شجرة الزيتون» سينوغرافيا بسيطة، قوامها إضاءة متعددة الألوان بهدف إبراز التغيرات والمشاعر. رحلة واقعية وسحرية في آن، تضيف إلى المهرجان بعداً آخر، متّصلاً مباشرةً بأشهر قضية سياسية في القرن الماضي والحالي.

«لا تدعوهم قطاع طرق»: تداخل الخاص بالعام

10/9 ـ س: 20:30

في مسار من الخاص إلى العام، تدور أحداث الحكاية في إقليم بولينا الإيطالي، بين عامي 1859 – 1863، قبيل إعلان توحيد إيطاليا. بسبب الظروف الظالمة، يضطر شقيقان هما فلاح وراع، للتحول إلى قاطعي طريق. هكذا يختبران تحولات مؤلمة في مسار حياتهما. على المنوال نفسه، كانت إيطاليا في تلك الفترة تعيش تحولات مماثلة. المسرحية التي أخرجها مارسيلو كوتوغنو، تروي لنا، في سلسلة من الأحداث الدرامية والكوميدية، قصة إيطاليا التي كانت تحت حكم أسرة باربوني ثم انتقلت إلى حكم أسرة سافويا، من دون أن تُدرك كيف ولماذا حدث هذا التحوّل. هذا الانتقال خلّف تبعات وانقسامات لا تزال جلية حتى اليوم في ما يُعرف بـ«قضية الجنوب». تروي «لا تدعوهم قطاع طرق» بسخرية، حالة «التحوّل» السياسي والأيديولوجي والاجتماعي الذي اختبره الإيطاليون جيداً.

«ماكبث مفكّكاً ومجمّعاً»: شكسبير الذي فينا

10/10 ـ س: 20:00

لنتخيّل مجموعة ممثلين يؤدون شخصيتي «ماكبث» و«ليدي ماكبث» من مسرحية شكسبير المرجعية. لنتخيل أن هؤلاء اجتاحوا مكاناً خالياً، مصنعاً مهجوراً، بعيداً عن خشبة المسرح والأضواء. يتخذون مكاناً حيث لا أحد يتوقع رؤيتهم، ولديهم فقط مواد محدودة جداً ليبدأوا بها. يتخيلون ويخلقون معاً. تهدف ورشة العمل («ماكبث مفككاً»، ثم يصبح اسم العرض «ماكبث مجمعاً») التي يديرها آن تويو وسارة سميالیو إلى تقديم لكل مؤد معدات للتواصل مع النص ولتاسيس رابط محدد ووحيد معه. سنختبر مع هؤلاء المسرحية الكلاسيكية من أبعاد متعددة، وفقاً لحساسية كل مؤد، مخيلته ورؤيته للعالم. مع بعض، سيسائل المشتركون الثيمات الأساسية للمسرحية الأساسية، وتضعهم في علاقة مع من هم اليوم، بأصولهم المختلفة وطرقهم المتعددة في الحياة، كل حسب تجربته الفردية. ورشة العمل تقترح مقاربة فنية مفتوحةً، حيث الأبعاد الاجتماعية، السياسية والخاصة متداخلة ومتصلة. إذاً، بعد أيام من العمل المكثف، سينتج عن ورشة عمل «ماكبث مفككاً» نسخة جديدة من «ماكبث» مستمدة من تقنيات المتدربين المسرحية، يُذكر أن المؤدين هم من طلاب الدراما ومن الممثلين المحترفين.

«الزفاف»: تعرية مجتمع الزيف

10/11 و10/12 ـ س: 20:30

«الزفاف» أو زفاف البرجوازية الصغيرة، بحسب العنوان الأصلي لعمل بريخت (كتبه عام 1919)، ينتمي إلى نوع «الفارس» ويندرج ضمن أعمال الكاتب المسرحي الألماني التي استهدفت المجتمع البرجوازي الألماني مطلع القرن الماضي وانتقدته بشكل لاذع. مستوحياً من الاحتفالات في مدينته الأم أوغسبورغ ومن أحتفالات الجعة في ميونخ، يروي بريخت الذي اتهم في حينه بـ«رهاب البرجوازية» غداء زواج يتحوّل إلى كابوس بسبب خلافات تسع شخصيات منتمية إلى «البرجوازية الصغيرة». تعيد المخرجة اللبنانية كارولين حاتم العمل على النص الشهير، واضعةً إياه في إطاره الزماني والمكاني، في مجتمع لا يزال غارقاً بشكلٍ كبير في «التقاليد والأوهام» التي أراد العمل الأصلي مقارعتها آنذاك.

طائرة ورقية في الظلام

نضال الأشقر *

في هذا الظلام الدامس الذي لا بصيص نورٍ فيه نعيش.
يغني حسون طليق.
نبني طائرة من ورق... نلونها نُطيّرها. نفرح بها.
في هذا الظلام الكلي نكتب أغنيةً. نغنيها ... ينطلق الصوت الرخيم... نفرح. نكتب قصيدة نرددها بصوت عالٍ... تفرحنا.
في هذا الظلام الذي قد يكون نهائياً، لا نرى طريقنا لشدة سواده.
نجلس ونتأمل الكون.
نصعد إلى أعلى قمة في البلاد كي نتنفس ونتصالح مع ذاتنا ومع بلدنا.
في هذا الظلام نعيش نحن الكبار فصلنا الأخير... ولكننا نلعب...
نتأمل الأطفال والشباب يبدأون فصلهم الأول ونلعب معهم.
ما اسمه هذا الذي نحن فيه؟
نلعب تركّب الطيارة الورقية. نطلقها في السماء الرمادية. نفرح.
لا نعلم ما الذي سيخرجنا من الذي نحن فيه.
هناك في مكان ما جوقة موسيقية تلعب بالأواني والطناجر وتُصدر صوتاً جميلاً... الجميع يصفق.
في المدرسة تكتب طفلة مشهداً مسرحياً. يفرح الأطفال وهم يلعبونه. الجميع يصفق.
يمثلون أن السماء زرقاء.
يمثلون أن الهواء نظيف.
يمثلون أن البحر جميل.
يمثلون ويلعبون ويمثلون يخترعون لعبة أخرى، وطيارة أخرى، يعملون معاً كي يبقوا على قيد الحياة.
يخرجون بلعبتهم إلى الخارج ويقدمونها للجمهور.
تُمنع. يمنعها الآخرون. هؤلاء القابعون في الزوايا المظلمة الذين لا حلم لهم ولا طائرة من ورق.
لكن الفنانين المبدعين الشعراء والفلاسفة الكتاب والحالمين بحياة أفضل وبمجتمع أفضل من خلال رؤيتهم للعالم، من خلال إبداعاتهم.
مستمرون...
كبارنا وصغارنا يجب أن نظل على قيد الحياة ونتابع مسيرتنا.
تعالوا نبني الجسور فيما بيننا.
تعالوا نبني الجسور مع الآخر أبعد وأبعد أكثر وأكثر.
ونتابع رؤيتنا الإبداعية لغد أفضل للسينما والمسرح والمكتبات العامة والمهرجانات التي تنعش قلوب الناس وتجعلهم يتشبثون بكل إنجازاتهم.
فمهرجاننا مهرجان لبنان للمسرح الأوروبي في نسخته الثانية أحدثها وأكثرها فتوةً وشباباً. يعطي الفرصة للجميع وللشباب خاصة بمشاهدة المسرحيين المبدعين القادمين من الجسر الآخر عبر المتوسط.
يصنعون طائرتهم الورقية الملونة ويطلقونها في سماء لبنان.

* رئيسة ومؤسسة «جمعية مسرح المدينة للثقافة والفنون»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 27 أيلول 2019 العدد 3866

صورة وخبر

بدءاً من اليوم لغاية 31 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل، تشهد استديوات «يونيفرسال» في جزيرة سنتوسا في سنغافورة الدورة التاسعة من Halloween Horror Nights. هكذا، سيكون هواة الرعب والإثارة على موعد مع تجربة مختلفة تماماً، يشقون فيها طريقهم من خلال خمسة منازل «مسكونة»، ومنطقتين مرعبتين، إضافة إلى إمكانية مشاهدة عرضَيْن مميّزين، فيما يحاولون البقاء على قيد الحياة أثناء تجوال متعهّد دفن الموتى في المكان وبحثه عن الضحية التالية. (رسلان رحمن ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

خالِقي

كلُّ الشُّكرِ لكَ قارئي الكريم، كلُّ الشكرِ لكْ!
أنا أُؤَلِّفُ الدموعَ والكلماتْ
وأنتَ تُؤَلِّفُ صاحبَها.
: أنتَ خالِقي.

2018/8/6

هَرَم...

أيّامَ كنّا لا نزالُ شباباً، وقلوبُنا في عزِّ
حماقتِها وصِباها،
كانت تكفي هَبَّةُ نسيمٍ صغيرةٌ لتجعلَنا
نتعثّرُ بظلالِنا،
ونَسمةُ حزنٍ عابرة لتجعلنا نغرقُ في شبرِ
ماء.
الآنَ، بعدَ أنْ ضاعَ ما ضاع، وكثُرت الأثقالُ
على القلب،
صرنا، حتى ونحنُ قاعدون،
نتعثَّرُ بحبّةِ الهواء، ونغرقُ حتى في جُلمودِ
الصخر.
الآنَ: كما ترونْ...
كما... وأكثر.

2018/8/11

«ملجأ 86» ذاكرة الحرب الأهلية

«ملجأ 86» (كتابة وإخراج لين حديب ـ تمثيل: عبد الرحيم العوجي، غالية صعب، فاديا تنير، فرح ورداني/ الصورة، محمد بزي)، مسرحية مستوحاة من مقابلات عن قصص من الحرب الأهلية اللبنانية، تشكّل جزءاً من مشروع جمعية «لبن» لمسرح إعادة التمثيل ومسرح المنتدى. خلال البحث عن والده المفقود، يدخل «سامي» غرفة جلوس جدته ويواجه ما تبقى فيها من ذاكرتها، فيحاول ربط أحداث الماضي، ويكتشف ما أخفاه فقدان الذاكرة الجماعي. في 17 و18 تشرين الأوّل (أكتوبر)، يُعرض العمل في «استديو لبن» (زيكو هاوس/ الصنائع ـ س: 20:30)، ثم ينتقل في اليوم التالي إلى «مسرح إشبيلية» (صيدا ـ 20:30)، قبل العودة إلى «استديو لبن» (20/10 ـ 18:00). (الدخول مجاني. للاستعلام: 71/880564)

الجمعة 27 ايلول 2019 العدد 3866 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 27 Septembre 2019 nº3866 14ème année

الأخبار
al-akhbar

ملحق خاص
www.al-akhbar.com

فتح صفحة جديدة للصداقة والتعاون بين الصين ولبنان

بقلم **سعادة سفير الصين لدى لبنان السيد وانغ كيجيان**

ستحتفل جمهورية الصين الشعبية بعيد ميلادها الـ70 في أول تشرين الأول عام 2019. على مدى الـ70 سنة الماضية، تحولت الصين من بلد مغلق متخلّف إلى بلد منفتح متقدم، ومن بلد فقير ضعيف إلى بلد مزدهر قوي، وأصبحت ثاني أكبر اقتصاد في العالم. ويعدّ هذا التحول معجزة عظيمة في تاريخ التطور البشري. مع دخول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية إلى عصر جديد، ستعمل الصين بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، الحكيمة والحازمة، على تعميق الإصلاح وتوسيع الانفتاح والتمسك بالتنمية السلمية وتضافر الجهود مع الدول الأخرى، بما فيها لبنان، لبناء «الحزام والطريق»، وبناء مجتمع مصير مشترك للبشرية.

يعتبر لبنان لؤلؤةً متألقة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ويقع عند نقطة التلاقي بين طريق الحرير البري والبحري. وتضرب جذور الصداقة الصينية اللبنانية في أعماق التاريخ، حيث يتعرف أحدهما على الآخر من خلال طريق الحرير القديم قبل 2000 سنة. وشهدت العلاقات الثنائية تقدماً جيداً منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية قبل 48 عاماً. وفي السنوات الأخيرة، تتعمق الثقة السياسية المتبادلة بين الجانبين، وتتواصل القيادتان، ويجري تبادل زيارات على مختلف المستويات. وأحرز التعاون العملي في مجالات عديدة نتائج إيجابية، وشهدت العلاقات التجارية تطوراً متزناً، إذ ظلت الصين على مدى الـ6 السنوات الماضية أكبر شريك تجاري وأكبر مصدر للواردات الى لبنان. وتضرب جذور الصداقة في أعماق قلوب الشعبين، وتم إنشاء آليات التبادل والتواصل المتوازي على المسارين الرسمي والشعبي.

يتميز لبنان بالتنوع الثقافي والانفتاح الاجتماعي، وله مزايا في المصارف والسياحة والإعلام والنشر والتعليم العالي، فضلاً عن طاقته الاغترابية القوية. إن لبنان شريك مهم للصين في بناء «الحزام والطريق». وقد قوبلت مبادرة «الحزام والطريق» بترحيب واسع في الأوساط اللبنانية. ووقّعت الحكومتان الصينية واللبنانية عام 2017 مذكرة تفاهم في شأن دفع بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الـ21، ما يحدد توجهاً

للتعاون الثنائي القائم على الكسب المشترك في العصر الجديد. إن الجانب الصيني على استعداد للعمل مع الجانب اللبناني لرفع العلاقات الثنائية إلى مستويات أعلى.

إن الصين ولبنان كليهما ينتمي إلى الدول النامية، وهناك تطلعات مشتركة للبلدين والشعبين حول السلام والتنمية والتعاون. ونؤكد ضرورة مواصلة تبادل الدعم بين البلدين في القضايا التي تخص المصالح الجوهرية والاهتمامات الكبرى والبقاء على تواصل وتنسيق على نحو مكثف في المحافل الإقليمية والدولية. وستواصل الصين دعمها لسيادة لبنان ووحدته وسلامة أراضيه وتقديم مساعدات إنسانية للبنان بقدر المستطاع.

ونؤكد ضرورة تعزيز التنسيق السياسي بين الحكومتين وبحث كل الإمكانيات لتوسيع التعاون المتبادل المنفعة، وتوجيه إرشادات لازمة للشركات في إطار مذكرة التفاهم المذكورة أعلاه. ترحّب الصين بأن يقوم لبنان بإيجاد نقاط الالتقاء بين خطته التنموية الوطنية ومبادرة «الحزام والطريق». والجدير بالذكر أن مشروع المعهد العالي الوطني للموسيقى الذي سينفذ بهبة من الحكومة الصينية يتقدم بصورة جيدة، ونأمل أن ينطلق هذا المشروع في المستقبل القريب ليصبح رمزاً للصداقة الصينية اللبنانية ونموذجاً بارزاً للتعاون الثنائي في بناء «الحزام والطريق».

وستواصل الصين مساعدة الجيش اللبناني على تقوية قدراته وكفاءاته ودعم جهوده في صيانة سيادة الدولة واستقلالها ومكافحة الإرهاب. ومنذ عام 2006، شاركت 18 دفعة من قوات حفظ السلام الصينية في عمليات حفظ السلام للأمم المتحدة في لبنان (اليونيفيل)، وينفذ حالياً أكثر من 400 ضابط وجندي وضابط الركن من الصين مهام حفظ السلام في جنوب لبنان. والصين مستعدة لتقديم مساهمات أكبر للحفاظ على السلام والاستقرار في لبنان.

يتمتع لبنان بتاريخ عريق وثقافات متنوعة وفنون ملونة، ويحتضن عدداً كبيراً من الشخصيات البارزة. نشجع وندعم تبادل الأفراد بين الطرفين وتكثيف التواصل الأكاديمي وتعزيز التعاون الثقافي والفني والتعليمي.

إن شجرة الصنوبر منتشرة على نطاق واسع في شمال الصين، بينما شجرة الأرز رمز للبنان. الصداقة الصينية اللبنانية تشبه المصافحة بين شجرتي الصنوبر والأرز. وقد بذل كثير من الأصدقاء الصينيين واللبنانيين جهوداً إيجابية، وقدّموا مساهمات مهمة من أجل توطيد الصداقة الثنائية ودفع التعاون المتبادل المنفعة بين البلدين. أنتهز هذه الفرصة لأعرب لهم عن الاحترام العالي والشكر العميق.

ظل السعي للسلام والتنمية والتعاون والكسب المشترك، وسيظل، المبدأ الأساسي الذي تتمسك به جمهورية الصين الشعبية، منذ تأسيسها قبل 70 عاماً، في تعاملها مع بلدان العالم. تحرص الصين على تعزيز الصداقة والتعاون مع لبنان، وأنا على يقين بأن علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين ستفتح صفحة جديدة بفضل الجهود المشتركة من الطرفين، وستكون المصافحة بين الصنوبر والأرز أكثر حرارة وقوة.

بمناسبة الذكرى السبعين لتاسيس جمهورية الصين الشعبية، نهنئ الصين رئيساً وحكومة وشعباً، متمنين لها دوام التالق والتقدم والإزدهار. وهذه المناسبة تتزامن مع بدء لبنان علاقته مع الصين الشعبية. العلاقة بين البلدين الصديقين اليوم علاقة إستراتيجية على كافة الأصعدة السياسية والإقتصادية. وهي علاقة متجذرة في التاريخ، ولا تزال فصولها مستمرة حتى تاريخه، وبقوة وبشكل متنام، في ظل الرغبة والجهود المشتركة لتعزيز التعاون بينهما

فرنسبنك اول مصرف في لبنان يطلق بطاقة China Union Pay المقبولة لدى اكثر من 12 مليون مركز تجاري، ومن ثم 1.1 مليون جهاز صرف الي في العالم

العلاقة اللبنانية – الصينية ودور عائلة القصّار في تطويرها

عدنان القصار *

لبنان ومبادرة الحزام والطريق

إن مبادرة وإستراتيجية الحزام والطريق، التي أطلقها الرئيس الصيني Xi Jinping عام 2013، تهدف إلى تحسين الترابط والتعاون بين الأوطان والشعوب التي تقع على إمتداد هذه المبادرة، كما تهدف إلى تحقيق منافع إقتصادية على إمتداد قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، براً وجواً وبحراً. وفي رأيي، فإن هذه المبادرة ضرورية ومهمة للغاية من أجل تنمية الإقتصاد العالمي الجديد، وتحقيق الرفاه لشعوب الدول، وتسريع وتيرة النمو والتنمية في العالم.

وبالنسبة للبنان، فإن هذه المبادرة توفر فرصاً عديدة للشعب اللبناني من أجل النهوض من الوضع الإقتصادي الصعب حالياً. وبعد إطلاق الحكومة اللبنانية برنامج الإستثمار الرأسمالي، والمصادقة على قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص، فإن العديد من الشركات الصينية، تحت مظلة مبادرة الحزام والطريق، لديها إهتمام كبير بالإستثمار في مشاريع البنية التحتية الأساسية في لبنان، وذلك في مجالات المطار والمرفأ وسكك الحديد والطرق السريعة والمناطق الصناعية وغيرها.

إن للبنان موقعاً استراتيجياً حيوياً على خارطة طريق الحرير، ويقف على المفترق بين الحزام والطريق، بما يعني أنه يستطيع أن يلعب دورا مهما جداً في إطار هذه المبادرة. كما أن لبنان يمتاز بقطاعه الخاص القوي والديناميكي وذي المصداقية العالية، مما يمكّن اقتصاد بلدنا من أن يكون محوراً أساسياً للنشاط الاقتصادي في إطار آلية السوق الحرة. وعلى سبيل المثال، فإن القطاع المصرفي اللبناني يشكل أحد أهم الأعمدة الاقتصادية للبنان، بفضل تاريخ طويل من الحرفية والمهنية العالية، والنظام العصري والمتطور الذي يعمل في إطاره.

إتفاقيات تعاون حديثة

مع إنضمام لبنان إلى مبادرة الحزام والطريق عام 2017، تم توقيع عدة مذكرات تفاهم وتعاون بين جهات لبنانية وصينية رسمية وخاصة، من أجل تعزيز فرص التعاون الثنائي على كافة الصعد الإقتصادية ولما فيه مصلحة البلدين.

وحديثاً، عام 2019، قرّر المركز الصيني لتنمية التجارة الدولية (CCPIT) إنشاء مكتب تمثيل له في لبنان من أجل زيادة العلاقات التجارية والإستثمارية بين غرف التجارة اللبنانية والصينية. وجاء ذلك في إطار منتدى الإستثمار الصيني - اللبناني الذي عُقد عام 2019 بتنظيم من مجموعة فرنسبنك وإتحاد الغرف اللبنانية وCCPIT.

كما وقّع CCPIT مذكرتي تفاهم مع مؤسسات رسمية لبنانية من أجل تشجيع الإستثمارات المشتركة وإنشاء مناطق صناعية في لبنان وإنشاء «المركز الصيني - العربي للتحكيم».

إسهامات في تطوير التعاون المشترك

إنني أفتخر وأعتز بانني كنت أول رجل أعمال عربي يتعامل مع جمهورية الصين الشعبية في أوائل الخمسينات، إذ أدركت وشقيقي عادل الإمكانات الكبيرة لهذه الدولة العظيمة. وكنت وشقيقي عادل أول من أدخل المنتجات الصينية إلى الأسواق العربية مروجين لشعار «صنع في الصين». وقد بذلنا جهداً كبيراً وتواصلنا بشكل مستمر مع الحكومة اللبنانية للإعتراف بجمهورية الصين الشعبية كصين موحدة، بحيث وقّع لبنان معها إتفاقاً تجارياً في العام 1955 ولم تكن هناك آنذاك أي علاقات دبلوماسية بين البلدين. كما قمت وشقيقي عادل بتأسيس أول مكتب تمثيل إقتصادي لجمهورية الصين الشعبية في لبنان، وواصلنا جهودنا ومساعينا مع الحكومة اللبنانية لتسمية أول ممثل تجاري لجمهورية الصين الشعبية، وعلى أساسه تم رفع علم هذه الجمهورية لأول مرة في لبنان.

ومن خلال مواقعي اللبنانية القيادية المتعددة على رأس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، وإتحاد الغرف اللبنانية، والهيئات الإقتصادية اللبنانية، فقد عملت على توطيد وتنمية العلاقات التجارية والإستثمارية بين الصين ولبنان، وبين مجتمعي الأعمال فيهما. إذ كانت أول زيارة رسمية لي على رأس وفد من رجال الأعمال اللبنانيين إلى الصين في العام 1972، بعدما بدأت بإطلاق عملية إصلاح وانفتاح تاريخية من أجل تعزيز مكانة إقتصادها في الإقتصاد العالمي. وعملنا كمجتمع أعمال لبناني على تبادل الزيارات للوفود الإقتصادية، وتنظيم المنتديات والمؤتمرات الحاشدة لرجالات الإقتصاد والإستثمار والتجارة والمال، وأيضاً تنظيم المعارض التجارية في البلدين.

ومن خلال مناصبي المتعددة على الصعيد العربي كعضو ثم كنائب للرئيس ثم رئيس لإتحاد الغرف العربية التي بدأت منذ منتصف السبعينات واستمرت حتى نهاية العام 2014، ولا أزال رئيساً فخرياً له لمدى الحياة، فقد عملت ولا أزال على تنمية العلاقات الإقتصادية بين الصين والعالم العربي. وقد نظّمت أول زيارة لوفد من رجال الأعمال العرب إلى الصين لترسيخ وتطوير مجالات أعمال مشتركة بين القطاع الخاص الصيني والعربي. وفي العام 1988، خلال إجتماع لمجلس الإتحاد العام للغرف العربية في دمشق، طرحت فكرة إنشاء «غرفة التجارة العربية - الصينية» بالتعاون مع المركز الصيني لتنمية التجارة الدولية. وقد نشأت هذه الغرفة عام 1995 وهي تعقد إجتماعات سنوية لها في الصين وعواصم عربية، وسعت على إمتداد السنوات الماضية إلى تعميق وتقوية فرص التعاون الإقتصادي بين الصين والعالم العربي.

وعند إنضمامي إلى غرفة التجارة الدولية، قمت بتنظيم زيارة لوفد من قيادات الغرفة ومجتمع الأعمال الدولي إلى الصين في العام 1985، من أجل تنمية وتطوير علاقات الأعمال بين القطاع الخاص الصيني والدولي. ثم نظمنا كغرفة تجارة دولية في العام 1997 في شنغهاي المؤتمر العالمي لغرفة التجارة العالمية في دورته الثانية والثلاثين. وعندما أصبحت رئيساً لغرفة التجارة الدولية كأول رجل أعمال عربي يتبوأ هذا المنصب في العامين 1999 و2000، كان لي هدف أساسي وهو جعل الصين عضواً رسمياً في الغرفة، وعملت جاهداً ونجحت في إنشاء أول لجنة وطنية لغرفة التجارة الدولية في الصين. والصين حالياً عضو فاعل في هذه الغرفة.

الصين ومجموعة فرنسبنك

إن مجموعة فرنسبنك التي أقودها وشقيقي عادل حالياً، أصبحت مصرفاً رائداً في إنشاء وتطوير علاقات متينة مع الصين، ومن أجل تقديم الخدمات المناسبة للشركات الصينية في أماكن تواجده في تسع دول في المنطقة والعالم. ومصرفنا هو أول مصرف لبناني وعربي يقوم بإنشاء مكتب خاص بالصين.

لقد عملت مجموعة فرنسبنك، بالتعاون مع المركز الصيني لتنمية التجارة الدولية وجهات رسمية وخاصة لبنانية وصينية، على تنظيم منتديات إقتصادية وإستثمارية في الصين ولبنان من أجل ترويج مبادرة الحزام والطريق.

تقديرات صينية رفيعة المستوى

أنني أعتز وأفتخر بالتقديرات الصينية المتتالية لي عن دوري في تطوير العلاقات المشتركة، حيث منحني المركز الصيني لتنمية التجارة الدولية CCPIT في العام 2007 عضوية فخرية نظراً للدور الذي لعبته في تطوير التعاون الإقتصادي العربي - الصيني. وجائزة الحكومة الصينية باعتباري صديق الصين والشعب الصيني التي تلتها في العام 2007 ايضاً، إلى جانب الجائزة الكبرى التي منحني إياها الرئيس الصيني Xi Jinping في القاهرة في العام 2016، وهي جائزة المساهمات البارزة للصداقة الصينية - العربية، ولقب الرئيس الفخري لكل من غرفة التجارة الدولية لطريق الحرير والرئيس الفخري لتحالف الأمم المتحدة لطريق الحرير القارية والبحرية عام 2017.

وإنني وشقيقي عادل نفتخر ونعتز كثيراً بمبادرة الصين إنشاء «مركز عدنان وعادل القصّار لطريق الحرير الثقافي» في أيلول 2017، في مدينة شيان الصينية، والتي جاءت كبادرة إحتفاء بإسهاماتي وشقيقي في تعزيز العلاقات الإقتصادية بين الصين والدول العربية.

ونحن نعتز، وممتنون، لأن يتم إختيارنا من قبل بنك التنمية الصيني، أكبر مؤسسة تمويلية تنموية في العالم وأكبر مصرف صيني للإستثمار الخارجي والتمويل التعاوني، لكي يكون مصرفنا فرنسبنك بين الأعضاء المؤسسين لـ China-Arab Countries Interbank Association، مما يشكّل إعترافاً واضحاً بأهمية مصرفنا من قبل أهم مؤسسة مالية صينية.

* الرئيس الفخري لإتحاد الغرف العربية والهيئات الإقتصادية اللبنانية

الصداقة بين الصين ولبنان لها جذور بين الشعبين ضاربة في عمق التاريخ. ضمن عهد طريق الحرير الذي كان يربط مدينة شيان بمدينة صور الفينيقية كونها اخر مدينة بحرية في قارة آسيا في ذلك الوقت.. مروراً بـ 9 نوفمبر 1971، ذكرى إقامة العلاقة الدبلوماسية بين البلدين ... وصولاً إلى مبادرة الرئيس الصيني تشي جين بينغ «الحزام والطريق» التي بعثت الحياة مجدداً في شريان العلاقة الثقافية والتجارية مع الدول العربية. وبشكل اساسي في مجال الثقافة مع لبنان بما يمثله كبلد التعليم والثقافة والادب العربي..أضحت الصداقة والعلاقات المتبادلة بين الشعبين متجددة دوماً وقائمة على التعاون والحب والإحترام

الصين ومستقبل الصداقة اللبنانية ضمن الحزام والطريق

محمد الخطيب *

قصص صداقة شهدتها العصور

لا زلت أذكر في بداية زياراتي للصين، حيث كنت أتردد دوماً على احدى أهم المكتبات في مدينة شنزن وهي مكتبة Book City، وقد كنت أستمتع وأنا أرى الأعداد الكبيرة من الناس التي تتردد على المكتبة وأراقب خياراتهم وكيف يتم تنظيم الكتب وأنواعها وأنماطها. إنه لشيء رائع حقاً كانها خلية نحل لا تهدأ.

في إحدى المرات، عام 2009، أعجبتُ بسلسلة من كتب الأطفال ذات التأليف والرسم المُتقن، حيث تم الدمج بين الثقافة الصينية والعالمية، وتواصلت مع دار النشر بهدف الحصول على حقوق النشر في العالم العربي. ففوجئوا بطلبي ودعوني إلى مقاطعة Anhui (أنهوي)، وقدموا لي شرحاً عن الدار مع جولة ميدانية فيها. وقد ذهلتُ من حجم الإنتاج والتنوع الموجود... فهي ليست دار نشر عادية، بل تشعر كأنك ترى دولة من دور النشر في مكان واحد، وكأني في عالم طباعي لا يهدأ ... وحجم إنتاج قد يتعدى إنتاج العديد من الدول.

لقد كانت زيارة لا تُنسى، وكانت هذه الزيارة باكورة الأعمال التي تمت ترجمتها إلى اللغة العربية وحققت مبيعات مرتفعة. وقد فتحت لي باباً كبيراً لفهم ثقافة الصين ولتعميق العلاقة بين الصين ولبنان، وقد بدأت صداقات سترافقني كل العمر.

بعدها بفترة تم التّعاون مع الدار نفسها لإطلاق دار نشر مشتركة لبنانية - صينية في بيروت لنشر أكثر من 200 عنوان من كتب ادب الأطفال التي حازت على إعجاب المدرسين والعاملين في المؤسسات التعليميّة في العالم العربي. وهي لمؤلفين صينيين مشهورين وحائزين على جوائز عالمية. وتم طباعة أكثر من مليون نسخة من هذه الكتب. وتوزع في كافة ربوع العالم العربي.

إن الثقافة كالطيور النادرة ونشرها كالأجنحة التي تنقل جمال الطيور إلى العالم... وقد بدأت ثقافة الصين تنتشر في بيوت ومكتبات العالم العربي وستجعل الصين وثقافتها قريبة ومفهومة للأجيال، فنشر الثقافة لا حدود له.

بالسباق مع الزمن في شتّى المجالات

بعد مرور 70 عاما على قيام جمهورية الصين الشعبية، تمكنت هذه الدولة خلال السنوات الماضية من الحفاظ على نمو اقتصادي عالي السرعة. فما من دولة في التاريخ الحديث استطاعت أن تثبت تجربة ناجحة في التغلب على التحديات الإقتصادية والتنموية الشاملة كالصين، حيث تدرّجت على سلّم أقوى اقتصاديات العالم وأثبتت سداد توجهاتها في العديد من المجالات.

إن التطور الحاصل في الصين والنمو الذي يشمل كل نواحي الحياة، الإقتصادية والإجتماعية والصناعية والعمرانية والثقافية والتجارية، يجب أن يكون محل دراسة واعية ومراقبة شديدة، ففي الوقت الذي نشهد به فشل العديد من الدول في تحقيق اصلاحات أساسية، نجد أن الصين نجحت في إجراء إصلاحات تنموية جبارة في زمن قليل جداً.

فمجال النقل يكاد ان يكون الأهم على مستوى العالم. ومجال الثقافة والتعليم شهد تطوراً مذهلاً، وكذا كل مجالات الحياة تسير على قدم وساق نحو مستقبل واعد لشعب يملك حضارة عظيمة ومستقبلاً مشرقاً.

إن هذه التجربة الرائدة تستحقّ أن تُدَرّس وتُشرح لكل دول العالم الراغبة بتطوير ذاتها، حيث نقلت الصين من بلد فقير إلى دولة تتمتع باعلى نمو اقتصادي عالمي.

تستحق التجربة الصينية أن تكون مرجعاً للباحثين والمثقفين ورجال الدول، وأن تكون منطلقاً للدراسات والنظريات الاقتصادية التي ينبغي لدول العالم الإقتداء بها. وهذا هو دور الناشرين للعلوم والثقافة في العالم.

ورغم وجود الكثير من الجهد الذي ما زال ينتظر القيادة الصينية لتحافظ على قوة وسرعة النمو والتطور الموجود، ورغم وجود بعض الخطط أو المبادرات التي لم يكتب لها النّجاح التّام، أو بعض التّوجهات التي لم تستطع أن تصل إلى نهاياتها المُشرقة، ومع وعي القيادة الصينية بالمخاطر التي تحيط بتطور الصين والمجتمع الصيني في كل المجالات، ومع إصرار القيادة على تطوير الصين، من المتوقع أن تلعب الصين مستقبلاً الدور الأكبر في تطور الإقتصاد العالمي، والمساهمة في الخروج من الأزمات الدولية بأقل الخسائر في ظل القيادة الرشيدة الحالية.

إن تطوير اقتصاد بحجم دولة الصين والشعب الصيني، يحتاج إصراراً كبيراً ورؤية تطويرية طموحة ثاقبة، وخططاً مدروسة، ورجالاً يستطيعون العمل لتحويل الخطط والرؤية إلى واقع ملموس يُنعش آمال الناس ويحقق رفاهيتهم، ويساعد على تطوير الدولة لتتماشى مع العصر الحديث بكل تعقيداته.

> مشروع المعهد الوطنيّ العالي للموسيقى نموذج للتعاون الثنائيّ بين البلدين في إطار مبادرة الحزام والطريق

التعاون الصيني اللبناني في بناء الحزام والطريق

أشار الرئيس الصيني شي جين بينغ الى أنّ الصين ستنشط في دعم البناء المشترك للحزام والطريق، وستواصل تعزيز بناء المجتمع والمصير المشترك للبشرية، والعمل بلا هوادة من أجل عالم أكثر ازدهارا وجمالا. والصين اليوم أقرب إلى العالم العربي مما كانت عليه من قبل، وتتشارك معه المستقبل. وتوجه القيادة الصينية نحو تعميق التواصل بين العالم العربي والصين سيكون سمة بارزة في العلاقات المستقبلية، ومبادرة الحزام والطريق ستكون هي الباب الذي ستتواصل عبره العلاقات وتقوى وتستمر إلى أن يشاء الله. ومن الواضح اعتبار بلد كلبنان شريكاً للصين في بناء الحزام والطريق، حيث تتوسع أطر التعاون والتواصل بين البلدين ومنها على سبيل المثال «مشروع المعهد الوطنيّ العالي للموسيقى»، بهبة ودعم من الحكومة الصّينيّة. وهذا المشروع هو شهادة للصداقة الصّينيّة اللبنانيّة الثقافية ونموذج للتعاون الثّنائيّ في إطار مبادرة الحزام والطريق.

كما لا يخفى على أحد اهتمام الصين بأن يكون لبنان منصة للعلاقات الثّقافيّة بين الصين والدول العربية، وذلك لما يتمتع به لبنان والناشرون اللبنانيون من دور كبير في مجال الثقافة والنشر في العالم العربي.

الصين والمستقبل بعيون ناشر لبناني

لقد بدأتُ بالتعاون مع الناشرين الصينيين في مجال تطوير العلاقات الثقافية بين الصين والعالم العربي منذ بضع سنوات، تحقّق خلالها:

■ إنشاء دار نشر مشتركة صينية – لبنانية.

■ ترجمة ونشر أكثر من 300 كتاب في كافة المجالات الثقافية والتعليمية والأكاديمية من الصينية إلى العربية.

■ طباعة وتوزيع أكثر من مليون كتاب في العالم العربي.

■ كانت لنا مساهمة فعالة في التعاون لإنشاء أكبر موقع إلكتروني لنشر الكتب العربية الرقمية على الإنترنت، وهو صيني وضمن مبادرة الحزام والطريق...

■ إقامة علاقة تعاون وثيقة مع شركة منتجة للمحتوى التعليمي المدرسي الالكتروني وباعلى درجات الجودة العالمية، لترجمتها إلى لغات عالمية وتسويقها لكل دول العالم.

■ حصلتُ عام 2017 على جائزة العلماء الشباب للمساهمة في تطوير العلاقة الثقافية بين الصين والعالم العربي.

■ عام 2018 حصلت على جائزة النشر المتميز.

إنني لأشعر بالفخر لما أقوم به، وأنا ممتنّ للتقدير الذي تقدمه القيادة الصينية والناشرون الصينيون. فالعناية بالتفاصيل الصغيرة تجعل الفرق كبيراً... فكل يوم يثبتون للعالم مدى تماهي هذا الشعب مع القيادة لتحقيق أهداف أكبر... تزيد كل يوم أكثر ... لتصل إلى عنان السماء...

* المدير العام لشركة دار المستقبل الرقمي

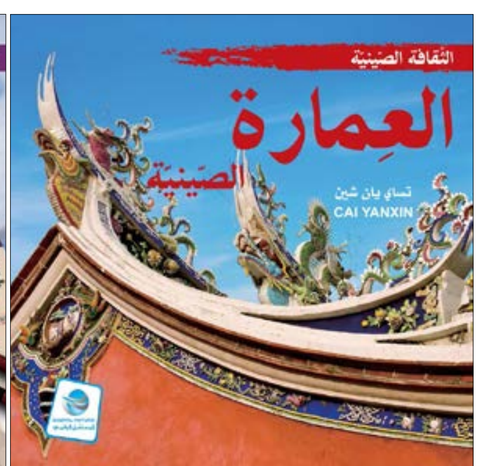

تم التّعاون لإطلاق دار نشر مشتركة لبنانية - صينية في بيروت لنشر اكثر من 200 عنوان من كتب ادب الاطفال

جامعة القديس يوسف
اطلب العلم ولو في الصين 2006-2019

يوم فتح معهد كونفوشيوس ابوابه في رحاب جامعة القديس يوسف، كان يكمل مسيرة الجامعة في علاقتها الحميمة باللغات جاء التمني بقيام علاقات مع الجامعات الصينية في خلال إجتماع المجلس الاستراتيجي برئاسة البروفسور سليم عبو اليسوعي سنة 2005. وتشاء الظروف أن يكون مكتب تعليم الصينية للأجانب المعروف بـ«هانبان» يسعى إلى جامعة تساهم في انتشار اللغة الصينية. فكان اختيار بيروت. وبالتحديد جامعة القديس يوسف. وتم لاحقاً توقيع الإتفاقية بين البروفسور رينه شامسوسي رئيس برعاية معالي الاستاذ طارف متري وزير الثقافة (Liu Xianghua) الجامعة انذاك وسفيرة الصين في بيروت ليو سيانغ خوا

أنطوان حكيم *

شريط الصور

وتعود إلى ذاكرتي صور ومشاهد لعل أبرزها تبادل الزيارات بين مجلس إدارة كونفوشيوس ببيروت وجامعة شنغاي. كان الوفد يتألف مني شخصياً والزميلات والزملاء فادية كيوان وبيار فلفلي وبولس مطر وهنري عويس. وقد دهشوا أمام حائط الصين الأثري، وتمنّع أحد الأعضاء، خوفاً أو رهبة، عن الصعود في المقصورة المؤدية إلى رأس الجبل... وكان ما كان... ووصل جميع الاعضاء بخير إلى القمة وسط هرج ومرج يتخلله الخوف والدهشة. والصورة الثانية هي حول تزكة لبنانية عامرة تحلق حولها الوفد الصيني الضيف ومضيفه مجلس الإدارة وكان على اعضائه أن يشرحوا هذه المأكل على مائدة لا تدور شأن زميلتها الصينية، وكانت كلمات المجاملة هي التعبير الوحيد عن الأطايب اللبنانية.

وإن أنسى فلن أنسى يوم قصدت والبروفسور سليم دكاش اليسوعي الصين للقاء رئيس الجامعة الحالي في زيارة تعارف زرنا خلالها مركز «هانبان» في بكين، والإستقبال الذي خصوا به الزائر الجديد بكلمات ظهرت أول ما ظهرت على شاشة عملاقة عند المدخل.

ولا زال طعم جرعة الخمرة الصينية الشهيرة المعروفة بـ«موتاي» يدفع الإحمرار إلى عيني والحريق الدائم إلى حنجرتي... مقروناً بالدفء والإبتسامة.

هذه المقبّلات ترشح بالجو العام الذي لم يكتف بصرامة التعليم ودقته ومتطلباته بل يتعدى ذلك الى جوانب العلاقات العميقة المحببة بين المؤسسات وبين الأشخاص كذلك.

ابحثوا عن الجو

يصب شريط الصور في خانة العلاقة الفريدة التي اكتشفتها مع الشريك الصيني الذي، ولو بدا للوهلة الأولى متحفظاً، إلا أنه سرعان ما ينثر جواً من الطمأنينة والإرتياح يؤدي إلى صداقة متينة تنحني أمامها كل الصعوبات والمشاكل، وما أكثرها، بين فريقين من ثقافتين، بقدر ما هما قريبتان، يفصل بينهما نهر من التنوع والتعدد.

ويحضرني طرفة العلم ومفادها إنه خلال أول إجتماع لاحظت أن علم لبنان كان غائباً، فما كان مني إلا أن أشرت إلى الزملاء في مجلس الإدارة بأن يركزوا على هذه الهفوة التي من شأنها أن تعكر بداية التعاون. وهكذا كان فارتفعت الأصوات ولكن

> الصيني إيجابي في ردات فعله، يتجنب التشنج والرفض والمعارضة، ويبحث عن حلول ويوفر المناخ الطيب لها.

المضيف الصيني سرعان ما تدارك الأمر، وتفادى الأزمة بأن لبى مطالبنا الكثيرة وقدم إعتذاراً علنياً، بخصوص العلم، وتم كل ذلك بالكلمات اللطيفة والإبتسامة الرضية.

وجدير بالذكر أن السفير ليو زي منغ (Liu Zhiming) (2007) واكب التأسيس. وقد ساهم اتقانه اللغة الفرنسية إلى حد بعيد في نسج علاقة مميزة برئيس الجامعة انذاك المغفور له رينه شامسوسي اليسوعي. ولم تتوقف هذه العلاقة بين سعادته (وقد احيل على المعاش) وبين أفراد مجلس الإدارة.

وإذا طرحت على نفسي ما هو السر الكامن وراء هذه العلاقة بيننا وبين الصينيين. في الواقع لا بد من التوقف عند ما يتحلى به الصيني من تهذيب حيال الآخر واحترام له، والصيني هو على الدوام إيجابي في ردات فعله، يتجنب التشنج والرفض والمعارضة، ويبحث عن حلول ويوفر المناخ الطيب لها.

أما الضيف فتفتح أمامه الأبواب وتحترم لغته إلى درجة تعيين ترجمان لتسهيل التواصل بينه وبين الصينيين. ولا بد من الإشارة إلى السيدة خو بو (HuonPo) التي أدت على كثير من الدقة عملاً مميزاً في مجال الترجمة المتعاقبة مما أشعر الضيف بأن بإمكانه أن يَفهم وأن يفهم.

والمعاملة بالمثل تجلت عندما رافق رئيس جامعة شنيانغ السيد جاو دايو (Zhao Dayu) شخصياً أعضاء الوفد اللبناني في زيارتهم لكل الأمكنة من الأسواق والمعالم السياحية تماماً كما استقبله اللبنانيون ورافقوه طوال زيارته إلى الربوع اللبنانية.

وإذا كانت اللغة الصينية غريبة إلى حد بعيد عن اللغة العربية، إلا أن قاسماً مشتركاً، لعله الشرق، يجمع بين العرب والصينيين من محبة للسلام والوفاق بين شعوب الأرض كافة.

تعلمت

وبالمحصلة، لقد جذبنا الغرب دوماً وشهدنا له واعجبنا به، ولكننا هدرنا الوقت الطويل قبل أن ندرك ان على الكوكب شعوباً أخرى وثقافات أخرى ولغات أخرى هي جديرة بكل تقدير واحترام، والأهم قادرة على نسج اواصر الصداقة وتبادل الخبرات وتعرف الآخر.

صحيح أن شعوب الأرض متنوعة وكثيرة ولكنها تلتقي عند مفتاحين اساسيين هما: لغة القلوب وكفاية الحاجة.

* عن مجلس إدارة معهد كونفوشيوس
البروفسور انطوان حكيم
مدير المعهد

الفن وحوار الحضارات

The National Centre for the Performing Arts هذ بيت كل المسارح التي زرناها. المسرح الذي ادهشني هو

إيفان كركلا *

بعد أن أنهى المايسترو عبد الحليم كركلا دراسته في London School of Contemporary Dance، قام بتاسيس أول مسرح راقص في العالم العربي عام 1968، مبتكراً لغة رقص مرتكزة على موروث التراث العربي بأشكاله الفنية والإنسانية وعلى تقنية «مارتا غراهام» للفن المعاصر، محاولاً بذلك إرساء معالم إبداعية جديدة تعلن بداية تحوّل نوعي في الفن المسرحي الراقص، منطلقاً من الحوار الحضاري بين الأمس والغد، نحو مستقبل مضيء في تاريخنا الثقافي.

لقد حرص مسرح كركلا على القيام بأداء رسالة ثقافية عربية من خلال جولاته العالمية التي قدم خلالها أرقى العروض المسرحية على أكبر المسارح ودور الأوبرا في عواصم الحضارة، حيث تصدرت إبداعات أعماله كبريات الصحف العالمية.

يوم حطّت الفرقة رحالها في بلاد الصين للمرة الأولى عام 2005، تحقق الحلم الذي نصبو إليه، شعرنا وكأننا في عالم آخر، إذ أنه أننا في بلاد التاريخ العريق والحضارة؛ أرض الأساطير وطريق الحرير؛ أرض التفوق والإبداع التي هي مسيرتها تسابق الزمان!

كانت لحظة مضيئة أنارت لنا الطريق نحو المجد لتتوّج مسيرتنا الفنية العالمية. ومن هذه اللحظة انبثق تواصل مستمر عبر السنين من خلال زياراتنا الفنية إلى الصين، من بكين إلى شانغهاي، ومن هانغتشو إلى قوانغتشو، ولقد أسعدنا التعاون مع

- The China National DanceDrama and Opera Theatre
- Beijing Dance Academy
- All Beijing Cultural Communications
- Shanghai Expo
- Shanghai Dance Theatre
- The Hangzhou Dance Ensemble
- The Guangzhou Opera House
- The National Centre for the Performing Arts NCPA
- The National Centre for the Performing Arts and Cultural Forums

ومن بين مختلف المسارح التي قدمنا فيها عروضنا، أستطيع القول إن المسرح الذي أدهشني هو The National Centre for the Performing Arts (NCPA) المسرح الرائع بكل المقاييس، جعل من الصين خلال 10 سنوات، رائدة في فنون الأداء والأوبرا العالمية. وقدم مسرح كركلا فيه عام 2016 مسرحية «ألف ليلة وليلة»، وفي عام 2018 «إبحار في الزمن على طريق الحرير».

وبعد أن تحقق فرح اللقاء بجمهور الصين العظيم، أدركت أن الفن المسرحي يمدّ جسور التواصل بين البشر وبين الأجيال، إذ أنه يحمل في مضمونه ذاكرة الشعوب ومنارة حضاراتها وفيه يكتمل مفهوم الرقي.

كلمة الصين اليوم تهزّ أمصار العالم لما حققته من تطور وإبداع في مختلف الميادين، إلا أن ما يسترعي الإنتباه هو الأهمية الكبرى التي توليها الدولة للفن والثقافة ليس فقط للحفاظ على التراث، ولكن أيضًا لتقديم صورة راقية وحضارية عن الصين في المحافل الدولية وبأكثر الطرق رقياً وإبداعاً.

ولا بد لي أن أخص بالشكر والتقدير السفارة الصينية في لبنان، التي تعمل دائماً على رعاية وتشجيع مسرح كركلا في علاقاته الثقافية مع الصين، في سبيل تقوية مسيرة الصداقة الصينية اللبنانية.

وفي النهاية يمكنني القول إن في الصين يتوافق الفكر على أن الخير والحق والجمال هي المثل العليا التي يهدف إليها الإنسان في رحلته عبر الزمان، وشعرت أن الفن في الصين يبقى الحافظ لهذه القيم، وبدونه لا يحقّ حقّ ولا يقيم خير ولا يفيض جمال.

* مسرح كركلا

عند تاسيس الرابطة اللبنانية - الصينية للصداقة والتعاون عام 2003، كانت العلاقات الأكاديمية بين لبنان والصين ضعيفة جداً. وتجلى ضعف الاهتمام الثقافي المتبادل في المقارنة بالحجم الهائل للتبادل التجاري بين الجانبين. لذا، حرصت الرابطة، منذ البداية، على حشد نخبة من المثقفين اللبنانيين والصينيين لخلق مناخ إيجابي من الحوار المستقبلي حول موضوعات بحثية مشتركة. فكان بينهم سفراء سابقون، وأساتذة أكاديميون، وخبراء اقتصاديون، ومفكرون بارزون، وممثلون لمنظمات المجتمع المدني الثقافية والنسائية والشبابية. وقدمت النشاطات الثقافية، والمؤتمرات، والندوات الدورية المنتظمة باللغتين العربية والصينية مادة علمية وتوثيقية مهمة لدراسة تطور العلاقات الأكاديمية بين الصين ولبنان

دور الحوار الأكاديمي
في تعزيز العلاقات الثقافية بين لبنان والصين

يستقبل المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية سنوياً عدداً من الطلبة الصينيين من جامعات شانغهاي وبكين

مسعود ضاهر *

وركزت الرابطة غالبية نشاطاتها الأكاديمية على تطوير الجوانب الثقافية مع الصين، التي شملت الآداب، والفنون، والسياحة، والبيئة، والشباب، والنظم السياسية والمالية والإدارية، وتدريس اللغة الصينية، والترجمة المباشرة بين الصينية والعربية، وغيرها. وأنجزت جميع مؤتمراتها الأكاديمية ونشاطاتها الأخرى بالتعاون مع سفارة جمهورية الصين الشعبية في لبنان، والجامعة اللبنانية، وجامعة سيدة اللويزة، وجامعات صينية، وجمعية الصداقة للشعب الصيني مع الشعوب الأجنبية، وجمعية الصداقة الصينية - العربية. وتوزعت النشاطات الأكاديمية ضمن حقول معرفية متنوعة، أبرزها تبادل الأساتذة، والمنح الطلابية، والمؤتمرات الشبابية، والحوارات الفكرية، ووفود من كليات السياحة، والترجمة، والفنون، والاقتصاد، وإدارة الأعمال، والصحة العامة، وتوأمة المدن، والندوات السياسية، وغيرها.

نشرت الرابطة كتابين، الأول بعنوان: «العلاقات اللبنانية - الصينية»، الذي تضمن أعمال المؤتمر الأكاديمي الأول الذي عقد في فندق البريستول في بيروت بتاريخ 9 أيار 2005، وصدر عن دار الفارابي في العام نفسه. والثاني بعنوان: «الاستثمارات المتبادلة بين لبنان وجمهورية الصين الشعبية»، وتضمن أعمال المؤتمر الأكاديمي الثالث الذي عقد في جامعة سيدة اللويزة بتاريخ 16 تشرين الثاني 2007، وصدر عن منشورات الرابطة ببيروت عام 2008. ولدى الرابطة عدد كبير من المقالات الأكاديمية المتميزة التي قدمت إلى مؤتمراتها.

نشير هنا إلى حدث أكاديمي بارز تجلى بافتتاح معهد كونفوشيوس في جامعة القديس يوسف ببيروت عام 2006 بدعم من سفارة الصين في لبنان، وبمشاركة جامعة صينية. فكان له دور أكاديمي رائد في تدريس اللغة الصينية، وتقديم نماذج من ثقافات الصين التقليدية المتنوعة.

في عام 2013، عقدت الجامعة اللبنانية، بمشاركة فاعلة من الرابطة ومن سفارة الصين في لبنان، اتفاقيات أكاديمية مع أربع جامعات صينية، هي: جامعة بكين، وجامعة الدراسات الأجنبية في بكين، وجامعة اللغات الأجنبية والسياحة في بكين، وجامعة شانغهاي للدراسات الدولية. فتزايد حضور الأساتذة الزائرين والبعثات الطلابية في لبنان والصين. واعتمدت اللغات الصينية والعربية في الحوار بين الجانبين. ونجحت الجهود في استقدام أساتذة صينيين لتدريس الصينية في مركز اللغات والترجمة بالجامعة اللبنانية منذ عام 2014. وبدأ إرسال المتفوقين من طلاب اللغة الصينية في دورات تدريبية إلى معهد كونفوشيوس في الصين. ويستقبل المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية سنوياً عدداً من طلبة الماستر والدكتوراه من جامعات شانغهاي وبكين.

نشط التبادل الأكاديمي بين لبنان والصين على نطاق واسع، وشهدت الترجمة المباشرة بين الصينية والعربية مرحلة واعدة في لبنان عبر ترجمات أكاديمية من المصادر الصينية إلى العربية. فنشرت مؤسسة الفكر العربي في بيروت نماذج مختارة ومتميزة منها. وباتت المؤلفات الكلاسيكية الصينية معروفة لدى الأكاديميين العرب، ويجري نقل بعضها مباشرة عن الصينية إلى العربية، وأبرزها: كتاب الحوار لكونفوشيوس، وكتاب منشيوس، وكتاب تشوانغ تسي، وكتاب لاو تسي، وكتاب فن الحرب لسون تسي، وكتاب التحولات، وقصائد تشو، وقصة حب في المقصورة الغربية، وأبطال على شاطئ البحيرة، ورحلة إلى الغرب، وحلم القصور الحمراء، ومختارات من حكايات ليا وتشاي العجيبة، وغيرها.

تضمنت تلك المؤلفات مقولات نظرية مهمة وتأملات حول ذهنية الشعب الصيني منذ القدم في نظرته للإنسان والطبيعة، وتفسير الأبعاد الثقافية بطريقة صحيحة، وتحليل الثقافة الصينية انطلاقاً من لغتها الأصلية. وتبرز بوضوح دور الكونفوشيوسية، والطاوية، والبوذية لأنها تشكل مجتمعة النواة الصلبة للثقافة الصينية التقليدية.

ولم يقتصر التبادل الأكاديمي بين الجامعات اللبنانية والصينية على التعريف بالأعمال الأدبية والفنية والفكرية، بل تعداه إلى المعارف العلمية والتقنية والطبية. فالصين اليوم في مرحلة متقدمة في بناء مجتمع المعرفة الصيني الذي يشكل نموذجاً يحتذى في مجال إقامة التوازن الدقيق بين الأصالة والمعاصرة.

وبالتعاون بين الرابطة اللبنانية - الصينية للصداقة والتعاون ومركز اللغات والترجمة بالجامعة اللبنانية من جهة، وجامعات وروابط صينية من جهة أخرى، عقد الملتقى الأول للترجمة بين العربية والصينية أولى جلساته في كلية الدراسات العربية بجامعة الدراسات الأجنبية في بكين بتاريخ 31 أيار 2016. ثم استكمل الملتقى جلساته بجامعة شانغهاي للدراسات الدولية في مؤتمر «التبادلات الثقافية والإنسانية بين الجانبين الصيني والعربي» خلال يومي 4 و5 حزيران 2016، بمناسبة إحياء ذكرى مرور ستين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والدول العربية. وقدم الجانب اللبناني أبحاثاً عدة تبرز آفاق التفاعل الثقافي بين العرب والصينيين، ودور الترجمة في المثاقفة بين الحضارتين العربية والصينية، وترجمة العلوم ودورها في التبادل المعرفي، وفي التواصل الثقافي بين الشعوب.

حشد الجانب الصيني عدداً كبيراً من الأكاديميين الصينيين، توزعت أبحاثهم ضمن محاور ثلاثة: أبحاث الأساتذة والخبراء في الدبلوماسيين الصينيين المشهود لهم في مجال الترجمة بين العربية والصينية، ومنتدى المترجمين الصينيين لطلبة الدكتوراه، ومنتدى المترجمين الصينيين لطلبة الماجستير. فشكل المؤتمر نقلة نوعية في العمل الأكاديمي في مجال الترجمة.

عقد المؤتمر الأكاديمي الثاني للترجمة المتبادلة بين الصينية والعربية في مركز اللغات والترجمة بكلية الآداب في الجامعة اللبنانية خلال يومي 25 و26 تشرين الأول 2017، وقدمت إليه أبحاث أكاديمية مهمة أسهمت في تعزيز العلاقات الثقافية بين الصين ولبنان.

أخيراً، تداعت جامعات لبنانية وصينية إلى تفعيل العلاقات الأكاديمية فيما بينها وفق برامج مدروسة، فدخلت العلاقات الأكاديمية مرحلة نوعية تميزت بانعقاد ملتقيات سنوية تجمع أكاديميين، وفنانين، وطلاباً جامعيين من الجانبين. وشهد عام 2019 لقاءات مكثفة بين مسؤولين أكاديميين صينيين ولبنانيين، لإعداد طلبة الماستر والدكتوراه في مركز الدراسات الصينية في كلية الحقوق والعلوم السياسية بالجامعة اللبنانية. ومن المتوقع أن يمنح المركز شهادة الماستر في الحقوق والعلوم السياسية بمساعدة أكاديميين صينيين من جامعة شنغهاي للدراسات الدولية. وبدأت الصين مرحلة بناء المعهد الوطني للموسيقى والتعليم العالي في لبنان بهبة صينية كبيرة ليشكل صرحاً ثقافياً للبنان والمنطقة العربية. يضمّ المشروع قاعة كبيرة للحفلات، وقاعة للأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية، وقاعات للمحاضرات، والأرشيف الموسيقي، ومكتبة موسيقية.

ختاماً، أسهم الحوار الأكاديمي اللبناني - الصيني في تحليل الأبعاد الثقافية، والإعلامية، والفلسفية، والحضارية. وقدمت الأبحاث الأكاديمية رؤية ثقافية معمقة حول دور المؤتمرات الأكاديمية في تعزيز التفاعل الثقافي بين لبنان والصين. وهناك حاجة ماسة لتعزيز العلاقات الأكاديمية ونشر المعرفة المتبادلة عبر دراسات علمية رصينة تعالج قضايا التراث، والثقافة، والتاريخ، والعلوم، والفنون، والآداب وغيرها. وبات التواصل المستمر عبر الحوار الأكاديمي بين الجامعات اللبنانية والصينية قاعدة صلبة لتوليد جيل من الباحثين الأكاديميين الشباب، ومترجمين أكفياء يتقنون العربية والصينية. وهم بحاجة إلى الرعاية، والدعم المالي، والمنح البحثية، ونشر ترجماتهم. وذلك يتطلب إعداد رؤية أكاديمية معمقة لتنشيط المؤتمرات المتبادلة التي تعزز التفاعل الأكاديمي. وما زالت الرابطة تُسهم سنوياً في تطوير الحوار الأكاديمي بين جامعات لبنانية وصينية. ويستضيف لبنان سنوياً عدداً متزايداً من الأكاديميين والطلبة الصينيين، وتستضيف الصين كذلك المزيد من الأكاديميين والطلبة اللبنانيين ضمن برنامج التبادل الأكاديمي. وانتشر تعليم اللغة الصينية على نطاق واسع في السنوات العشر الماضية عبر مركز كونفوشيوس في جامعة القديس يوسف، ومركز اللغات والترجمة في الجامعة اللبنانية، بالإضافة إلى نشاطات أكاديمية مع الصين تقوم بها الجامعة الأميركية في بيروت، وجامعة الجنان في طرابلس، وجامعات ومؤسسات أكاديمية أخرى في لبنان والصين.

> عام 2013، عقدت الجامعة اللبنانية، اتفاقيات أكاديمية مع أربع جامعات صينية

* رئيس الرابطة اللبنانية - الصينية للصداقة والتعاون

قصّتي مع الصّين... بلد العصرنات الأربع

في عام 1979 تحقّق حلم الطفولة. حلمي في الدراسة عندما حصلت على منحة دراسيّة في بكين. بدأت التحضيرات. وأمّي لا تصدّق أنّني سأسافر إلى هذا البلد المغمور والبعيد عن بلادنا فكرياً واجتماعياً. وتتمنّى عليّ السّفر إلى برلين، حيث كان أخي يتابع دراسته. لم يكن هناك من طيران أجنبي يمكن أن استقلّه إلى بكين سوى الباكستاني عبر دمشق. بعد رحلة في السيّارة مع العائلة إلى العاصمة السورية، استقللت طائرة PIA إلى كراتشي، ومن بعدها إلى بكين عبر إسلام أباد

جميل حديب *

وصلت الطائرة بعد الظهر إلى مطار بكين الدّولي وكانت الوحيدة في المطار. بعد هبوطنا والسير إلى مبنى المطار، أقفل الباب وراءنا بقفل (لُفّ الجنزير على جانبي الباب ثم أقفل). فوجئت أن يكون مطار عاصمة دولة عظمى بهذا الشكل. بعد ختم الجوازات والترحيب الحار بوجه تعلوه ابتسامة وجدّية، خرجت من الباب فوجدت أستاذاً صينياً يتكلّم العربية (Zhu lao shi) في انتظاري برحّب بي بحرارة، وانطلقت بنا السيّارة، وكم كانت صدمتي كبيرة. أهذه هي الصين؟ أهذه هي بكين؟ مدينة متراميّة الأطراف، طرقات ضيّقة، شجر باسق على جانبي الطرق، درّاجات هوائية لا تعدّ ولا تحصى، لباس موحّد للرجال والنساء.. منظر لا يزال مطبوعاً في ذاكرتي وعقلي شكّل صدمة لشاب عمره 19 سنة. صدمة كبيرة ومؤلمة لأنّني وجدت نفسي في عاصمة لدولة عظمى لا تضاهي قريتي التي تركتها في لبنان... أخذت نفساً عميقاً وقلت في نفسي: أنا هنا لتحصيل العلم والدراسة، والصين التي أحلم بها منذ طفولتي لي كامل الثقة بأنها ستصبح في مصاف الدول المتقدّمة في المستقبل.

بدأت الدراسة بعد يومين من وصولي، وبدأت الأحظ والمس كم أنّ هذا البلد منظّم تنظيماً عالياً، لأنّه أوّلاً بلد ذو حضارة قديمة تمتد لآلاف السنين، وشاسع جغرافياً ولديه تقاليد عريقة، وهو يهيمن على شرق آسيا من حيث اللّغة، الحِرَف، العمارة، الموسيقى، الرقص، الأدب والفنون القتالية... ويعتبر من أقدم الحضارات وأعرقها، ليس في آسيا فقط ولكن في العالم أجمع، وقد قال فولتير فيه: «لقد دامت هذه الإمبراطورية أربعة آلاف عام من دون أن يطرأ عليها تغيّر يذكر في القوانين أو العادات أو اللّغة أو في أزياء الأصليين.. إن نظام هذه الإمبراطورية لهو في الحق خير ما شهده العالم من نظم». ثانياً، الصين بلد اشتراكي بحكمه الحزب الشيوعي الصيني وبديره بحكمة وتفان من أجل رفاهية الشعب وتقدّمه الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة فيه. ثالثاً، وجدت أنّ الشّعب الصيني يعمل بتفان ويستمع بجدّية لقيادته ويتبع الأوامر بصرامة وينفّذ ما يطلب منه بإخلاص تام. هكذا بدأت رحلتي ودراستي في الصّين التي استمرت عشر سنوات.

في تلك الفترة، كان هناك تنظيم عال في مواعيد الأكل والنوم والرياضة، وفي حال التأخّر عن موعد الطعام لا يوجد أي مطعم يفتح أبوابه إلّا في الفترات المحدّدة، فيما النهوض الباكر على الموسيقى العسكرية وممارسة الرياضة الصباحية أمر عادي.

اللّغة الصينية الصعبة في ظاهرها والسهلة في حقيقتها، لغة جميلة فيها نغمة موسيقية، لا توجد فيها أحرف أبجديّة وإنما رموز (رسوم تصويريّة)، وبمساعدة الأساتذة استطعت أن أتعلّم مبادئ التحدّث والكتابة. وبدأت أتعرّف إلى معالم بكين التاريخية، وكم كانت زيارتي الأولى لحدائق «الضياء المكتمل» جميلة ومحزنة... جميلة بعدما تعرّفت إلى تاريخ هذا القصر، ومحزنة بعدما عرفت أن الغزاة الأوروبيين الذين غزوا الصين عام 1860 دمّروا المباني وأحرقوها بعدما سرقوا كل ما له قيمة من ذهب وتماثيل. عندما وقفت على أطلال هذه الحدائق التي تركت على حالها وآثار الحريق والدمار بادية بوضوح، تيقّنت أكثر إلى أي بلد حضاري وصلت. بلد بهذا التاريخ العظيم الضارب في أعماق الزمان وثورة فتية عمرها ثلاثون عاماً منذ إعلان قيام جمهورية الصّين الشعبيّة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني والزعيم ماو تسي تونغ، في ذلك التاريخ، كانت الصين تنتج أقل من بلجيكا التي لا يتجاوز عدد سكّانها 1% من عدد سكّان الصّين. ففي سنة 1949، بدأت قصّة قيامة أمّة ونهوض دولة، 30 سنة من الانغلاق والتقشف والتربية، وإعادة تأهيل لمجتمع فرّقته الحروب الداخلية ودفرته الغزوات من الدول الاستعمارية، والاعتماد في عملية النهوض هذه على بناء القدرات البشرية الصينية من النواحي التربوية والصناعية والتكنولوجية.

> **سنة 1979، كان الجميع في الصّين من شعب ونظام يتحدّثون عن «العصرنات الأربع»، والمستوى الذي سيصل إليه الشعب الصّيني من رفاهية بين 2010 و2020**

وأذكر جيّداً، في سنة 1979، كان الجميع في الصّين من شعب ونظام يتحدّثون عن «العصرنات الأربع»، وهي:

أولاً: عصرنة الزراعة وتحديثها والتي تتضمن تطوير التقنية المعلوماتية الزراعية وتقنية الزراعة الذكية والهندسة البيولوجية للأغذية.

ثانياً: عصرنة الصّناعة والطاقة المتقدّمة.

ثالثاً: عصرنة الجيش والقوّة الدفاعيّة.

رابعاً: عصرنة العلوم وكل ما تعنيه من علوم فضائيّة وطبيّة والتقنية البيولوجية.

الجميع كان يتحدّث بإسهاب عن هذه الخطّة والمستوى الذي سيصل إليه الشعب الصّيني من رفاهية بين 2010 و2020. كنا نعتقد أن هذا حلم صعب أن يتحقّق، وأن خلفه دعاية حزبية تروّج لهذا الحلم. لم يكن واضحاً لدينا ولا لمستوانا الفكري أنه يوجد في الحزب والدولة قيادة تعمل بصدق وأمانة لرفاهية الشعب وعزّة الأمّة الصينية، وتعمل ليل نهار من أجل ازدهار الصين وتحقيق حلم «العصرنات الأربع». وخلال دراستي الجامعية في جامعة الطب في بكين، بدأت الأحظ الأعمال الجبّارة والسريعة التي تنفّذ في بكين من طرقات وعمران وصناعة وتكنولوجيا، إلى درجة أنّ عقلي وعقل زملائي لم يكن يستوعب هذه السّرعة في التقدّم والازدهار، فالإصلاح الزراعي أصبح واقعاً وحقيقة، والتمدين الصّناعي والانفتاح الاجتماعي والتحوّل الاستراتيجي في ارتقاء السلم الدولي جرى بقيادة الاشتراكيّة الشيوعيّة الصّينية، وبالاستناد إلى تاريخ هذا البلد العريق والتراث الأصيل في غابر الأزمان، وبالقيادة الصينية الحكيمة والمخلصة وهمّة الشعب بزعامة دنغ شياو بينغ (في تلك الفترة) الذي آمن بأهمية بناء الإنسان لتحقيق النهوض والارتقاء وقال: «علينا الاهتمام بالتكنولوجيا والتعليم في آن واحد، بدءاً من المدرسة الابتدائية وانتهاءً بالدراسات الجامعية».

بعد أربعين سنة على وصولي إلى الصّين، فإن المستوى الاقتصادي والتكنولوجي والعلمي الذي ارتقى إليه هذا البلد في مجالات الطب والزراعة والعلوم والتكنولوجيا، زاد يقيني بأنّ هذا الشعب لم يكن يحلم بل كان يعمل، والقيادة لم تكن تسوّق لأحلام إنّما كانت تخطّط وتدير بحكمة وصدقية وأمانة. كما بدأت تخرج إلى محيطها لكي تشارك وتبني وتنقل خبراتها إلى العالم الثالث من دون أن تحيد عن المبادئ التي وضعها القائد تشو إن لاي عام 1954، والتي تعتمدها الصّين في السياسة الخارجية من أجل بناء عالم متناغم يسوده الاحترام والسلام والازدهار المشترك، والتي تتمحور حول: الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي، عدم الاعتداء المتبادل، عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة بصورة متبادلة، المساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي.

بعد هذه الرحلة الطويلة، وكاول لبناني حصل على شهادة جامعية من جمهورية الصّين الشعبية، لا يسعني إلّا أن أثمّن الفرصة التي أتاحها لي الشعب الصيني لكي أعمّق معرفتي وثقافتي بهذه الحضارة العريقة... عاشت الصداقة بين الشعب الصيني والشعب اللبناني.

* طبيب لبناني كان طالبا موفدا إلى الصين

الشعب الصيني لم يكن يحلم بك كان يعمل، والقيادة لم تكن تسوّق لأحلام أنها كانت تخطط

العلاقة بين لبنان والصين

تاريخ مديد ومجيد من الصداقة والتعاون والثقة المتبادلة

وليد مسلم *

العلاقةُ بين الصين ولبنان، علاقة إنسانيّةٌ، تتجاوزُ المقاييس التي تقوم عليها العلاقات بين الدول اليوم؛ فلبنان إحدى أصغر الدول حَجْمًا وأقلّها سكّانًا، فيما الصين من أكبر الدول مساحة وسكّانًا؛ يتباعدان في الحَجْم وعددِ السُّكّان، ويتقاربان في الكثافة السُّكّانيّة؛ يتباعدان في الأيديولوجيات ويتقاربان في الطموح والإنسانيات.

علاقتهما لا تقومُ على المصالح المتبادلة وحَسْبُ، بل على الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة؛ والشعبان، الصيني واللبناني، يتمتعان بتاريخ عظيم مشترك، فكما اشتهرت الصينُ بالفلسفة والطب وكانت أوّل من اكتشف الحبر، اشتهر لبنان بأن عاصمته كانت أمّ الشرائع وأن إحدى مُدُنِه، صيدا، كانت سيّدة البحرِ المتوسّط، وجبيل (بيبلوس) أول من اكتشف الحروفَ الهجائيّة وكانت أمّ الكتاب لا ينازعها في ذلك منازع.

يتقارب الشعبان الصديقان في المنافع المتوازنة، على الرُّغم من كونهما غير متوازيين طاقة وقدرات اقتصادية ومالية، وهذا برهان آخر على النزاهة وعمقِ القيم التي تقومُ عليها هذه الصداقة.

ويتقارب لبنانُ والصين في أنّ الصين عبَّدت طريق الحرير كظاهرة من أفضل الظواهر البشرية، وذلك بما نتج عنها من تلاقٍ بين الدولِ وتفاعل بين الشعوب على غيرِ صعيد، أبرزها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وكما كانت الصين مدى حيويًا تجاريًا وماليًا، كان لبنان رئةَ الشرقين الأدنى والأوسط، وبخاصّةٍ مُتنفَّس البلاد العربيَّة على اختلاف مساراتها وأنظمتها: التقدُّميّة والمحافظة، وذلك من خلالِ صحافتِهِ الحرّةِ، الفريدةِ الأبعادِ والمسالك. هكذا ازدهرت التجارة في الشرق الأوسط والشرق الأقصى، وتبادل الناسُ مع السِّلع والخدماتِ الأخبارَ والأفكارَ والآراء، وأثروا على مختَلَفِ الأصعدة ونشيرُ إلى أنّ لبنان كان في طليعةٍ من سلك هذا الطريق مستفيدًا من إبداعات الشعوب التي سلكتهُ وتلك التي كان لها الحظُّ في أن يُمَرَّ بها.

وأهميَّة طريق الحرير القديمة والحديثة، المتمثّلة بمدّ الصين يدِ التعاون والصداقة إلى معظَم دولِ العالم، ليست في كونها تؤدي إلى مكانٍ بعينِهِ، وتمرُّ بدولٍ بعينها، بل أيضًا لأنها كالحرير جذّابٌ ومغرٍ، يسلكها الناس لجمالها ولما ينتجُ عن سلوكها من تطوُّرٍ ذهنيٍّ وعاطفيٍّ يقرّبُ الشعوبَ بعضها من بعض ويُسهم في غناها الثقافي والحضاري عن طريق الحوار الذي يعزّزُ الثقة بين الناس وبين الشعوب ويصوّب السلوك البشري العامّ الذي يؤدي وحده إلى واحة السلام الكونيّ الذي ينشده العالم أجمع.

إنّ مؤسستنا، المعهد الوطني العالي للموسيقى (الكونسرفاتوار) حصدت حصّةً وافرة من هذا التعاون بين لبنان والصين هو، إضافةً إلى الرِّفقة الهنيّة، البناءُ العصريُّ المُمْتاز الذي التزمت الصديقة الكبيرة الصين ببنائه للكونسرفاتوار، وهو يضمُّ قاعتين رحبتين للحفلات مخصَّصتين أساسًا لحفلات الأوركسترا الفيلهارمونية والأوركسترا الشرق عربيّة، وقاعات للتدريس المنهجي المتبع وكل ما تحتاج إليه هذه القاعات من توابع، وذلك تبعًا لأفضل المعايير الدولية الحديثة.

إنّ هذين البنائين يتوجان تعاوننا الذي امتد عبر التاريخ، وتَجَدّدَ بإرادة لبنانيّةٍ واعية مدركةٍ أبعاد التعاون المختلفة بيننا وبين الصين والتي سيكملها تعاون مخلص بين معاهدنا الموسيقية والمعاهد الصينية، هذا إلى تبادل الخبرات عبر زيارات بين كبار أساتذتنا في معظم حقول التربية والتعليم وبخاصّة في الحقل الموسيقيّ الرحب.

إنني أغتنم هذه المناسبة السعيدة لأجدد شكري وتقديري العالي للحكومة الصينيّة وللشعب الصينيّ العظيم لهذه البادرة الشهمة وللحفاوة البالغة التي استقبلونا بها أثناء زيارتنا للصين الصديقة الغالية.

وبعد، شكرًا لجريدة «الأخبار» لإصدارها هذا العدد الوثائقيّ الممتاز. عاشت الصّحافة اللبنانيّة حرّةً متعافية، وعاشت الصداقة بين الأمم، وبخاصّة، بين الصين ولبنان.

* عضو مجلس إدارة الكونسرفاتوار اللبناني

مشروع المعهد الوطني العالي للموسيقى، بهبة ودعم من الحكومة الصينية

الصين في عيون الشباب اللبناني

جيزال الرياشي *

> إن غلبة اللغة بغلبة أهلها وإن منزلها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم
>
> **ابن خلدون**

تميل الصين، بشكل واضح، نحو النزعة الثقافية الانفتاحية على العالم العربي سعياً منها لإعادة إحياء طريق الحرير اقتصادياً وثقافياً وسياسياً، وتفعيل التعاون السلمي المشترك. ويُترجم هذا الانفتاح بإبرام اتفاقيات ثنائية تعزّز التلاقح الثقافي، وهو سلوك حضاري قائم على التبادل والتآزر بين شعوب تختلف في الفكر واللغة والثقافة وتتفق من حيث البعد الإنساني والإبداعي. تلقّف مركز اللغات والترجمة في الجامعة اللبنانية هذه الفرصة لاستحداث إجازة في اللغة الصينية ابتداءً من العام الجامعي 2015 - 2016 بدعم من السفارة الصينية في لبنان، مدركاً أن الاهتمام باللغة الصينية وبالثقافة الصينية وبالانفتاح العلمي واللغوي على الصين ضرورة ملحّة في عالم الاقتصاد والسياسة والثقافة والعلوم.

يأخذ الجانب الثقافي حيّزاً مهماً في تعلّم اللغة. وما اللغة إلّا وعاء الثقافة وانعكاس للمجتمع الناطق بها بكلّ جوانبه. ومن يرغب في إتقان اللغة لا بدّ له من أن يحيط بحضارة اللغة إحاطة كافية، وأن يتعرّف إلى قيمها ومهاراتها وعاداتها وفنونها واقتصادها وسياستها تعرّفاً كافياً. إنّ هدف الإجازة في اللغات الحيّة التطبيقية - لغة صينية ليس تدريس الثقافة بذاتها، بل تدريس اللغة من خلال المحتوى الثقافي. تحقّق البرامج المعتمَدة في المركز هذه الغاية، إلّا أن التدريب على الاتّصال اللغوي لا يتم بشكل مُتقن إلا من خلال الاحتكاك باللغة وإيجاد نقاط تماس معها في الحياة اليومية. من هنا تبرز أهمية المنح التي تقدّمها جمهورية الصين الشعبية مشكورة لطلاب المركز. يستفيد طلاب قسمي الترجمة واللغة الصينية من منح جزئية أو كاملة للسفر إلى الصين، إمّا خلال عطلة الصيف للمشاركة في المخيّم الصيفي، وإمّا لقضاء فصل دراسيّ كامل في مرحلة الإجازة تعادل جميع أرصدته. والإقامة في الصين ضرورة أكثر منها ترفاً لما تعود به من فائدة أكاديمية ومسلكية ونفسية على الطلاب الموفدين. يعبّر هؤلاء الطلاب عن امتنانهم للفرصة الثمينة التي تُعطى لهم بواسطة معهد كونفوشيوس للانغمار في الثقافة الصينية الثرية بتنوّعها وعراقتها. وهم ينظرون نظرة إعجاب وتقدير إلى الشعب الصيني الذي استطاع، من خلال الحسّ الجمعي والعزم والثبات، أن يحوّل مجتمعاً مشرذماً ضعيفاً أنشب الاستعمار والإقطاع أظافره فيه إلى قوّة عُظمى مزدهرة، وإلى مجتمع آمن مستقرّ يحمل معاني الإنسانية الحقيقية، وإلى كيان اقتصادي صلب يرسم سياسات تطويرية قوامها الإصلاح والانفتاح، وإلى دولة جبّارة قادرة على تسيّد العالم. طاب للطلاب العيش في بلاد متراميّة الأطراف حتّى بعضهم أثر البقاء لفصل دراسي إضافي وأجّل نيل الإجازة إلى العام التالي. ساحوا في البلاد، واحتكّوا بأهلها، واختبروا هناء العيش، واستفادوا وأفادوا. والأهمّ من كلّ ذلك أنهم عادوا إلى لبنان بذهنيّة أكثر انفتاحاً وبخبرة أغنت شخصيتهم وزادت من ثقتهم بأنفسهم. كثيرون هم الطلاب الذين عبّروا عن رغبتهم في العودة إلى الصين لمتابعة دراساتهم العليا أو لإيجاد عمل يسمح لهم بالإقامة الدائمة هناك.

نتلمّس حماسة الطلاب لتعلّم اللغة الصينية واختبار الحياة الصينية البسيطة بعفويتها والغنية بتطوّرها التكنولوجي والهندسي والفني والأدبي والعلمي. والإقبال على تعلّم اللغة الصينية خير دليل على ذلك. إذ شهد قسم اللغة الصينية في المركز ارتفاعاً كبيراً في عدد الطلاب. نشير هنا إلى أنّ مركز اللغات والترجمة هو المؤسّسة التعليمية العالية الوحيدة في لبنان التي تمنح إجازة في اللغة الصينية كلغة حيّة تطبيقية بمعدل 1700 ساعة تدريس فعلي للغة الصينية موزّعة على ستة فصول، تُضاف إليها مواد أخرى مرتبطة بإدارة الأعمال والتسويق والتجارة الدولية.

> **مركز اللغات والترجمة هو المؤسّسة التعليمية العالية الوحيدة في لبنان التي تمنح إجازة في اللغة الصينية كلغة حيّة تطبيقية**

يصل طلابنا إلى الصين وفي جعبتهم مخزون لغوي ومعرفي مهمّ حصّلوه في المركز بفضل مجموعة من الأساتذة الموفدين من الصين بواسطة مكتب اللغة الصينية الوطنية (خان بان). وهؤلاء الأساتذة خير سفراء للصين لما يتمتّعون به من نزاهة وضمير مهني وحسّ إنساني وانضباط وصدق في التعاطي. نجح الأساتذة الصينيون في نقل مهاراتهم وقيمهم إلى طلابنا ونسجوا روابط إنسانية معهم، وأعدّوهم خير إعداد، وحثّوهم على المشاركة في جميع النشاطات والمسابقات التي تنظّمها كل من السفارة الصينية في بيروت ومعهد كونفوشيوس والمكتبة الصينية العاملة ضمن إطار قوات الأمم المتحدة لحفظ الأمن في جنوب لبنان ومركز اللغات والترجمة. وغالباً ما تكون حصة الأسد من الجوائز من نصيب طلاب المركز الذين برهنوا على أن قسم اللغة الصينية هو قصة نجاح يُحتذى بها.

من جهة أخرى، وتطبيقاً لاتفاقيات التعاون في مجال التبادل الطلابي بين الجامعة اللبنانية وجامعة زيهجيانغ للعلوم الصناعية والتجارية (Zhejiang Gongshang University)، يستقبل المركز سنوياً عشرة طلاب لإتقان اللغة العربية والترجمة ولتعلّم اللهجة اللبنانية في مرحلتَي الإجازة والماستر. يمضي الطلاب الصينيون عاماً دراسياً كاملاً يسمح لهم بالتعرف على الثقافة اللبنانية عن كثب من خلال الاختلاط بزملائهم اللبنانيين وعائلاتهم، وبالتكيف التدريجي، وبفهم نظرة أي مجتمع إلى مجتمع آخر مختلف عنه كل الاختلاف. بينهم وبين لبنان نشأت قصة حب عبّرت عنها الطالبة قوه شوجين (بسمة) في مقال عنونته «الشمس لن تغيب في بلد الأرز» ونشره موقع «AL-Nidaa.com»: «عند إقلاع طائرة العودة إلى الصين، خفق قلبي وسرح نظري من خلال النافذة إلى المباني المصطفة حيث تشعّ أضواء الشارع. قبل تسعة أشهر، كنت في لبنان تطلّع إلى العودة لوطني الأم، لكن بعد عودتي، أنا الآن أشتاق إلى لبنان. فقد استوطنت في ذهني ذكرياتي الجميلة هناك إلى الأبد... في البداية شعرتُ بالوحدة والغربة والحزن بعد وصولي إلى لبنان بسبب البيئة الغريبة عني والمسافة البعيدة عن أهلي. لكن كلّما نظرت إلى المغيب، تلاشت كلّ هذه المشاعر السلبية وانزاحت همومي. رافقني المغيب طيلة وجودي في لبنان، وكان شاهداً على اللحظات التي تمتّعت بها، وكان شاهداً على نموي وكيف بدأت أعتمد على نفسي عندما واجهتني الصعوبات، وكيف تعلمت أن أجد وأخلق التفاصيل الجميلة في الحياة العادية وأقدّر الحياة الراهنة... أنا الآن في الصين، أستحضر ذكرياتي في لبنان مع شعبه ومناظره الخلّابة ومغيبه، وحتى في أحلامي، هذه الذكريات حاضرة. وأتحدّث عن لبنان لأهلي وأصدقائي بسعادة كبيرة، واعدةً إيّاهم باصطحابهم إليه في زيارة».

لا بد في النهاية من أن أتوجه باسمي وباسم أساتذة مركز اللغات والترجمة بأحرّ التهاني إلى الشعب الصيني الصديق بمناسبة اليوم الوطني وأن أشكر جميع الشركاء الذين أسهموا في إنجاح قسم اللغة الصينية من خلال تأمين الأساتذة وتقديم المنح الدراسية للطلاب وتعزيز التبادل الثقافي. الشكر موصول لسفارة الصين في بيروت لدعمها المستمر لمركز اللغات والترجمة ولهبة الكتب التي بلغت 7000 كتاب أسهمت في تعزيز مكتبتنا. كل التمنيات بالازدهار والتقدم لجمهورية الصين الشعبية.

* مديرة مركز اللغات والترجمة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة اللبنانية

لا يمكن إختصار آلاف السنين من تاريخ الصين ببضع كلمات أو أسطر، إنما يحتاج المرء مجلّدات للتحدث عن بلد عريق كالصين في التاريخ. لذلك سأكتفي بعرض موضوعين باقتضاب، أولهما التحدث عن يقظة الصين بعد القضاء على عهد الأباطرة وعن مسيرتها كظاهرة حتمية لا تقاوم، وثانيهما التحدّث عن العلاقات الصينية اللبنانية، إنما على شكل عناوين من دون الولوج الى التفاصيل، لأن هذه العلاقات ضالعة في التاريخ القديم والحديث ولها أهميتها الكبرى عندما نطّلع على بعض وقائعها.

بمناسبة الذكرى السبعين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية 1949

لبنان والصين

فريد سماحه *

أولاً: تبدّل الحكم في الصين ووثبتها التي لا تقاوم

توالى الأباطرة على الحكم في الصين آلاف السنين كما يعلم الجميع، حتى العام 1911 حين خُلع الامبراطور الأخير «بويي»، وأعلنت أثر ذلك «جمهورية الصين» حتى العام 1949. وكانت تلك الفترة حافلة بالحروب الخارجية مع الغرب ولا سيما مع اليابان، وداخلياً مع الاقطاعيين، الى أن انحصرت في الأربعينات بين الزعيم ماو تسي تونغ وتشايكن نشك الذي هرب من برّ الصين واستقر مع جماعته في جزيرة فورموزا معلناً اياها «جمهورية الصين الوطنية». بينما تابع ماو مسيرته الطويلة والشهيرة على رأس الشيوعيين منتهياً العام 1949 بدخول بكين واعلان جمهورية الصين الشعبية. وبعد 14 سنة من ترسيخ الاشتراكية القاسية، حدا به الحماس المتطرّف الى إعلان الثورة الثقافية عام 1963 مغلقاً الصين على نفسها ومانعاً الاتصال بالخارج حتى 1971 حيث كان له ما يريد من الأمم المتحدة، فطردت الصين الوطنية (تايوان وحلّت مكانها الصين الشعبية كذلك كعضو دائم في مجلس الأمن). سنة 1974 انتهت الثورة الثقافية، الا أن ماو تسي تونغ كان قد شاخ وضعفت قبضته على الحكم حتى وفاته. فبدأت الصين الشعبية انفتاحها فعلاً على العالم الخارجي إقتصادياً، إنما بتمهل، بقيادة القائد الجديد ونغ شياونغ الذي راح يشجع الانتاج الزراعي ونتيجة له زيادة في الانتاج الصناعي برفع قيود السلطة عن الوحدات والتجمعات الاقتصادية وحتى عن الأفراد، متوجهة هكذا من الاقتصاد الموجّه الى إقتصاد السوق، فاتحة أبوابها للرساميل الأجنبية ولقيام مشاريع مشتركة مع البلدان الغنية والسوق الأوروبية المشتركة وكندا وأستراليا واليابان، مشجعة بنوع خاص عودة الصينين برساميلهم للاستثمار في الوطن الأم.

حصل كل ذلك نتيجة مقررات المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي الذي ترأسه بطبيعة الحال الرجل القوي الجديد في الصين دنغ شيا وينغ. فما هي مؤشرات التحوّلات الجديدة؟

1- ايديولوجيا: كان يعتقد دنغ شياو بنغ أن بعض أفكار ماركس وأنجلز ولينين لم تعد صالحة للتطبيق. إذ مضى على هذه الأفكار وقت طويل، ولو قدّر لهم أن يعيشوا حتى اليوم لغيّروا بعض أفكارهم. وأشار دنغ الى أن الصين يجب ان تبني اشتراكيتها بخصائص صينية وضرورة تحديثها باعتماد أنماط ووسائل غربية للتنمية، لا سيما أن الصين أصبحت مزنّرة بحزام اقتصادي مزدهر بفضل مساعدات وتقنيات أميركية كاليابان وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ وسنغافوره...

2- القطاع الزراعي: بدأت القيادة الصينية في التغيير انطلاقاً من الرّيف المتخلف بفرض «نظام المسؤولية» متيحة للمزارعين تسويق ما يزيد عن الكوتا الانتاجية المفروضة من قبل الدولة في السوق الحرة على أن يكون نصيب الزيادة من نصيبهم.

3- الاصلاحات الاقتصادية (أيضاً من قرارات المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي): على ضوء النجاح في التجربة الزراعية عمدت القيادة الصينية الى اعطاء الحوافز البشرية حيّزاً كبيراً من الانتاج الصناعي باطلاق قوى السوق لتتحكم بأكثر من مئة سلعة استهلاكية إنتاجية وللمصانع حرية التسويق واستعمال بعض الأرباح في تحديد وسائل الانتاج والتشجيع بتحويل قسم من الأرباح الى الخارج والسماح بانتشار شركات مختلطة (Joint Venture) في خطط خمسية للتنمية. وتشجيع الاستثمارات الغربية في قطاع استخراج النفط والغاز في بحر الصين الجنوبي والترخيص للبنوك الصينية لتسليف القطاع الخاص المتعافي بفوائد معقولة وتشجيع القطاع السياحي. وعمدت السلطات أيضاً الى زيادة الأجور للعمال والموظفين لأنها كانت متدنية جداً.

ثانياً: العلاقات الصينية اللبنانية

كان لبنان القديم المعروف بفينيقيا له مركزه المرموق تحت الشمس. إذ كان أسطوله يمخر البحار نحو الغرب والقوافل البرية كانت تأتيه من الشرق نحو البحر المتوسط.

بجهود الدكتور جورج حاتم تمكنت الصين من القضاء على البرص وتم تعيينه من قبل ماو مراقباً طبياً لكل وزارات الصحة في الصين

وقد رصدت ذلك في الصين في المراكز المخصصة لطريق الحرير القديم الذي كان يربط مدينة شيان الصينية بمدينة صور الفينيقية في لبنان، وهو آخر مرفأ آسيوي لطريق الحرير قبل متابعة البضائع الصينية طريقها الى أوروبا بالزوارق الفينيقية.

ابتغيت في هذه المقدمة إظهار وجود علاقات قديمة جداً بين لبنان والصين منذ العهود القديمة وقبل إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية.

وفعلاً تصادف هذا العام ذكرى انقضاء ثمانية وأربعين عاماً على إقامة هذه العلاقات الدبلوماسية بين لبنان والصين الشعبية. إذ بعد إبطال عضوية تايوان من منظمة الأمم المتحدة سنة 1971 وإخراجها منها حلت مكانها جمهورية الصين الشعبية التي أصبحت بطبيعة الحال عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي، فأسرع لبنان الى الاعتراف بها وقد وضع لذلك بيان مشترك بتاريخ 1971/11/9 أعلن في الوقت نفسه في العاصمتين بيروت وبكين يوم 1971/11/10.

تجدر الاشارة الى أنه كان هناك علاقات برزت بين زمن العلاقات القديمة والعلاقات الدبلوماسية الحالية التي كان فيها لبنان حاضراً في الصين رأيت التحدث عنها واجباً واصفاً اياها بحقبات مختلفة.

الأولى: حقبة الدكتور جورج حاتم (إسمه في الصينية MA HAIDE) حضور علمي ونضالي (منذ 1931). علمي لأنه بجهوده تمكنت الصين من القضاء على البرص، ونضالي لأنه رافق الزعيم ماو تسي تونغ في مسيرته الشهيرة من العام 1937 الى 1949، أي الى الوصول الى بكين 1949 وإعلان جمهورية الصين الشعبية وتعيينه من قبل ماو مراقباً طبياً لكل وزارات الصحة في الصين. وللدكتور حاتم قصة طويلة منذ ولادته في نورث كارولينا حتى سفره وإقامته نهائياً في الصين. والتحدث عنه وعن إنجازاته يستوجب شرحاً طويلاً، لذلك أترك هذا الموضوع الى التركيز عليه بالتفصيل مستقبلاً.

الحقبة الثانية: حقبة حضور جبران خليل جبران بكتابه النبي الذي ترجمته الى الصينية عميدة الكتّاب الصينيين بنغ تشن (حضور ثقافي للبنان العام 1933).

الحقبة الثالثة: حقبة معالي الوزير عدنان القصار، حضور إقتصادي وتجاري منذ 1955 ولم يزل حتى يومنا رائداً للتبادل الاقتصادي مع الصين بعد أن أنشأ الغرفة التجارية الصينية العربية أيضاً.

الحقبة الرابعة: ظاهرة بيار أبو خاطر رحمه الله رجل الخير الكبير: حضور ثقافي وعمراني في الوقت ذاته منذ 1995. أهم إنجازاته: أعماله الانسانية بمساعدة تعليم الأطفال وتغطية نفقات الطلاب في الخارج وأهم من كل ذلك مساعداته للمستشفيات التي فيها أجنحة لمعالجة سرطان الأطفال. وتوّج أعماله قبل وفاته ببناء مدرسة في الصين قدّمها كاملة من ماله الخاص عرفاناً بالجميل لهذا البلد الصديق، وقد طلب مني تدشينها فقمت بذلك سنة 1997 في مقاطعة تشاندونغ الصينية أطلقنا عليها إسم «مدرسة لبنان للبنات» "Lebanon School for Girl" وهي تتسع لـ 600 طالبة.

أما العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فقد تجلّت بالتأييد الدائم للبنان في الأمم المتحدة والزيارات المتبادلة بين القادة اللبنانيين والصينيين، وقد توّجت هذه الزيارات بتلك التي قام بها المغفور له الرئيس رفيق الحريري عام 1995، وكذلك السيدة منى الهراوي (السيدة الأولى آنذاك) على رأس وفد مكوّن من 135 سيدة لبنانية للاشتراك بمؤتمر المرأة الرابع الذي عقد في بكين العام 1995.

الخلاصة: العلاقات بين الصين ولبنان تنمو مع الأيام. ومن ثمرة هذه الصداقة تجدر الاشارة الى أن الصين قررت إهداء لبنان بناء على شاطئ ضبيه – قضاء المتن يضم قاعات اوبرا وقاعات للكونسرفاتوار اللبناني لتعليم الموسيقى. وسنرى ذلك جاهزاً بعد سنتين، وتقوم بتنفيذ البناء شركات صينية وبمال صيني. هكذا تترجم العلاقات والصداقة. فشكراً لجمهورية الصين الشعبية التي فهمتها وأحببتها في العمق.

* رئيس منتدى سفراء لبنان
سفير لبنان الأسبق في الصين
(1985- 1998)

الدكتور حاتم يلقي كلمة شكر للبنان